بسم الله الرحمن الرحيم

# الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٢٦٣ - السنة الخامسة والعشرون - الجمعة ٢٤ شعبان ١٤٣٨ هـ - ١٩ أيار ٢٠١٧ م

## حول مؤتمر الجماعة العام

أقامت الجماعة الإسلامية في لبنان مؤتمراً عاماً في قاعة البيال في بيروت، شارك فيه حوالى ١٣٠٠ عنصر من كوادر الجماعة وقياداتها الدعوية والسياسية، اضافة إلى عشرات الشخصيات السياسية ورجال الأحزاب اللبنانية والجمعيات من كل الطوائف، أعلنت فيه وثيقتها «رؤية وطن». وقد فوجئ بعض المراقبين بأن تعلن الجماعة رؤيتها الفكرية والسياسية في مؤتمر علني عام، ضم مشاركين من كل الطوائف والقوى الحزبية. مع أن الجماعة سبق لها أن أطلقت ما سمي «الميثاق الإسلامي في لبنان» برئاسة المستشار الشيخ فيصل مولوي في ١٤ كانون الأول ٢٠٠٣ بحضور ٢٥٠ جمعية وشخصية في فندق كراون بلازا بالحمراء، بعد توزيع مسودة الميثاق على الجميع قبل شهر من إعلانه لتلقي الملاحظات. وأطلقت في ٢٣ أيلول ٢٠٠٧ «الوثيقة الإسلامية حول العنف والتطرف» بعد أحداث نهر البارد، بمشاركة ١٧٠ شخصية علمائية، وذلك في فندق فينيسيا. وأقامت بعد ذلك عام ٢٠١٠ مؤتمراً عاماً في قاعة مركز الجماعة في بيروت، ضم قيادات الجماعة المركزية والمناطقية، ناقش تطور عمل الجماعة في اطار الواقع اللبناني العام.. على أمل أن تتابع الجماعة أداءها الدعوي والسياسي، في مؤتمرات عامة لاحقة، وفي أوسع نطاق ممكن.

## استحكام الخلاف الطائفي حول قانون الانتخاب هل يعيدنا إلى قانون الستّين؟

## الإسلاميّون في لبنان من الاهتمامات المفتوحة إلى اللبننة الخاصة

## اللاجئون الفلسطينيّون في سوريا ونكبتهم الثانية

## ٦٩ عاماً على النكبة ذكرى بتوقيع الأسرى وبازار ترامب

## المعارضة السورية: نأمل أن تطرح الأمم المتحدة خطة عملية أكثر في «جنيف ٦»

الأمم المتحدة: مبدأ المحاسبة على الجرائم بسوريا في غاية الأهمية والحساسية

## الجماعة الإسلاميّة تقيم مؤتمرها العام في البيال وتطلق وثيقتها «رؤية وطن»

## باسيل يرفض «قانون العدّ»

أعلن رئيس «تكتل التغيير والإصلاح» الوزير جبران باسيل «أننا لا نريد قانون العد، اتفقنا على أن نوقف العد، بل نريد قانوناً تكون المعيار فيه الخصوصيات والديموقراطية التوافقية، وإلا فلتكن المواطنة الكاملة التي نحن حاضرون لها». وقال إن «هناك خللاً في تمثيل المسيحيين في النظام وفي البرلمان نطالب بتصحيحه، وهذا اسمه ميثاقية وليس طائفية». ولفت إلى أن «هدفنا هو تصحيح التمثيل فهل هي عنصرية إزالة الظلم عن فئة؟». وأسف «لما قيل عن إسقاط طرح مجلس الشيوخ، والتأهيلي قائم حتى إيجاد البديل».

وقال بعد اجتماع التكتل برئاسته: «مثلاً، عندما يطالب الحزب الاشتراكي بأن تكون الشوف وعاليه دائرة واحدة احتراماً لخصوصية الدروز هل هذه طائفية أم علمنة؟ وحين ترفض طائفة أخرى، الشيعة أو السنة، هذا القانون لأنه لا يعطيها كامل نوابها، ماذا نسمي هذا الأمر؟».

## «المستقبل»: لعودة حزب الله إلى لبنان الجامع

تجنبت كتلة «المستقبل» النيابية في بيان صادر عن اجتماعها الأسبوعي، برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة، الحديث عن قانون الانتخاب. واستعادت «الذكرى الـ ٢٨ لاستشهاد المفتي الشيخ حسن خالد والثوابت الوطنية التي تمسك بها واستشهد من أجلها، وشكل مركز استقطاب لكل المؤمنين بهذه الثوابت». ودعت الى «متابعة هذا النهج الوطني».

ومع اقتراب موعد عيد التحرير في ٢٥ الجاري، أعربت عن «حزنها الشديد لما آلت إليه الأمور نتيجة تنكر «حزب الله» وتفويته الفرصة لتعزيز السلم الأهلي بين اللبنانيين في عام ٢٠٠٠ وخلال عدوان تموز ٢٠٠٦ بعدما حوّل سلاحه بفعل ممارساته الى موضوع خلافي بين اللبنانيين بعدما غيّر وجهة سلاحه إلى صدورهم وبعد ذلك إلى صدور الأشقاء السوريين والعرب».

## الجميّل: من المعيب الاستخفاف بعقولنا

دعا رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميّل لـ«الذهاب الى التصويت لإقرار قانون انتخاب واجراء الانتخابات بدل تضييع الوقت»، معتبراً «أن من المعيب الاستخفاف بعقولنا والقول انكم تريدون انشاء مجلس شيوخ، فمن لم يتمكّن خلال ٨ أعوام من اقرار قانون انتخاب، هل يمكن ان يقنعنا بأنه في أسبوعين سينشئ مجلس شيوخ ويقر صلاحياته وطريقة انتخابه، ومن هو الرئيس ونائب الرئيس، وان يُجري انتخابات نيابية؟».

ورأى في مؤتمر صحافي في الصيفي، «أننا نتحدث عن قانون انتخاب، وانتم تتحدثون عن تسوية انتخابية والاتفاق على نتائج الانتخابات سلفاً»، منتقداً «التقلب في السياسة، فعندما طرحنا النسبية بـ ١٥ دائرة قبل شهر وذكّرناهم بأن هذا القانون متفق عليه في بكركي، ردوا بأنه جريمة في حق المسيحيين، واليوم عادوا الى طرحه. اعتمدوا قانوناً لنناقشكم فيه».

## ميقاتي: وجدت «إيجابية مطلقة» عند الرئيس بري

أزمة قانون الانتخاب والاتصالات القائمة لإيجاد حلول لها، كانت محور لقاءي رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، مع الرئيس نجيب ميقاتي.

وقال ميقاتي بعد اللقاء: «كنت قد حذرت في اجتماعي بدولة الرئيس قبل اسابيع مما قد نصل إليه. اليوم وجدت عنده إيجابية مطلقة عكست نتائج الاجتماع الذي حصل مساء الأحد، وهو ينتظر الأجوبة على ما طرح، ويأمل ان تكون إيجابية لتسير الأمور كما يجب وتجري الانتخابات النيابية». وتمنى «ان تنسحب اللاءات على المشروع المسمى «تأهيلي» وعلى اقتراح انشاء مجلس للشيوخ في الوقت الحاضر، لأن الطريقة التي يطرح فيها الموضوع ارتجالية، في الوقت الذي ننظر جميعاً اليه على أنه رؤية متقدمة للمستقبل ولسبل حماية لبنان بالتوازي مع الوصول الى مجلس نواب من دون توزيع طائفي».

## مداهمات واشتباكات في منطقة عرمون

وقع ليل الثلاثاء الماضي اشتباك عنيف بين عدد من المطلوبين وقوة من شعبة المعلومات كانت أشبه بحرب حقيقية دارت رحاها بين عدد كبير من المتقاتلين في منطقة عرمون.

فقد دهمت قوة كبيرة من شعبة المعلومات شقة تحصن فيها عدنان جابر وعدد من المطلوبين الذين بادروا بإطلاق النار بغزارة على القوة المهاجمة وما لبثت الان انتقلت المعركة الى الأحراج والوديان المحيطة.

وقد قام شبان ملثمون من المعلومات بقطع الطريق الرئيسية امام مفرق البيادر صعوداً وجرى ارجاع جميع السيارات على اعقابها.

ووفق مصادر خاصة، فقد ادى الاشتباك الى مقتل المطلوب عدنان حسن جابر، كما ادى الاشتباك إلى مقتل شخص آخر من آل حمود كان برفقته.

## الجسر: التفاهم تام بين عون والحريري

أكد عضو كتلة «المستقبل» النائب سمير الجسر، أن هناك تفاهماً تاماً بين رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس مجلس الوزراء سعد الحريري حول القمة العربية – الاميركية، «ومن الافضل أن يكون لبنان حاضراً في القمة لأن من حضر السوق باع واشترى»، لافتاً إلى أن «موضوع الدعوة قد يكون منسقاً بينهما لعدم إحراج فخامة الرئيس، لأن أساس الاجتماع هو مواجهة التدخلات الايرانية في المنطقة، والرئيس عون له علاقات ايجابية مع ايران، فربما لعدم إحراجه وجد هذا المخرج». وعلّق في حديث الى تلفزيون «المستقبل» على إمكان وجود متضررين من التفاهمات الحاصلة بين الرئيسين، بالقول: «في السياسة هناك دائماً من ينشغل باله في حال وجود تفاهمات بين طرفين». وأوضح أن «قانون الانتخابات يشهد في كل دول العالم تجاذبات بين الأكثرية والأقلية بحيث تهدف كل منها من خلاله الى تحسين مواقعها، ولكن في الدول الديموقراطية يصار الى التصويت على القانون، وتنتهي الامور. أما في لبنان فالموضوع مرتبط بالطائفية، لذلك تكون الامور شائكة ومعقدة».

## حوري: الحوار مفتوح

شدد عضو كتلة «المستقبل» النائب عمار حوري، على أن «الرئيس سعد الحريري يعمل ليل نهار لمعالجة ملف قانون الانتخاب ويحاول تقريب وجهات النظر، وقد نجح في تقريب المسافات».

وأشار في حديث الى اذاعة «صوت لبنان – ٩٣،٣»، الى أن «كل الافكار متداولة والحوار مفتوح وهناك بعض التعقيدات». وقال: «كلما اقتربنا من اتفاق الطائف والدستور اقتربنا من للجميع». وتوقع «أن يسبق جلسة التاسع والعشرين من أيار الجاري اتفاق على قانون جديد وفتح دورة استثنائية حتى العشرين من حزيران».

## حالات إغماء في رومية من الموقوفين الإسلاميين

سجلت حوالى عشرين حالة إغماء بين نزلاء سجن رومية المضربين عن الطعام حسب صور سربت عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتم نقل البعض الى عدد من المستشفيات، وحضر ممثل وزير الداخلية نهاد المشنوق وممثل دار الفتوى في محاولة لاقناع السجناء بوقف الاضراب عن الطعام، إلا أنه باء بالفشل مطالبين بالعفو العام دون أي شيء آخر. وأفادت معلومات بأن الحالات الصحية في السجن أصبحت متأزمة جداً» والمركز الطبي في رومية لم يعد يتسع لتلبية جميع المرضى وامتلأت الممرات بالسجناء المغمى عليهم.

وتعليقاً على ما يجري قال النائب سمير الجسر في حديث تلفزيوني ان ملف الموقوفين الإسلاميين ملف شائك، وهناك ظلم كبير واقع على الموقوفين الإسلاميين.

وأضاف: «الرئيس سعد الحريري يعمل على قانون العفو العام، وهو ملف دقيق، وإن حجم التوقيفات كبير جداً، وهناك ظلم كبير أيضاً في موضوع التحقيق، ومن يطلع على تقرير هيومن رايتس ووتش يرى مدى الظلم الواقع على هؤلاء، بالإضافة إلى المدى الزمني الذي يفوق الستة أشهر بين الجلسة والأخرى، وهذا أمر غير طبيعي وكل من أجرى اتصالاً أو تلقى اتصالاً أو زاره أحد ما، يصار الى اعتقاله، فهذا لا يجوز».

## وجهة نظر

# قانون فؤاد شهاب

بقلم: أيمن حجازي

في دستور الطائف الذي اصطنع في خريف ١٩٨٩ وأقر دستورياً في عام ١٩٩٠، نص يقول باعتماد المحافظة دائرة انتخابية بعد اعادة التقسيمات الإدارية في الدولة اللبنانية. ولكن القانون الانتخابي الذي أجريت على أساسه انتخابات خريف ١٩٩٢ لم يشهد أي اعادة للتقسيمات الإدارية التي كان يحكى في اتفاق الطائف أنها ستؤدي الى زيادة عدد المحافظات وبالتالي الى اعتماد أكثر من ستّ دوائر انتخابية، وهو عدد المحافظات آنذاك. وقد شُوِّه المعيار الواحد الذي جرى على أساسه تحديد الدوائر الانتخابية، وذلك بعد أن اعتمد القضاء دائرة انتخابية في محافظتي جبل لبنان والبقاع، وجُعلت محافظتا النبطية والجنوب دائرة انتخابية، وتوحدت بيروت العاصمة في دائرة انتخابية واحدة. وقد شكل هذا التفاوت في تحديد الدوائر الانتخابية سبباً من الأسباب التي سوغت المقاطعة الانتخابية المسيحية في ذلك العام. حينها اعتبر الساسة المسيحيون، أو معظمهم، أن القانون الذي اعتمد في عام ١٩٦٠ قد أُطيح بهدف إطاحة القوة المسيحية داخل الكيان السياسي اللبناني. وأن القانون الانتخابي الذي جرى استيلاده في ذلك العام ( ١٩٩٢ ) كان يهدف في ما يهدف إليه، إلى توزيع عدد كبير من المقاعد المسيحية على زعامات الطوائف الإسلامية الذين باتوا قادرين على الإتيان بنواب مسيحيين طائعين وتابعين للباب العالي السنّي أو الشيعي أو الدرزي. وباتت بكركي بقيادة البطريرك نصر الله صفير في مقدمة المعترضين على القانون الانتخابي المعتمد، وكان هذا الاعتراض يتكرر في الانتخابات اللاحقة التي جرت في عامي ١٩٩٦ و ٢٠٠٠.

ولا ضير في هذا الخضم من اعادة التذكير بأن التيار الوطني الحر مدعوماً من عدد من القوى السياسية الحليفة قد خاض معركة شرسة استخدمت فيها كافة التحالفات في مؤتمر الدوحة في أيار من عام ٢٠٠٨ بغية فرض العودة الى قانون الستين لأنه أفضل السبل التي قيل آنذاك إنها تعيد الحق المسيحي إلى أصحابه. وعندما جاءت نتيجة انتخابات ربيع ٢٠٠٩ على غير ما يتمنى الجنرال عون وحلفائه، وعلى الرغم من توسيع الكتلة النيابية للتيار الوطني الحر، فإن قانون الستين صار مذموماً مدحوراً مغضوباً عليه.

لقد دأبت معظم القوى السياسية اللبنانية على امتداح الرئيس الراحل فؤاد شهاب، والثناء على عهده الذي شهد بناء المؤسسات الرسمية التأسيسية في الإدارة اللبنانية من مجلس خدمة مدنية وهيئات رقابية. وسجل في تاريخ الراحل ترفعه عن التمديد الذي يراود العديد من رؤساء الجمهورية في نهاية ولاياتهم. وكذلك فعل في عام ١٩٧٠ عندما بات العائق الدستوري زائلاً من أمام ترشحه والعودة الى القصر الرئاسي. وهذا ما يفسح في المجال أمام الجميع كي يدعوا أنفسهم والآخرين إلى العودة إلى قانون فؤاد شهاب الانتخابي بعد أن فشلت كافة المحاولات لاستيلاد قانون انتخابي يجمع عليه اللبنانيون، وانفاذاً للمقولة السياسية والقانونية التي تعتبر أن الانتظام في حصول الانتخابات أهم من مضمون القانون الانتخابي وتفاصيله المتشعبة.

ان قانون فؤاد شهاب وفق التسمية التي نقترح هو القانون النافذ الذي تحيط بالهروب منه اشكالات دستورية وقانونية عديدة قد يتحمل تبعاتها الرئيس ميشال عون الذي رفض التوقيع على المراسيم التنفيذية لإجراء انتخابات العام الحالي في مواعيدها المحددة والتي وقعها وزير الداخلية نهاد المشنوق ورئيس الحكومة سعد الحريري. ومن لا يعجبه تسمية قانون الستين فما عليه إلا أن يلجأ إلى التسمية البديلة... قانون فؤاد شهاب!●

## الحوت: كلما اقتربنا من ٢٠ حزيران ستتوقف لعبة عض الأصابع

وسط حالة المراوحة في ما يتصل بقانون الانتخابات النيابية، شدد نائب «الجماعة الإسلامية» الدكتور عماد الحوت على أن القوى السياسية ما زالت تمارس لعبة عض الأصابع في ما بينها للوصول إلى أكبر قدر من المكتسبات، «لكنني ما زلت أتأمل أنه كلما اقتربنا من ٢٠ حزيران المقبل، زاد منسوب الألم عند القوى السياسية، وبالتالي ستشعر بخطر الفراغ وستوقف لعبة عض الأصابع، وصولاً إلى قانون قد لا يكون الأمثل، لكنه المخرج من الفراغ».

وقال الحوت لصحيفة «السياسة» إن «طرح النسبية متقدم حالياً على غيره من الطروحات، لكن تبقى التفاصيل، لا سيما ما يتصل بحجم الدوائر وطريقة الصوت التفضيلي، وهل نذهب إلى انتخابات بالنسبية فقط، أو إلى انتخابات تحضر لإنشاء مجلس للشيوخ». وأوضح أن «إجراء الانتخابات النيابية بعد ٢٠ حزيران المقبل، على أساس قانون الستين دونه صعوبات دستورية، لأن المادة ٢٥ من الدستور تتكلم عن حل البرلمان وليس انتهاء مدة المجلس النيابي، وبالتالي فإن هذا الحل قد يكون متعذراً في ذاك الوقت».

وأشار إلى أن «أهمية المؤتمر الأخير الذي عقدته الجماعة الإسلامية في لبنان، أنه الأول الذي يعقد بشكل علني بالكامل، وشدد على أن «ما تضمنته وثيقة الجماعة من دعوة إلى الخروج من منطق المحاصصة الطائفية إلى منطق المواطنة والوطن، فهذا يؤكد مدى شعورنا بحراجة الموقف والحاجة إلى أن تتنازل القوى السياسية والطوائف عن أنانياتها للذهاب إلى إنقاذ الوطن من الفراغ والمخاطر التي تتهدده».

وقال إن «الجماعة تقدم هذه الوثيقة للنقاش، وأنها مستعدة للتعاون مع كل من يقتنع بالطروحات، وهي دعوة أيضاً للتلاقي على مشروع وليس على زعامات أو إقطاعيات».■

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.
الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

# كلمة الأمان

## أزماتنا اللبنانيّة أمرها يهون إزاء أزمات العالم العربي

يعاني لبنان ظروفاً مأساوية ضاغطة، ليس في المجال السياسي والاجتماعي فقط، ولكن في شتى المجالات الاقتصادية والمعيشية، وحتى في مجالات الاستقرار الأمني. فالنواب ما عادوا يخجلون من اتهام بعضهم بأنهم يهزؤون بشعبهم المظلوم، وأن من المعيب أن يمارسوا عملية قتل الوقت من أجل تعطيل الاستحقاقات الدستورية كإجراء الانتخابات النيابية، وعقد جلسات لحل مشاكل البلد ومعالجة أزماته الضاغطة، حتى بتنا على يقين بأن البلد إذا خرج من أزمة فإنه سوف يقع في أزمة أخرى أشد تعقيداً من سابقتها. لكن هل لبنان وحده يعيش هذه الأزمات ويعاني مشاكل معقدة ومتلاحقة؟

العالم العربي كله يعاني أزمات. ولعل ما يمتاز به لبنان أن أزماته دستورية وسياسية، بينما الأقطار الأخرى غارقة في حروب أهلية وصراعات عسكرية منذ سنوات، دون أن تبدو في الأفق أي ثغرة للخروج من هذه الأزمات.

خذوا سوريا مثلاً، أقرب الأقطار الى لبنان، التي مارست دور «دولة الوصاية» التي كانت مراكز مخابراتها تشكل الحكومات وتقيلها، وتمدّد ولاية رئيس الجمهورية أو المجالس النيابية، دون ضجيج ولا أزمات. وكانت تكفي اشارة من «عنجر» لتوجيه خيارات الكتل النيابية أو القوى السياسية، وهي اليوم منذ مطلع عام ٢٠١١ تعيش في حرب طاحنة، بدأت بمظاهرات شعبية مطلبية، ترفع شعار الحرية والديمقراطية، وتردد نداء «يا الله يا الله.. ما لنا غيرك يا الله»، وانتهت باستعمال النظام كل أسلحته الثقيلة لمواجهة الشعب الأعزل، وباستقدام الميليشيات الطائفية، لبنانية وعراقية ومن كل أصقاع الأرض لسحق ثورة الشعب السوري وشد أزر النظام، ليتابع أداءه الاستبدادي الوراثي الطائفي. وإذا كان النظام قد فشل في الاستجابة لمطالب الشعب السوري، فقد نجح في تشكيل خلايا إرهابية حملت اسم الإسلام وشعاراته، ليقول للعالم إنه يواجه حركات إرهابية متطرفة، وأن مواجهة هذه التيارات تشكل أولوية في التصدي لها حتى لا يمتد خطرها الى بقية أنحاء العالم.

وأين هي سوريا اليوم؟ لقد سقط قرابة ستمائة ألف سوري ضحايا الحرب الدائرة، لا سيما نتيجة القصف الجوي والمدفعي، والبراميل المتفجرة، وإحراق المعتقلين الأبرياء في سجن صيدنايا وهم أحياء. وتشريد ملايين السوريين في الأقطار المجاورة وفي كل أنحاء العالم، طلباً للمأوى ولقمة العيش والهروب من بغي النظام. حتى لو كتب الله لسوريا أن تخرج من الحرب ويجري الاتفاق على وقف اطلاق النار في الاستانة أو جنيف.. كم من الوقت تحتاج عملية اعادة بناء سوريا.. بعد أن جرى تدمير المدن والقرى والبنى التحتية.. وهذه عملية تحتاج إلى عشرات مليارات الدولارات.

وفي ليبيا، التي اشتكى فيها الشعب من ظلم العقيد معمّر القذافي وتفرّده بالحكم، وتبديده ثروات الشعب الليبي النفطية، دخلت ليبيا في حروب أهلية تحت عناوين مختلفة، وباتت مقسمة بين ولايات وأقاليم يمكن أن تعصف بوحدتها الوطنية، وتعطي الأقطار المجاورة فرصة لتقاسم ثروات الشعب الليبي المقهور. ويقول البعض ان الربيع العربي هو المسؤول، وانه لولا تقدم الإسلاميين نحو سدّة الحكم والسلطة لما نشبت هذه الحروب والانقسامات، متناسين أن الحكم الفردي المستبد لا يمكن أن يستمر ممسكاً بمقدرات الشعب وثرواته الى الأبد. وإذا كان الحكم المستبد قد نجح في سحق القوى الحزبية والسياسية حتى لا يكون له شريك ولا وريث، فذلك لا يعني ان يستمر هذا الوضع الى الأبد.

واليمن السعيد، الذي ثار على نظام علي عبد الله صالح، وبدأ طريقه باتجاه دولة ديمقراطية حديثة، ليعود «سعيداً» كما كان، شهد انقلاباً على نظامه نتيجة تحالف ما بين «قوات صالح» والعشائر التابعة له، وقبائل طائفية تسعى إلى استعادة دورها الذي كانت تمارسه في اليمن في عهد آل حميد الدين أو سواهم، قبل ثورات الشعب اليمني، سواء ضد حكم الامامة عام ١٩٤٨، أو بزعامة عبد الله السلال عام ١٩٦٢، وما تزال اليمن تعاني حروباً أهلية، دخلت فيها أطراف إقليمية وربما دولية. وعلى الرغم من محاولات دولة الكويت جمع أطراف النزاع لمجرد الوصول إلى وقف لإطلاق النار، وقد فشلت هذه المحاولات.. فإن اليمن مهدد بالانقسام من جديد، ما بين شمال وجنوب، وتوزع الولاء بين الدول الخليجية، فضلاً عن الانقسام الإيراني الخليجي بشكل واسع.

إلى أين نكمل الطريق؟ الى مصر التي انقلبت على أول حكم مدني ديمقراطي في تاريخها القديم والحديث، والى أزماتها الاقتصادية وانهيار قدراتها المالية، أم الى الأردن الذي يعاني نفس الانهيارات نتيجة تدفق النازحين العراقيين والسوريين، أم الى الشمال الافريقي الذي يعاني في الجزائر أزمات دستورية بعد الانتخابات النيابية، أم إلى تونس التي كانت تعيش على السياحة فنضب معينها نتيجة الخوف من تهديدات داعش وأخواتها، وعدم الاتفاق على نظام حكم عادل ومستقر، الى المغرب الذي حقق فيه حزب العدالة والتنمية أغلبية نيابية واضحة، وحرص من بيدهم السلطة على أن ينأوا برئيس الحزب المنتصر (عبد الإله بن كيران) عن تشكيل الحكومة وتحقيق مشروعه السياسي.

أين نحن من كل هذه النماذج حولنا في العالم العربي؟! نحمد الله أننا مارسنا الحروب الأهلية وصراعات الطوائف والمذاهب والأحزاب.. وأن استغراقنا في الفراغ الرئاسي أو التمديد للمجلس النيابي لم يصل بنا إلى ما هو أكبر وأخطر. ومؤسف جداً ان يكون لبنان والعالم العربي غارقين في هموم ومشاغل داخلية، في الوقت الذي يخطط قادة العالم لإعادة تشكيل الشرق الأوسط، والعالم العربي خاصة، بزعامة الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب. وأنه كما عكف وزيرا خارجية بريطانيا وفرنسا على انجاز اتفاقية (سايكس – بيكو)، فإن وزيري خارجية أميركا وروسيا (كيري ولافروف) سبق أن اطلقا صيغة جديدة للعالم العربي، وإن مؤتمر الرياض (العربي الإسلامي الأميركي) في الأسبوع القادم، سوف يحمل هذا المشروع.. وسيكون لبنان جزءاً منه.. والله الموفق.■

# استحكام الخلاف الطائفي حول قانون الانتخاب.. هل يعيدنا إلى قانون الستّين؟

مع إعلان الرئيس نبيه بري إرجاء الجلسة النيابية التي كانت مقررة في ١٥ أيار الجاري إلى ٢٩ من الشهر نفسه، وإعلان الرئيس ميشال عون أن «المجال لا يزال مفتوحاً حتى ١٩ حزيران المقبل للاتفاق على قانون انتخابي جديد وإقراره»، نكون قد دخلنا فعلياً في دوامة المهل الانتخابية من الباب الواسع.

ففي ٣١ من شهر أيار الجاري تنتهي الدورة العادية لمجلس النواب، وبالتالي إن تمديد المهل إلى ١٩ حزيران القادم يعني ضرورة فتح دورة استثنائية لمجلس النواب، وذلك عبر مرسوم رئاسي، وهو ما يعني أن الصراع على القانون الانتخابي العتيد وتفصيلاته سيصل إلى اللعب على «حافة الهاوية» بكل ما في الكلمة من معنى، وهو ما حذّر منه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الذي اعتبر أن البحث في القانون الانتخابي قد استنفدَ أغراضه، محذراً من الوصول إلى الفراغ الذي قد يسقط لبنان في الهاوية.

في ظل هذا التجاذب المرحول قانون الانتخاب وتفصيلاته وتفريعاته وتنوعاته، يبدو السؤال مشروعاً عن الأسباب الحقيقية لهذا الخلاف، وحول بعض الطروحات الانتخابية التي يدور حولها النقاش السياسي منذ نحو ستة أشهر، أي منذ انتخاب الرئيس ميشال عون في تشرين الأول ٢٠١٦.

البداية أولاً من الأسباب الحقيقية للخلاف حول القانون الانتخابي. الثنائي المسيحي المؤلف من التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية يتحدث بصراحة عن ضرورة اعتماد قانون انتخابي يحقق التمثيل الحقيقي للمسيحيين في لبنان بعيداً عن باقي الطوائف اللبنانية. ولذلك كانت العقدة الطائفية هي النقطة الأساس في طروحات الوزير جبران باسيل الانتخابية، بدءاً من القانون الأرثوذكسي، وصولاً الى مشروع قانون النسبية مع «التأهيلي» على أساس القضاء.

ورغم رفض معظم القوى السياسية لمشروع «التأهيلي» على أساس القضاء، لكونه غير ستوري ويقسم اللبنانيين، فإن الرئيس ميشال عون ما زال يدافع عنه ويتبناه حتى الآن.

ففي لقاء مع وفد رابطة خريجي الإعلام في لبنان قال الرئيس ميشال عون: «إن القوانين الانتخابية الثلاثة التي طرحها تكتل التغيير والاصلاح في السابق رفضت، معتبراً انه يتم إلباس بعض القوانين ما ليس فيها»، وأضاف: «وإني أتساءل في ظل سعي البعض لإعطاء المشروع التأهيلي طابعاً طائفياً: أين الطائفية فيه؟ فالتأهيل ليس انتخاباً بل انتقاء»، وختم بالقول: «ان النسبية بالطبع أصح، الا ان توزع السكان لا يعطي العدالة الكافية».

ويؤكد هذا الكلام للرئيس ميشال عون أن الهاجس الطائفي حاضر بقوة في أزمة قانون الانتخاب، وان الخلاف حول القوانين الانتخابية هو في جوهره خلاف طائفي حول حصص الطوائف في قانون الانتخاب أكثر منه على الوصول إلى تمثيل عادل للبنانيين في المجلس النيابي.

ولذلك يتمحور البحث حالياً حول القانون النسبي مع الصوت التفضيلي، والصوت التفضيلي يعني ببساطة أن يقوم الناخب بالتصويت على اسم أو أكثر في اللائحة الانتخابية التي يريدها، وعند فرز الأصوات تعطى اللائحة عدد المقاعد التي فازت بها وفق الأصوات التي نالتها، وتوزع المقاعد على مرشحي اللائحة الذين حصلوا على أكبر عدد من الأصوات التفضيلية.

وزراء في الحكومة

فإذا كانت اللائحة مؤلفة من عشرة مقاعد، وفازت في ستة مقاعد من أصل عشرة يتم اختيار الستة الفائزين من الذين حصلوا على أكبر عدد من الأصوات التفضيلية.

ويتمحور الخلاف الآن حول اعتماد الصوت التفضيلي على مستوى القضاء كما يريد الثنائي المسيحي والرئيس سعد الحريري، أو على مستوى المحافظ أو الدائرة كما يريد حزب الله وحركة أمل.

ويعتبر الخبير كمال فغالي انه «لا فائدة من حصر الصوت التفضيلي في القضاء أو الطائفة، وهو يناقض أهداف النسبية باللوائح التي تسعى الى تمثيل سياسي غير طائفي».

باختصار، الخلاف الطائفي حول قانون الانتخاب تحت العنوان السياسي أدخل لبنان واللبنانيين في متاهة طائفية وانتخابية وسياسية لا سابق لها، وهو ما ينعكس على مجمل الوضع الأمني، وعلى الاقتصاد اللبناني الذي يعيش في ظل جمود لا سابق له في قطاعات رئيسية مثل قطاع العقارات، والمصانع، والنشاط التجاري بصورة عامة الذي يتحمل مسؤوليته الطبقة السياسية التي ترى أن مصالحها الطائفية والسياسية مقدمة على مصالح اللبنانيين وحياتهم.

لكن ماذا بعد ٢٩ أيار الجاري، و١٩ حزيران المقبل إذا استمرت الأمور على ما هو عليه من الخلاف حول القانون الانتخابي.

في هذا الإطار تبدو الطريق مفتوحة أمام إجراء الانتخابات على أساس قانون الستين النافذ. فوفق المادتين ٢٥ و٥٥ من الدستور «أنه في حال حَلّ المجلس، ينبغي حصول انتخابات نيابية لزاماً خلال ثلاثة أشهر».

وقياساً على ذلك، يرى بعض الخبراء الدستوريون انه إذا لم يهتم الاتفاق على قانون للانتخابات النيابية قبل ٢٠ حزيران، فإنه يمكن إجراؤها على أساس قانون الستين النافذ في مهلة أقصاها ٣٠ أيلول القادم.

فهل يجري الاتفاق على قانون جديد للانتخابات من الآن إلى ١٩ حزيران القادم، أم تُجرى الانتخابات على أساس قانون الستين النافذ في ٢٠ أيلول القادم؟ سؤال للطبقة السياسية التي تتحكم بمصير لبنان واللبنانيين.■

بسام غنوم

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

## في ظل تصاعد الضغوط الاقتصادية والعسكرية:

# ماذا تحضّر أميركا والكيان الصهيوني لحزب الله ولبنان؟

تزايدت مؤخراً التقارير الدبلوماسية والإعلامية التي تتحدث عن تصاعد الضغوط الأميركية والإسرائيلية ضد حزب الله ولبنان في المرحلة المقبلة، فبالإضافة إلى العقوبات المالية التي قد تفرضها الإدارة الأميركية على لبنان في الفترة المقبلة، تتخوف بعض المصادر السياسية من وجود خطة متكاملة أميركية إسرائيلية وبدعم من دول عربية وإقليمية ضد حزب الله، وذلك في إطار الحملة على إيران وحلفائها في المنطقة.

وقد نشرت بعض الوسائل الإعلامية (ومنها موقع القوات اللبنانية) وصحف غربية تقريراً موسعاً يتحدث عن «اتجاه أميركا لقيادة تحالف دول مكوّن من ٢٠ دولة غربية وعربية وإقليمية بهدف التحضير لعمل ضخم ضد حزب الله»، وانه جرى عقد اجتماع موسع في وزارة المالية الأميركية ضم ممثلين عن مجموعة الدول الأعضاء في مجموعة التنسيق الأمني الدولية وبحضور ممثلين عن جهاز الانتربول الدولي، وان الهدف من الاجتماع ضرب كل سبل تمويل حزب الله في إطار استراتيجية شاملة لا تستثني الراعي الأساسي له وهي إيران، وتوازي الإدارة الأميركية بين العمل العسكري ضد الحزب في سوريا وبين تجفيف منابع تمويله».

وبموازاة هذه المعطيات جرى الحديث عن قيام الإدارة الأميركية في الأسابيع المقبلة بفرض المزيد من العقوبات المالية على حزب الله وحلفائه في لبنان، ما يعني ان هذه العقوبات قد تشمل بعض قادة حركة أمل والتيار الوطني الحر وشخصيات أخرى، ما سيكون له انعكاسات خطيرة ليس فقط على حزب الله، بل على الوضع اللبناني عامة.

فما هي حقيقة الضغوط الأميركية والإسرائيلية على حزب الله ولبنان في المرحلة المقبلة؟ وهل ستصل الى مستوى شن عمل عسكري يستهدف الحزب ولبنان؟ وكيف تتعاطى قيادة حزب الله مع هذه الضغوط؟

### الضغوط الأميركية والإسرائيلية

بداية ما هي حقيقة تزايد الضغوط الأميركية والإسرائيلية على حزب الله في المرحلة المقبلة؟

لم تعد المعلومات والمعطيات حول تزايد الضغوط الأميركية والإسرائيلية على حزب الله سرية أو غير معلنة، فالتقارير الدبلوماسية والميدانية والإعلامية تؤكد هذه الضغوط وتزايدها، إن على الصعيد المالي أو الدبلوماسي أو الإعلامي أو على الصعد الأمنية والعسكرية.

فالإدارة الأميركية بدأت التحضير لمشروع جديد لفرض عقوبات مالية جديدة قد لا تقتصر فقط على المسؤولين في الحزب ومؤسساته، بل ستشمل قيادات لبنانية حليفة للحزب (من حركة أمل والتيار الوطني الحر وأحزاب أخرى).

وقد عبَّر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في تصريح لقناة (سي.ان.بي.سي) الأميركية «عن قلقه إزاء انعكاسات العقوبات الجديدة على لبنان، لأنه لا توجد معلومات تفصيلية عن المشروع الجديد، لذا لا بدّ من وجود استراتيجية تواصل بين الحكومة اللبنانية والإدارة الأميركية لمتابعة هذا الملف».

كذلك بدأ وفد مصرفي لبناني بزيارة لأميركا للقاء مع المسؤولين الأميركيين لبحث تفاصيل المشروع الأميركي الجديد والذي سيضيف اجراءات أكثر صراحة من القانون ٢٢٩٧ الهادف الى تجفيف مصادر تمويل حزب الله.

وبالتزامن مع هذه الاجراءات الأميركية المشددة، بدأ الكيان الصهيوني اجراءات ميدانية في شمالي فلسطين وعلى الحدود مع لبنان تشير إلى احتمال حصول عدوان إسرائيلي جديد على حزب الله ولبنان في المرحلة المقبلة، ما دفع قيادة الحزب إلى الرد على هذه الاجراءات بإعادة نشر مجموعات من المقاومة الإسلامية في العديد من المناطق الجنوبية ورفع حالة الاستعداد والحذر وتوجيه تحذيرات واضحة إلى الكيان الصهيوني «من ان أي عدوان إسرائيلي جديد على لبنان سيواجه بردٍّ قاس».

لكن الأخطر في هذه التحضيرات ما أشار إليه «موقع القوات اللبنانية الإعلامي» الذي تحدث عن التحضير لعمل ضخم ضد حزب الله قد لا يقتصر على أميركا والكيان الصهيوني، بل سيضم قوى عربية ودولية أخرى». وتعليقاً على هذا التقرير لم تنف أو تؤكد مصادر دبلوماسية غربية من بيروت مضمونه، لكنها أشارت «الى ان هناك خططاً جديدة يتم التحضير لها في أميركا ضد الحزب، لكن لا توجد معطيات كاملة حول تفاصيلها».

### ردّ حزب الله ولبنان

لكن كيف يواجه حزب الله ولبنان هذه الضغوط المتزايدة، وهل يمكن منع تداعياتها المستقبلية؟

على المستوى الرسمي اللبناني والقطاع المصرف اللبناني بدأت سلسلة اتصالات ولقاءات في لبنان أو في أميركا مع المسؤولين الأميركيين من أجل الاطلاع على تفاصيل الاجراءات الأميركية الجديدة المتوقعة والتحذيرات من مخاطرها، وقد صدر عن الرئيس العماد ميشال عون ورئيس الحكومة سعد الحريري وحاكم مصرف لبنان سلسلة مواقف تحذر من مخاطر هذه العقوبات وتؤكد العمل لمنع تداعياتها.

أما على صعيد قيادة حزب الله، فهي أعلنت على لسان نائب الأمين العام الشيخ نعيم قاسم «ان مواجهة الاجراءات الأميركية من مهمة الحكومة اللبنانية والمسؤولين اللبنانيين».

وفي مواجهة المخاوف من احتمال حصول عمل عسكري اسرائيلي يستهدف حزب الله ولبنان بدعم أميركا، حرص الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في مواقفه الأخيرة «من التخفيف من احتمال حصول مثل هذا العدوان» وأكد «قوة الحزب وقدراته في مواجهة أي حرب مقبلة».

لكن بعض الأوساط السياسية من لبنان اعتبرت «ان قرار حزب الله بالانسحاب من بعض المواقع العسكرية على الحدود اللبنانية – السورية، بعد انتهاء مهمات الحزب هناك، قد يكون له علاقة بالتطورات المتوقعة من قبل الاميركيين والاسرائيليين».

وفي الخلاصة فإن من الواضح ان المرحلة المقبلة ستشهد المزيد من تصعيد الأجواء الأميركية ضد حزب الله ولبنان وإيران، وبالمقابل هناك جهود عديدة تبذل، إن على المستوى الرسمي اللبناني أو المؤسسات المصرفية لاستيعاب الضغوط الأميركية. أما على المستوى الميداني، فهناك استعدادات متواصلة للرد على أي عدوان إسرائيلي، ما يعني ان أجواء التوتر قد تزداد، لكن ذلك لا يعني ان الحرب واقعة لا محالة، لكن الاستعداد لمواجهة أي عدوان هو الطريق الأفضل لمنع حصول هذا العدوان.■

قاسم قصير

# الإسلاميّون في لبنان

## من الاهتمامات المفتوحة.. إلى اللبننة الخاصة

بقلم: وائل نجم

خلال أسبوع واحد نظّم إسلاميو لبنان مؤتمرين حاشدين حملا العديد من الرسائل السياسية وغير السياسية، وأكّدا الحضور في الساحة الاسلامية اللبنانية بفعالية، خاصة في ظل حالة الاحباط التي تعيشها هذه الساحة في ضوء الصدمات التي تلقتها خلال العقدين الأخيرين.

فقد نظّمت هيئة العلماء المسلمين ( هيئة تضم علماء دين سنّة) مؤتمراً علمائياً في بيروت في أحد فنادق العاصمة، وقد حضر المؤتمر مئات العلماء اللبنانيين (أكثر من ٣٠٠ عالم دين) الذين ينضوون في إطار الهيئة، وقد وفدوا إلى المؤتمر من مختلف المناطق اللبنانية. والهيئة تضم علماء من مختلف التوجهات الاسلامية، ولكن يغلب على عضويتها، كما هو واضح، العلماء الذين يؤمنون بأفكار سياسية وعلى صلة بحركات «الاسلام السياسي».

لقد جاء تشكيل الهيئة متزامناً مع ثورة الشعب السوري، وأدّت دوراً كبيراً ومهماً، ولا تزال، في الدفاع عن هذه الثورة، وعن حقوق اللاجئين السوريين في لبنان، كما في حمل هم القضية الفلسطينية، فضلاً بالطبع عن حقوق المسلمين في لبنان، لا سيما قضية الموقوفين الاسلاميين.

وقد برزت بشكل واضح في أحداث بلدة عرسال عندما خُطف عدد من الجنود اللبنانيين، وقد قامت حينها الهيئة بدور الوساطة في محاولة لإطلاق سراح الجنود المخطوفين، وقد تعرض علماؤها يومها لمخاطر جمّة كادت تقتل بعضهم عندما تعرضوا لكمين من عدد من المسلحين المجهولين.

لقد كانت الهيئة يومها تقدّم اهتماماتها تلك على الاهتمامات اللبنانية، ولكن اللافت في المؤتمر الأخير الذي انعقد يوم الأحد ٧ أيار ٢٠١٧ أن منسوب الاهتمام بالقضايا الوطنية اللبنانية ارتفع في خطابها، وبات مقدماً على القضايا الأخرى، وباتت تركز أكثر على القضايا اللبنانية، ومصالح المسلمين في لبنان. بل أكثر من ذلك، تبدّلت الصورة النمطية التي كانت مأخوذة عنها وذلك من خلال قيامها بفتح علاقات وصداقات مع مسؤولين في الحكومة اللبنانية، وحتى مع الأجهزة الأمنية اللبنانية، وتركيزها على الأمور التي تعتقد أنها تحصّن الواقع اللبناني عن الاختراق الأمني أو الأخلاقي أو الفوضى، وتطالب بقيام دولة المؤسسات والقانون، وهو ما يعدّ تطوراً وتقدّماً في خطاب الهيئة واهتمامها، وهو ما يمنحها مزيداً من الثقة في الوسط الاسلامي وحتى على مستوى الوطن، خاصة أنها لم تناصب المرجعية الدينية الرسمية (دار الفتوى) العداء أو المزايدة، بل أكدت تكاملها مع هذه المرجعية.

وإلى مؤتمر الهيئة، نظمت الجماعة الاسلامية في لبنان ( تنتمي فكرياً إلى تيار الاخوان المسلمين) مؤتمراً واسعاً يوم الاحد ١٤ أيار ٢٠١٧ في قاعة المؤتمرات في البيال ببيروت تحت عنوان «رؤية وطن» بحضور رسمي لممثلي الرؤساء الثلاثة في لبنان (الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة) إضافة إلى وزراء ونواب وممثلي بعثات دبلوماسية وسياسية وحزبية، فضلاً عن كوادرها وقياداتها في المناطق وبلغ عدد الحضور قرابة الف وثلاثمئة شخص، وقد قدّمت أمام وسائل الاعلام والمدعوين رؤيتها للواقع اللبناني، وسبل معالجة هذا الواقع على المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغير ذلك، فضلاً عن رؤيتها للدولة وأجهزتها المختلفة وسياستها الخارجية.

اللافت في مؤتمر الجماعة الإسلامية أن خطابها ورؤيتها جاءت منصبّة بشكل كبير وأساسي على القضايا الوطنية المحلية، وأكدت خلالها لبنانيتها بشكل كامل، وتطلعها إلى قيام دولة مؤسسات تعتمد القانون والمساواة بين المواطنين، وتكون المواطنة هي أساسها، وترفض الانتماء إلى أي من المحاور الاقليمية، وإن كانت تشدد على العداء مع الكيان الاسرائيلي، وعلى أن يبقى لبنان جزءاً من الوطن العربي، ومن الدول التي تساند حق الشعوب في تقرير مصيرها، فكانت رؤية وطنية لبنانية بكل ما للكلمة من معنى، وقد حملت توجهاً جديداً واضحاً يؤكد الانخراط في القضايا المحلية دون إغفال القضايا المركزية الكبرى.

واضح أن الاسلاميين اللبنانيين من خلال هذين المؤتمرين، ومن خلال سلسلة مواقف وإجراءات يتجهون أكثر من ذي قبل إلى لبننة خطابهم الديني والسياسي، وإلى تركيز اهتمامهم على القضايا المحلية من دون إغفال القضايا الكبرى، وهو ما يضعهم أمام مسؤولية جديدة وجسيمة في آن واحد، فحالة الإحباط التي تعيشها الساحة المسلمة في لبنان تحتاج إلى مشروع جديد يخرجها منها، في وقت يشعر فيه الكثيرون بأن «تيار المستقبل» الذي يتمتع بحضور كبير في الساحة المسلمة السنّية، لم يتمكن من إزالة حالة الإحباط التي تنامت في الفترات الأخيرة لظروف وأسباب كثيرة ليس محل نقاشها هنا، وتعتبر خطوة الاسلاميين في زيادة منسوب اللبننة في خطابهم ومواقفهم واهتماماتهم أملاً لكثير من المسلمين واللبنانيين التوّاقين الى الخروج من حالة الجمود والمراوحة والفساد، ولكن ذلك يؤكد مرة جديدة أن التحدّي كبير أمام الاسلاميين لتأكيد قدرتهم على الاسهام في إنقاذ البلد من أزماته الكثيرة التي أرهقت اللبنانيين وهددت وطنهم بالانهيار أكثر من مرة.■

# رؤية وطن... البقاء للأفضل

بقلم: محمد العرب

واكبت بالتغطية الإعلامية عبر إذاعة الفجر ومواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمؤتمر العام للجماعة الإسلامية في لبنان، الذي عقد في قاعة البيال ببيروت وحمل عنوان «رؤية وطن».

وللأمانة، لم تفاجئني طروحات الجماعة ولا وثيقتها السياسية ولا كلام أمينها العام الموزون. ولم اكن أنتظر تنازلات أو مساومات للجماعة في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها الحركات الاسلامية في العالم والتي نعيش فيها أجواء ضبابية في الوطن وعقماً ظاهراً في السياسة.

ولكن ما لفتني هو دقة التنظيم وتركيز الخطاب وحرفية المشهدية التي عرضت الوثيقة السياسية للجماعة.

وما أعجبني المزيج المكون من خبرات الشيوخ وحماسة الشباب ما ينم على أن هذه الجماعة ولّادة وعندها المقومات المطلوبة لمواكبة العصر ولمخاطبة الشباب الذين هم عصب أي عمل سياسي أو اجتماعي أو حزبي.

لقد أثبتت الجماعة الإسلامية اليوم أنها حزب سياسي لبناني واعد، لا أقول أنه لا يقل شأناً عن أي حزب آخر، إنما يتقدم على كثير من الأحزاب السياسية بطروحات وطنية بعيدة عن المحاصصة السياسية والطائفية والمحسوبيات، بناء على رؤية وطنية واضحة ترتكز على أسس ايمانية وعقائدية راسخة، تؤكد وسطية وشمولية وعدالة الإسلام.

الجماعة الإسلامية اليوم تعمل ضمن المساحة الوطنية المشتركة مع مختلف مكونات الوطن وهي مساحة كبيرة والاستثمار فيها مجد وضروري.

التحديات التي تواجه الجماعة اليوم كبيرة، وترجمة ما سمعناه يحتاج من كل كوادرها العمل بنفس «الحرفية» التي أنجحوا فيها هذا اللقاء المهيب.

عتبي الوحيد على الجماعة الإسلامية أنها تأخرت في طرح هذه المشهدية على الرأي العام اللبناني، ما أتاح الفرصة أمام الرويبضة أن يتصدروا الشاشات ويملأوا الساحات، ولكنها انطلاقة متينة وعودة حميدة سيكون لها ما بعدها على قاعدة البقاء للأفضل، ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾.■

# الجماعة الإسلاميّة تقيم مؤتمرها العام في البيال.. وتطلق وثيقتها «رؤية وطن»

نظمت الجماعة الإسلامية في قاعة البيال بالعاصمة اللبنانية – بيروت مؤتمرها العام تحت عنوان «رؤية وطن». وقد حضر المؤتمر ١٣٠٠ عنصر من كوادر الجماعة من جميع المناطق اللبنانية.

تقدم الحضور ممثل رئيس الجمهورية اللبنانية الوزير طارق الخطيب، ممثل رئيس مجلس النواب النائب عمار حوري، النائب محمد قباني ممثلاً رئيس الحكومة سعد الحريري، الرئيس حسين الحسيني، الرئيس ميشال سليمان ممثلاً بالوزير محمد يوسف بيضون، ممثلون عن الرؤساء نجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة، الشيخ صلاح الدين فخري ممثلاً سماحة مفتي الجمهورية، الأمير حارث شهاب ممثلاً غبطة البطريرك بشارة الراعي، الشيخ نزيه صعب ممثلاً شيخ عقل الموحدين الدروز نعيم حسن، الشيخ حسين شحادة ممثلاً المرجع السيد علي فضل الله، المقدم محمد نور الدين ممثلاً مدير مخابرات الجيش اللبناني، المقدم فادي قرانوح ممثلاً المدير العام لأمن الدولة، الرائد فادي عويدات ممثلاً المدير العام للأمن العام، الوزير جو سركيس ممثلاً رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، الوزير غازي العريضي ممثلاً النائب وليد جنبلاط، النواب: أنطوان سعد، روبير غانم، زياد القادري، أمين وهبة وعماد الحوت، والوزيران السابقان: عبد الرحيم مراد وناجي البستاني، الأستاذ الفرد عبود ممثلاً رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل، ممثلون عن النواب سامي الجميّل، محمد الحجار، دوري شمعون، ستريدا جعجع ومصباح الأحدب، الأستاذ خالد العبادي ممثلاً السفير الفلسطيني أشرف دبور، ممثل حركة حماس في لبنان علي بركة، الأستاذ بشار شبارو ممثلاً الأمين العام لتيار المستقبل، مسؤول بيروت في الحزب التقدمي الاشتراكي الأستاذ باسل العود، ممثلو نقابات المهندسين والأطباء في الشمال، رؤساء بلديات ورؤساء جمعيات إسلامية وحشد من الإعلاميين والشخصيات السياسية.

بدأ المؤتمر بفيلم تعريفي عن الجماعة، ثم كان تكريم للأمناء العامين السابقين ممثلين بشخص الأمين العام السابق الأستاذ إبراهيم المصري.

بعد ذلك جرى إطلاق الوثيقة التي تضمنت رؤية الجماعة، التي ترتكز على أربعة محاور أساسية هي: البناء القيمي، المؤسسي، المجتمعي، وبناء الدولة. كما تضمنت دعم دور المرأة التكاملي مع الرجل، وتفعيل دور الشباب وفتح آفاق جديدة لهم. وتولى طرح الرؤية كل من النائب عماد الحوت والنائب السابق أسعد هرموش.

وألقى الأمين العام للجماعة الإسلامية الأستاذ عزام الأيوبي كلمته، حيث أكد أن «هذا المؤتمر ينعقد للمرة الأولى خارج القاعات التنظيمية إيذاناً بدخول جماعتنا إلى مرحلة جديدة».

كما اعتبر أن «التغيير الذي نتحدث عنه، لا علاقة له بفكر الجماعة ولا بقيمها الإسلامية، لأن فكر الجماعة الإسلامية فكر أصيل لا يتبدل، أما وسائل عملها فهي دائمة التجديد، تتماشى مع الواقع، وأن ما تحمله الجماعة من قيم إسلامية إنسانية، ومنهج عمل منفتح، هو رأسمالها الحقيقي الذي تعتز وتفتخر به».

أضاف الأيوبي: «الدولة التي تطمح لها الجماعة هي دولة تقوم على المواطنة حيث يتمتع المواطنون بحقوق وواجبات يكفلها القانون وفق قواعد المساواة وتكافؤ الفرص والكفاءة».

كما أشار «إلى أنه لا يجب الاكتفاء بالتركيز على الجانب التنظيمي المغلق، وضرورة الخروج إلى الدائرة الأوسع من أجل المشاركة في القرار الوطني العام».

ثم رأى في مستهل كلامه «أن التغيير يجب أن يحدث مرونة تسمح بالتوازن بين العمل التنظيمي الصرف والعمل على خدمة المشروع الوطني العام، وأن المخاطر التي تتهدّدنا نتيجة الأطماع الإسرائيلية، وانتشار الفكر الإرهابي والإلغائي بكل أشكاله وتلاوينه، ومحاولات زعزعة الأمن العربي، تفرض علينا جميعاً إجراء مراجعة شاملة لكل الخيارات التي تم تبنيها على مدى السنوات السابقة». وأضاف أن «المسلمين والمسيحيين مكونان أصيلان في مجتمعنا، إن توحدا كانا سبباً في نهضته»، وسلط الأمين العام الضوء على «الموقوفين في السجون من دون محاكمات، ووجوب إنهاء ملف الموقوفين الإسلاميين».

وختم الأيوبي بالتشديد على «أننا حزب لبناني الهوية، إسلامي التوجهات، نحترم الأديان وننبذ الطائفية، نسعى إلى بناء وطن قوي، يحتضن كل أبنائه، ويستثمر الثروات والطاقات المتاحة بما يعود بالخير على الجميع.

إن الجماعة الإسلامية تضع هذه المفاهيم بين أيدي مختلف القيادات والهيئات لتشكل نقطة حوار وانطلاقة لعمل مشترك يساهم في تحقيق رؤيتها العامة».

بعد ذلك كانت استراحة، جرى خلالها أداء صلاة الظهر، وتناول طعام الغداء.. ليصار بعد ذلك إلى عقد جلسات حوارية، طرح المشاركون فيها ملاحظاتهم على مسار الجماعة وخطها الفكري والدعوي والسياسي، حيث استمع أعضاء المكتب العام للجماعة (القيادة المركزية) ملاحظات الإخوان المشاركين، وأجابوا عن تساؤلاتهم، في شتى ميادين العمل الإسلامي.■

# وثيقة الجماعة الإسلاميّة «رؤية وطن»

يشهد الواقع اللبناني مجموعةً من التحديات الداخلية والخارجية ينبغي التعامل معها في سبيل النهوض بالعمل بالواقع الإسلامي في لبنان وبالوطن بما يتناسب مع تطورات المرحلة.

من هنا جاءت وثيقة «الجماعة الإسلامية – رؤية وطن» لتقدم عناصر مشروع، يحمل الأمل بالقدرة على التغيير والنهوض رغم المرحلة المضطربة التي يمر بها الوطن والمنطقة.

## قراءة في الواقع العام

### على المستوى السياسي:

- تعطيل المؤسسات السياسية وضعف الدولة الضامنة بمؤسساتها للمواطن.
- تعدد الهوية الانتماء مما أدى إلى انتشار الطائفية والتنافس على المحاصصة ومواقع النفوذ.
- واقع سلبي للعدالة والمساواة.
- إلباس الصراعات السياسية اللبوس الطائفي والمذهبي.
- انخراط فريق من اللبنانيين في الحروب الدائرة في سوريا والعراق واليمن.

### على المستوى الاجتماعي:

- صعوبات معيشية حادة في ظل الانكماش الاقتصادي.
- وجود ما يوازي مليون ونصف نازح سوري.

### على المستوى الخارجي:

- خطاب متطرّف.
- تشويه صورة الإسلام والهجمة على التيار الإسلامي والحركي.
- تطورات الثورة السورية وانعكاساتها.

### رسالة الجماعة الإسلامية ورؤيتها

تنطلق الجماعة في عملها من رسالة تتضمن:

السعي لمرضاة الله عز وجل، وممارسة المعنى الشامل للعبادة، وجمع المسلمين حول الفهم الصحيح للإسلام، والعيش المشترك.

الرؤية:

تتلخص رؤية الجماعة الإسلامية في هذه المرحلة بكلمات بسيطة وواضحة: البناء القوي.. الحضور الفاعل.. الريادة والشراكة.

### محاور التركيز

البناء القيمي – البناء المؤسسي – البناء المجتمعي بناء الدولة – محور البناء القيمي...

وتقوم الجماعة الإسلامية على العمل في هذا المحور من خلال:

- منظومة تحصين فكري وقيمي عبر نشاطات تثقيف وتوعية فكرية لأعضائها والجمهور المتصل بها.
- مشروع المحضن التربوي النموذجي لتعزيز مقومات الشخصية الإسلامية القدوة.
- أكاديمية البناء القيادي الموجهة للشباب لإعدادهم إعداداً قيادياً.

### محور البناء المؤسسي

تعمل الجماعة الإسلامية من خلال منظومة متكاملة من المؤسسات وفق منظومة مؤسسية مرنة، فعالة ومتماسكة. فجميع مستويات العمل في الجماعة الإسلامية تأتي بالانتخاب.

### محور البناء المجتمعي

تسعى الجماعة الإسلامية من خلال عملها مع المجتمع اللبناني لترسيخ المفاهيم الآتية:

- الإيمان بقيم الرسالات السماوية.
- ممارسة العدالة والمساواة – التكافل ورعاية الأسرة – الأمن والإنتاج.

وتعمل الجماعة الإسلامية في هذه المرحلة لتحقيق هذه القيم من خلال مجموعة من المشاريع والبرامج.

### محور بناء الدولة

إن الدولة التي تريدها الجماعة الإسلامية هي الدولة القوية بقوة تمثيلها للناس وقيمهم ومصالحهم.

خصائص الدولة التي نطمح إليها:

- دولة تقوم على المواطنة حيث يتمتع المواطنون بحقوق وواجبات يكفلها القانون.
- دولة دستورية تداولية تقوم على الفصل والتكامل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.
- دولة سيادة القانون يتقدم فيها أمن المجتمع على أمن السلطة والأحزاب.
- دولة مدنية حديثة، المسؤولية فيها حسب الكفاءة والأهلية.
- دولة لا تعارض فيها بين المواطنة والطوائف، بل علاقة توافق وتكامل.

### رؤية الجماعة للريادة والشراكة

ريادة الحالة الإسلامية، وذلك من خلال:

- تصحيح الصورة الذهنية عن الإسلام.
- الدعوة إلى اللقاء التشاوري الذي يجمع أطياف الساحة الإسلامية.
- المساهمة في تطوير المؤسسات الإسلامية.
- الشراكة في تحصين وبناء الوطن:
- النهوض البلدي من خلال تنفيذ برامج تطوير كفاءات الجسم البلدي واستفادته أفضل استفادة من مفهوم اللامركزية الإدارية.
- المشاركة في الإصلاح الانتخابي وبناء المؤسسات.
- دعم قضايا الشعوب العادلة
- دعم حق الشعب السوري في سعيه للحرية.
- دعم القضية الفلسطينية.

### رؤية الجماعة الإسلامية لبناء الدولة...

- المواطنة ودولة المؤسسات والتي تقوم على:
- استكمال تطبيق اتفاق الطائف.
- لا مركزية إدارية وإنماء متوازن.
- رفض السلاح غير الشرعي ورفض الزج بلبنان في الصراعات الإقليمية.
- حماية الحريات ومنع تعديات التوقيفات، وإلغاء صلاحيات المحاكم العسكرية الاستثنائية على المدنيين.

### القيم والعدالة الاجتماعية

- دعم الأسرة كوحدة أساسية في بناء المجتمع ورعاية الأخلاق العامة.
- دعم دور المرأة التكاملي مع الرجل.
- تفعيل دور الشباب وتأمين فرص العمل لهم.
- استثمار الثروات ومكافحة الفساد:
- تعزيز استقلالية الهيئات الرقابية.
- تفعيل دور المجتمع المدني الرقابي.
- اقتصاد إنتاجي دعم القطاعات الإنتاجية.
- شفافية مالية عامة.
- عناصر الاستراتيجية الدفاعية والأمنية...
- عداء ثابت وواضح للكيان الصهيوني.
- تأكيد حق الشعب اللبناني في تحرير أرضه.
- صيغة توازن رعب مع العدو الصهيوني.
- الموقف من الإرهاب...

### أسباب الإرهاب

- العنف والظلم السياسي.
- الفهم الخاطئ للدين وغاياته ومقاصده.
- رعاية مخابراتية لهذه الظواهر وتوظيفها.
- انحياز المجتمع الدولي لمصالحه على حساب الشعوب ومن ذلك القضية الفلسطينية.

### ليس إرهاباً

- مقاومة العدو المحتل (المقاومة في فلسطين نموذجاً).
- الدفاع عن النفس في وجه نظام يمارس القتل (الشعب السوري نموذجاً).

### وسائل المعالجة

تعتبر الجماعة أن التعامل مع هذه المجموعات يجب أن لا ينحصر بالتعامل الأمني فقط بل ويشمل:

- المعالجة الفكرية والعلمية، وهنا يبرز دور التيار الإسلامي الوسطي.
- نشر الحريات الأساسية وحرية التعبير.
- التنمية الاجتماعية.
- إدانة ووقف ممارسات الأنظمة القمعية.
- تعزيز الإجراءات القضائية.

إن الجماعة إذ تتطلّع للقيام بدورها وواجبها في تحصين الواقع اللبناني والنهوض به، تضع هذه الوثيقة بين أيدي مختلف القيادات والهيئات لتشكل نقطة حوار وانطلاقاً لعمل مشترك يساهم في تحقيق هذه الرؤية.

# المعارضة السورية: نأمل أن تطرح الأمم المتحدة خطة عملية أكثر في «جنيف٦»

أعربت المعارضة السورية المشاركة في الجولة السادسة من مفاوضات جنيف يوم الاثنين، عن أملها في أن تطرح الأمم المتحدة في هذه الجولة «خطة عملية أكثر، تسهل عملية الانتقال والحل السياسي».

جاء ذلك، خلال مؤتمر صحفي، عقده رئيس وفد المعارضة نصر الحريري، بمقر إقامة الوفد بجنيف، بعد وصوله للمشاركة في الجولة الجديدة من المفاوضات السورية التي من المقرر أن تنطلق يوم الثلاثاء.

وقال الحريري: «طلب وفدنا منذ السنة الماضية، أن تكون هناك مباحثات مباشرة، ونرحب بأن تكون المفاوضات عملية ومنتجة، وليس لدينا حتى الآن تصور عن طبيعة هذه المفاوضات».

وأضاف: «نتمنى أن تكون الظروف مناسبة، للانخراط بمفاوضات مباشرة تؤدي لنتائج حقيقية خلال وقت قصير».

واعتبر أن «الطريق إلى وحدة سوريا يمر عبر جنيف برعاية الأمم المتحدة، وحسب المرجعيات وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، التي تنص على الانتقال السياسي، وتشكيل هيئة الحكم الانتقالي كامل الصلاحيات التنفيذية».

وشدد على أنه لا ينبغي «أن يكون لـ(رئيس النظام السوري بشار) الأسد وأركان حكمه، أي دور في المرحلة الانتقالية، أو في مستقبل سوريا».

وأضاف: «ومن أجل هذا جئنا إلى جنيف للانخراط في العملية التي توصل إلى الحل السياسي».

وارتأى أن «انخراطهم (المعارضة) الإيجابي بأجندة الأمم المتحدة، ومبعوثها الدولي الى سوريا (ستيفان دي ميستورا)، ومفتاح نجاح هذه العملية، هو تحقيق الانتقال السياسي لسوريا حرة، لا مكان فيها لا لبشار الأسد، أو للإرهاب».

ورداً على سؤال حول إلقاء مسار «أستانة» بظلاله على مسار جنيف، وتصريحات الأسد بأن مفاوضات جنيف بلا جدوى، أجاب: «جئنا لإنجاح بيان جنيف، وفيه قضايا ميدانية تتعلق بوقف إطلاق النار، وقضايا إنسانية، وفيها جوهر الانتقال السياسي». وتابع: «لذلك ننظر لأستانة وجنيف كعمليتين مكملتين لبعضهما البعض، تركز أستانة على ما يمكن عمله في وقف إطلاق النار، وجنيف تركز على تنفيذ جوهر قرارات الأمم المتحدة، وهو الانتقال السياسي».

وأردف: «النظام لا يزال حتى هذه اللحظة، يُركز على الحل العسكري، ونعتقد يقيناً أنه ليس جاداً بالوصول لحل السياسي، وسكوت المجتمع الدولي، هو الذي جعله يتطاول ويصرح مثل هذه التصريحات».

وحول تفاهمات «أستانة» وتفسيراتها، مضى قائلا: «اتفاق أستانة يحتوي عدة نقاط، النقطة الأساسية خفض العنف لم يتحقق، مع استمرار النظام وداعميه بالقصف والخروقات، والاستمرار بالتهجير القسري».

وزاد: «ما نريده هو وقف إطلاق نار شامل، وليس تخفيف عنف شامل، وقف إطلاق نار شامل لكل من اعترف بنظام وقف إطلاق النار، وبشرط أن تكون مقدمة للحل السياسي، لا أن تنتقل إلى خطوط فصل طويلة الأمد، وتؤدي لاحقا إلى التقسيم».

وفي وقت سابق، قال دي ميستورا، إن الجولة السادسة للمفاوضات السورية في جنيف، التي ستبدأ يوم الثلاثاء، ستبحث بشكل مفصل مواضيع مثل الحكومة الانتقالية، والدستور، والانتخابات، ومحاربة الإرهاب.

وأشار إلى أن الجولة السادسة، ستكون مختلفة عن سابقاتها، موضحاً: «جميع الوفود ستأتي إلى جنيف، وأقصد هنا جميع الوفود المذكورة في قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤، وجميع الوفود، التي شاركت في المحادثات السابقة».

وتم اعتماد قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤ في ١٨ كانون الأول ٢٠١٥، ودعا إلى «ضرورة وقف إطلاق النار الدائم في سوريا».

كما أفاد بأنه لا توجد أي جدوى من مفاوضات جنيف، وأنهم يركزون على محادثات أستانة، أجاب دي مستورا: «إذا كان الأمر كذلك فلماذا أرسل الأسد وفداً يتكون من ١٥ – ١٨ شخصية بقيادة دبلوماسي خبير مثل بشار الجعفري إلى جنيف؟».

ومسار جنيف، لم يحقق أي تقدم رغم انعقاد عدد من الجولات منها، وآخرها اختتم في ٣١ آذار الماضي، دون تحقيق تقدم ملموس، وفق النظام والمعارضة، فيما اعتبر دي ميستورا آنذاك، أن القطار بدأ يتحرك ببطء على سكته.

وفي ٤ أيار الجاري، اتفقت تركيا وروسيا وإيران، خلال اجتماعات «أستانة ٤» على إقامة «مناطق تخفيف التوتر»، يتم بموجبها نشر وحدات من قوات الدول الثلاث لحفظ الأمن في مناطق محددة بسوريا، وبدأ سريان هذا الاتفاق منتصف ليل ٦ أيار الجاري، ويشمل أربع مناطق هي: محافظات إدلب، وحلب، وحماه، وأجزاء من اللاذقية.■

# البيت الأبيض: مستعدون للتعاون مع إيران وروسيا في سوريا

أعرب البيت الأبيض، يوم الاثنين، عن استعداد الإدارة الأمريكية الحالية للعمل مع سوريا وإيران في حل الأزمة السورية، بشرط «الاعتراف بالفظائع التي ارتكبها الأسد وممارسة نفوذهما لوقفها».

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض، شون سبايسر، في الموجز الصحفي الذي عقده مساء الاثنين بالعاصمة واشنطن، إن «إدارة ترامب ترى أن مستقبل سوريا السياسي يقرره السوريون، في عملية حرة وموثوقة وشفافة».

وأضاف: «لكننا نؤمن كذلك، بأن جانباً من حرية العملية يصعب تخيل أن السوريين سيختارون البقاء تحت قيادة (رئيس النظام السوري بشار) الأسد»، محذّراً من أن «سوريا لن تكون آمنة وقوية، طالما ظل الأسد في السلطة».

ولفت إلى أن «الأسد دخل مرحلة جديدة من الفساد، وهو قد فعل ذلك عن طريق دعم روسي وإيراني غير مشروط وبشكل غير لائق، ولهذه الأسباب تستمر في دعم عملية التحول السياسي التي تضمنها قرار مجلس الأمم المتحدة للأمن المرقم ٢٢٥٤، ودعم العملية السياسية الجارية تحت اشراف الأمم المتحدة في جنيف». وأشار إلى استعداد بلاده «للعمل سوية مع كل من روسيا وإيران، لإيجاد حل يقود إلى سوريا موحدة ومستقرة». واستدرك بالقول: «ولكن من أجل أن نعمل سويّة على إنهاء العنف في سوريا، فإن على روسيا وإيران الاعتراف بالفظائع، التي ارتكبها نظام الأسد واستخدام نفوذهما لإيقافها»..■

# مواجهات مع الاحتلال وفعاليات بالذكرى الـ٦٩ للنكبة

أصيب ثمانية فلسطينيين برصاص الاحتلال خلال مواجهات شمال رام الله، في حين تتواصل الفعاليات الاحتفائية في الضفة الغربية وغزة بالذكرى الـ٦٩ للنكبة الفلسطينية.

وجاءت إصابات الفلسطينيين لدى قيام الاحتلال بقمع المسيرة التي انطلقت في مدينة رام الله من ضريح الرئيس الراحل ياسر عرفات بمناسبة ذكرى النكبة باتجاه خيمة اعتصام التضامن مع الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام.

وأغلق مئات الشبان الذين ساروا باتجاه الحاجز الطريق العام وأشعلوا الإطارات وألقوا الحجارة والزجاجات الفارغة على جنود الاحتلال.

## مهرجانات ومسيرات

وضمن فعاليات ذكرى النكبة، نظم الفلسطينيون في الضفة الغربية مسيرات ومهرجانات، وحمل المشاركون الأعلام الفلسطينية وأعلاماً سوداء كتب عليها «حق العودة»، كما رفعوا مجسمات لمفاتيح ترمز لحقهم بالعودة لقراهم ومدنهم التي هُجّروا منها عام ١٩٤٨.

وقال محمد عليان منسق «اللجنة الوطنية العليا لإحياء ذكرى النكبة» في كلمة له خلال المهرجان، إن الاحتلال استطاع خلال ٦٩ عاماً قتل واعتقال الفلسطينيين، لكنه لم يتمكن من كسر الإرادة لتجسيد حلم الدولة والعودة.

ودوّت صافرات الذكرى لمدة ٦٩ ثانية (سنوات النكبة)، عبر مكبرات صوت المساجد في مختلف أنحاء الضفة.

## فعاليات غزة

وفي غزة، قال مراسلون إن الفلسطينيين نظموا فعاليات ومسيرات عدة، أبرزها مسيرة انطلقت من خيمة الاعتصام التضامنية مع الأسرى المضربين عن الطعام باتجاه مقر الأمم المتحدة، وذلك بمشاركة جميع الفصائل الفلسطينية. وفي كلمة باسم جميع الفصائل، قال القيادي في حركة الجهاد الإسلامي نافذ عزام إن العودة حق ثابت لا يسقط بالتقادم، وإن كل الويلات التي أصابت الفلسطينيين خلال السنوات السابقة لن تثنيهم عن هدفهم، وهو العودة إلى قراهم.

وفي مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين غربي بيروت، قال مراسلون إن المخيمات الفلسطينية شهدت فعاليات حملت عنوان التضامن مع الأسرى، وأضافوا أن الفعاليات شملت ندوات ثقافية وأمسيات فنية ومعارض صور تذكر الفلسطينيين بنكبتهم.

وتتزامن ذكرى النكبة الـ٦٩ مع دخول نحو ١٥٠٠ أسير فلسطيني في سجون الاحتلال إضرابهم لليوم مدة شهر، بقيادة الأسير عضو اللجنة المركزية في حركة التحرير الفلسطينية (فتح) مروان البرغوثي للمطالبة بتحسين ظروف احتجازهم

ويحيي الفلسطينيون النكبة التي شكّلت عملية تحوّل مأساوي في خط سير حياة شعب سُلبت أرضه ومقدراته وممتلكاته وثرواته، وتعرّض لعمليات قتل ممنهج وتهجير على أيدي العصابات الصهيونية عام ١٩٤٨. ورغم تأريخ الـ١٥ من أيار ١٩٤٨ يوماً للنكبة فإن المأساة بدأت قبل ذلك عندما هاجمت عصابات صهيونية إرهابية قرى وبلدات بهدف إبادتها أو دب الذعر في سكان المناطق المجاورة بهدف دفعهم إلى التهجير.■

# الأمم المتحدة: مبدأ المحاسبة على الجرائم بسوريا في غاية الأهمية والحساسية

قال المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، استيفان دوغريك، يوم الاثنين الماضي إن مبدأ المحاسبة على الجرائم المرتكبة بسوريا «في غاية الأهمية والحساسية».

جاءت تصريحات دوغريك، في معرض تعليقه على تأكيد واشنطن، أن نظام بشار الأسد أحرق جثامين آلاف المعتقلين السوريين في سجن «صيدنايا»، بريف دمشق، بعد تعذيبهم وقتلهم، خلال السنوات الماضية.

وأضاف المتحدث الأممي، خلال مؤتمر صحفي عقده في نيويورك، إن «الأمم المتحدة تلقت مراراً وتكراراً تقارير مروّعة عن وقوع فظائع في سوريا خلال السنوات الست أو الخمس الماضية، وهو ما يجعل مبدأ المحاسبة في غاية الأهمية والحساسية».

وتابع: «لقد وضعت الجمعية العامة للأمم المتحدة آلية للمحاسبة على الجرائم المرتكبة في سوريا، وظهور مثل ذلك التقرير يؤكد الحاجة لضرورة جلوس جميع الأطراف على طاولة التفاوض للتوصل إلى حل سلمي للأزمة».

وأشار إلى أن «تركيز الأمين العام منصب حالياً على إيجاد حل سلمي باعتبار ذلك الطريق الوحيد لإنهاء الأزمة السورية».

ووزعت الخارجية الأمريكية، في وقت سابق، صوراً ومعلومات لمعتقل «صيدنايا»، وبينها صورة بناية داخل المعتقل، رجحت أنها تستخدم في حرق جثامين، الذين يتم إعدامهم.

وقال مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى ستيوارت جونز، خلال مؤتمر صحفي: «نحن نعتقد أن تلك البناية مخصصة لحرق الجثث من أجل التغطية على المدى الذي بلغه القتل الجماعي في سجن صيدنايا».

وصادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في كانون الأول الماضي، على قرار قدّمته قطر وليختنشتاين ينص على تشكيل فريق عمل خاص «لجمع الأدلة وتعزيزها والحفاظ عليها وتحليلها والإعداد لقضايا بشأن جرائم الحرب وانتهاكات حقوق الإنسان التي ارتُكبت خلال الصراع في سوريا».■

# اللاجئون الفلسطينيّون في سوريا ونكبتهم الثانية

بقلم: علي بدوان

في خضم الأحداث السورية ونيرانها المُستعرة؛ فإن فلسطيني سوريا من بين الأطراف الأكثر تضرراً بتداعياتها. فقد «اتسع الفتقُ على الراتِق»، وباتت غالبيتهم تعيش حالة من التهجير الداخلي والخارجي، فيما بقي جُزء ليس باليسير منهم في مناطق مُختلفة من البلاد يصعب الوصول إليها، فباتت الأوضاع العامة للاجئي فلسطين في سوريا في حالةٍ يُرثى لها.

وفي خضم النكبة الثانية لفلسطيني سوريا، فإن مُجتمع لاجئي فلسطين ما زال واقعاً تحت الأزمات الطارئة التي أصابت صميم بنيته الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، وباتت تُشكل حالة شبه مُستعصية مع استمرار التوابع الارتدادية للهزات العنيفة التي ضربت سوريا خلال أعوام الأزمة المستمرة.

فقد «وَجَدَ لاجئو فلسطين في سوريا أنفسهم وسط نزاع مُرعب»، على حدّ تعبير المفوض العام لوكالة الأونروا بيير كريهنبول في زيارته الأخيرة (نيسان ٢٠١٧) لمخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين جنوب شرقي مدينة حلب.

## قبل المحنة.. والنكبة الثانية

إن المعطيات الموثّقة والمتوفرة من مصادر رسمية عدة –منها وكالة الأونروا، والهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب في سوريا، ومنظمة التحرير الفلسطينية– تُشير إلى أن أعداد فلسطيني سوريا المُسجلين في سجلات وكالة الأونروا وفي سجلات الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب، والمقيمين في سوريا منذ عام النكبة ١٩٤٨، بلغت –قبل محنتهم الأخيرة– نحو (٥٢٢) ألف مواطن فلسطيني.

وهم ممن يُطلق عليهم تسمية «فلسطينيو سوريا» الذين يخضعون للقوانين المدنية السورية باعتبارهم كالمواطنين السوريين حكماً، وذلك منذ صدور التشريعات السورية النافذة في هذا المجال حين وطئت أقدامهم الأرض السورية، بعد ١٥ أيار ١٩٤٨.

وخصوصاً القانون/المرسوم رقم (٢٦٠) الصادر في تموز ١٩٥٦، الذي تم إقراره بإجماع المجلس النيابي السوري آنذاك، ووقعه الرئيس السوري حينها شكري القوتلي.

ويضاف إلى فلسطينيي سوريا نحو (٢٠٠) ألف مواطن فلسطيني مُقيم بسوريا من فلسطيني لبنان والأردن وقطاع غزة والعراق، كانوا في سوريا قبل اندلاع الأزمة الداخلية، وقد انخفضت أعدادهم خلال العامين الماضيين لتصل نحو أقل (٤٠) ألفاً، وفق تقديرات المصادر الرسمية السابقة.

وتُفيد المعطيات أيضاً بأن المخيمات الفلسطينية في سوريا كانت تَضُمّ قبل عام ٢٠١٢ نحو ٥٩٪ من اللاجئين الفلسطينيين في دمشق، ونحو ٧٦٪ من إجمالي اللاجئين الفلسطينيين المُسجلين في كامل المخيمات الفلسطينية فوق الأراضي السورية.

وفي المقابل يقطن نحو ٦٪ من مجموع اللاجئين الفلسطينيين في مخيميْ درعا والمزيريب. و٤,٧٪ في حمص ومخيم حمص، و٢٪ في مخيم حماة، و٢,٢٪ في مخيم الرمل باللاذقية.

أما في حلب فيقطن ٧,٣٪ من إجمالي اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، ونسبة ٧٣,٣٪ منهم في مخيميْ النيرب وحندرات. بينما يقيم باقي لاجئي فلسطين في أحياء المدن المختلفة، وخاصة مدينة دمشق.

## المخيمات والتجمعات الفلسطينية

يتوزع اللاجئون الفلسطينيون في سوريا على ١٥ مخيماً وعدة تجمعات فلسطينية في المدن. وتقع أغلب المخيمات والتجمعات الفلسطينية في منطقة دمشق وريفها، وهي:

أولاً، مخيم اليرموك الذي يلاصق مدينة دمشق من جهة الجنوب ويتبع لها، وكان يُعتبر أكبر تجمع فلسطيني في الشتات (نحو ربع مليون فلسطيني).

ثانياً، مخيم السيدة زينب في ريف دمشق. ثالثاً، مخيم جرمانا جنوب شرق مدينة دمشق. رابعاً، مخيم خان دنون جنوب مدينة دمشق على طريق درعا. خامساً، مخيم خان الشيح غرب دمشق على طريق الجولان.

سادساً، مخيم الحسينية أقصى جنوب شرق مدينة دمشق. سابعاً، مخيم السبينة جنوب دمشق. ثامناً، مخيم الرمدان شرق دمشق على طريق بغداد. تاسعاً، مخيم النيرب في حلب. عاشراً، مخيم حندرات شمال مدينة حلب. أحد عشر، مخيم الرمل في اللاذقية. اثنا عشر، مخيم الوليد في حمص. ثلاثة عشر، مخيم العائدين في مدينة حماة. أربعة عشر، مخيم درعا. خمسة عشر، مخيم الطوارئ في درعا.

وثمت عشرات من العائلات الفلسطينية (المدنية) الحيفاوية واليافاوية تقيم في مدن طرطوس وجبلة وبانياس على الساحل السوري، وثلاث عائلات تقيم في جزيرة أرواد المقابلة لمدينة طرطوس. كما كانت مئات العائلات الفلسطينية تقيم في بلدات مُختلفة من محافظة درعا وقد تعرضت للتهجير الكامل.

## التهجير والدمار.. والفاقة

كانت نتائج النزوح والدمار كارثية على فلسطيني سوريا في ظل المحنة التي ما زالت تلقي بظلالها القاتمة على أوضاع وحياة الناس، حيث شملت عمليات التهجير غالبية لاجئي فلسطين في سوريا، بعد أن كانوا أكثر المُجتمعات الفلسطينية اللاجئة في الشتات استقراراً وثباتاً، واضطروا إما للهجرة خارج سوريا على قوارب الموت عبر البحار لمختلف أصقاع المعمورة، أو للإقامة في مراكز الإيواء التابعة للأونروا في مناطق مُختلفة بدمشق، وفي مراكز الإيواء الحكومية، وفي مركز إيواء كبير تابع لمنظمة التحرير الفلسطينية بمنطقة عدرا (ريف دمشق).

لقد أشارت وكالة الأونروا إلى أن «الحرب الدائرة في سوريا تسببت في تهجير نحو ثلاثة أرباع اللاجئين الفلسطينيين في سوريا من مخيماتهم، حيث بات نحو ٧٠–٨٠٪ منهم مهجّرون الآن بسبب النزاع في البلاد».

## واقع المخيمات الراهن

أدّت سنوات المحنة السورية الدامية إلى وقوع دمار كبير في المخيمات والتجمعات الفلسطينية فوق الأرض السورية، وشمل الدمار الكامل –فضلاً عن التهجير– كلاً من: مخيم درعا، ومخيم الطوارئ في درعا، ومخيم حندرات في حلب، ومخيم سبينة في ريف دمشق الجنوبي.

وكذلك استهدف الدمار التام بعض المُربعات في مخيم اليرموك خصوصاً مداخله، فضلاً عن تهجير غالبية سكانه ومواطنيه الذين كانوا يشكّلون الكتلة المجتمعية الأكبر لفلسطيني سوريا.

وكذلك مخيم قبر الست في ريف دمشق الجنوبي الغربي الذي شهد حادثة انفجار سيارة مفخخة فيه يوم ٢٢ شباط ٢٠١٦، ما أدّى إلى سقوط أكثر من مئة شهيد من أبناء المخيم، فكان التفجير الأعنف الذي نال من أبناء فلسطين على أرض سوريا. فيما بقيت مخيمات: الرمل في اللاذقية، والعائدين في حماة، والوليد في حمص، وجرمانا، هي الأقلّ تَضَرّراً، لكنها شَهِدَت هجرة عالية من أبنائها –وخاصة أجيال الشبان– نحو خارج سورياً.

تلك هي الصورة البانورامية العامة لواقع اللاجئين الفلسطينيين بسوريا في ظل نكبتهم الثانية، وقد سَقَطَ منهم حتى الآن نحو أربعة آلاف شهيد، عدا عن المفقودين والمُصابين، وعدا عن الدمار والتهجير، بما في ذلك دمار نحو ٧٠٪ من منشآت وكالة الأونروا، التي سقط عشرون شهيداً من موظفيها من فلسطينيي سوريا.■

# الضفة تنتفض للأسرى الفلسطينيين: شهيد وعشرات الإصابات

يواصل الشبان الفلسطينيون في الضفة الغربية المحتلة، انتفاضتهم الداعمة لإضراب الأسرى في سجون الاحتلال، وخرجوا يوم جمعة، إلى نقاط التماس لمواجهة جنود الاحتلال، ما أدى إلى استشهاد شاب ووقوع عدد من الإصابات بالرصاص وحالات الاختناق.

وشهدت قرية النبي صالح، غربي مدينة رام الله، المواجهات الأعنف مع جنود الاحتلال، ما أدى إلى استشهاد الشاب سبأ عبيد (٢٢ عاماً) وإصابة ثلاثة آخرين بالرصاص الحي، خلال قمع الاحتلال للمسيرة الغاضبة التي خرجت نصرة للأسرى في اليوم السادس والعشرين من إضرابهم المفتوح عن الطعام.

وقال الناشط الإعلامي، بلال التميمي، إن جنود الاحتلال أطلقوا الرصاص الحي بشكل كثيف باتجاه المتظاهرين، فور وصولهم مدخل القرية المغلق بالبوابة الحديدية منذ ساعات الصباح، موقعين عدداً من الإصابات بالرصاص والاختناق. وشيّع الآلاف من الفلسطينيين في وقت لاحق، جثمان الشهيد سبأ عبيد، إلى مثواه الأخير في مدينة سلفيت، شمال الضفة. وانطلق موكب التشييع من أمام مستشفى ياسر عرفات بمدينة سلفيت، وذلك بعد مراسم عسكرية، حيث حمل الشهيدَ عددٌ من عساكر الأجهزة الأمنية الفلسطينية، ثم ساروا به باتجاه مسجد سلفيت الكبير، حيث أدى المشيعون صلاة الجنازة.

وشارك في التشييع عدد من ممثلي الفصائل والمؤسسات الرسمية، بالإضافة إلى أهالي المدينة وقراها وبلداتها، ورفعوا الأعلام الفلسطينية، ورددوا هتافات طالبت بالرد على جريمة الاحتلال في قتل الشهيد عبيد، وتكثيف المظاهرات باتجاه نقاط التماس، والاشتباك مع الاحتلال رداً على استشهاده، ونصرة للأسرى المضربين عن الطعام.

وقبل ذلك، شهد مدخل بلدة قرية بيتا، جنوبي مدينة نابلس، مواجهات عنيفة أعقبت انتهاء صلاة الجمعة التضامنية مع الأسرى، أصيب خلالها ١٦ شاباً بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، بينما قدمت طواقم الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني العلاج لأكثر من ثلاثين إصابة بحالات الاختناق الشديد، جراء استنشاقهم الغاز المسيل للدموع. كذلك، أصيب شابان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، إضافة إلى إصابة نائب محافظ مدينة نابلس برصاص معدني في الفم أدى إلى تحطم أسنانه، وآخر بالرصاص الحي في وجهه، خلال المواجهات العنيفة التي اندلعت عند حاجز بلدة بيت فوريك جنوبي نابلس.

وتعمّد جنود الاحتلال استهداف طواقم الإسعاف عند الحاجز بالرصاص المعدني، ما أدى إلى تضرر ثلاث مركبات إسعاف. وفي غضون ذلك شهدت عدة نقاط تماس في الضفة الغربية المحتلة، مواجهات غاضبة نصرة للأسرى المضربين، منها بلدتا بيت أمر ودورا، شمال وغرب الخليل، والمدخل الشمالي لمدينة بيت لحم، وحاجز قلنديا، شمالي القدس المحتلة، وقريتا نعلين وبلعين، وفي محيط سجن عوفر غربي رام الله، وقرية كفر قدوم شرقي مدينة قلقيلية، وعراق بورين جنوبي نابلس، أطلق في خلالها جنود الاحتلال قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع، ما أدى إلى وقوع عدد من الإصابات بحالات الاختناق.■

# د. الزهار: لن نفرّط بالثوابت وسنواصل العمل من أجل تحرير فلسطين

قال محمود الزهار، عضو المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، إن حركته لن تفرط بالثوابت الفلسطينية، وستواصل العمل من أجل تحرير كامل «أرض فلسطين التاريخية».

وأضاف الزهار، في كلمة له خلال مؤتمر «الحفاظ على الثوابت»، الذي نظمته حركة حماس في مدينة غزة يوم الأحد بمناسبة الذكرى الـ«٦٩» للنكبة: «ثوابتنا جزء من ديننا لا نفرط في أي منها، وندافع عن حق الإنسان الفلسطيني مسلماً كان أو مسيحياً، ولا نفرط في شبر واحد من أرضنا ومقدساتنا».

وقال إن حركته «لن تسقط البندقية وستحافظ على الثوابت التي لا تتغير بتغير الزمان أو المكان».

وتابع: «الدفاع عن المقدسات في فلسطين واجب، وسنواصل العمل حتى تحرير كل شبر منها».

ويصادف الخامس عشر من أيار من كل عام يوم «النكبة»، الذي يحيي فيه الفلسطينيون ذكرى تشريدهم من أراضيهم وإقامة دولة إسرائيل عليها.■

# وفاة الشيخ درويش مؤسس الحركة الإسلامية في فلسطين

توفي يوم الأحد مؤسس الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر بفلسطين الشيخ عبد الله نمر درويش عن عمر ناهز الثمانية والستين عاماً.

وقضى الشيخ درويش أيامه الأخيرة في مستشفى هشرون بعد معاناة من مرض عضال.

وكان درويش –وهو من سكان قرية كفر قاسم شمال فلسطين– قد أسس الحركة الاسلامية مطلع سبعينيات القرن الماضي، ثم ترأس الشق الجنوبي منها بعد انشقاق الشق الشمالي عنها بقيادة الشيخ رائد صلاح، بعد خلاف بين الجانبين نهاية تسعينيات القرن الماضي.

وقد جرى تشييع جثمان الشيخ درويش عصر الاثنين في مسقط رأسه قرية كفر قاسم في المثلث داخل الخط الأخضر.

وقدم الشيخ رائد صلاح تعازيه لعائلة الشيخ درويش وأحبابه، وأكد أن الفقيد «بذل وأعطى وضحى في مسيرة الصحوة الإسلامية بعامة والحركة الإسلامية بخاصة في الداخل الفلسطيني».■

# ٦٩ عاماً على النكبة: ذكرى بتوقيع الأسرى وبازار ترامب

يحيي الفلسطينيون الذكرى التاسعة والستين للنكبة في ظل ظروف تتضاءل فيها مساحة ما بقي من أرض ومقومات حياة بين أيدي الفلسطينيين، فيما يتزايد عدد اللاجئين منهم، مع هدم الاحتلال الإسرائيلي كل منزل أو منشأة جديدة بشكل شبه يومي. لكن على الرغم من كل الصعوبات، يواصل الفلسطينيون انتفاضتهم على الاحتلال بأشكال مختلفة، أبرز محطاتها اليوم تتمثل بالمعركة المفتوحة لمئات الأسرى المضربين عن الطعام في المعتقلات الإسرائيلية.

صحيح أن هذا التدهور الذي يشمل كل الأصعدة، وطنياً وعربياً، يواجه بتحرك سياسي رسمي يتظاهر بإحراز تقدم على الصعيد القانوني والدبلوماسي ضد دولة الاحتلال الإسرائيلي، لكن الفلسطيني لا يلمس من هذا التحرك إلا مزيداً من الخسائر على الأرض، مع مخاوف متزايدة من تسوية إقليمية محتملة يتردد أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، سيقوم برعايتها.

وأسوةً بذكرى النكبة في السنوات الماضية، لن يتغير شيء على نمطيّة إحياء الذكرى عبر برنامج اجترّ نفسه ووصل التشابه بينه وبين برامج السنوات الماضية حدّ التطابق، من فعاليات ومهرجانات، وندوات وبث أغان وطنية وبرامج عن اللاجئين، ستختفي حال انتهاء الذكرى، مع بقاء الواقع يتدهور يومياً. وأعلنت «اللجنة الوطنية لإحياء ذكرى النكبة ٦٩» عن البرنامج لهذا العام الذي يأتي إسناداً لتحرك الأسرى المضربين عن الطعام، في معركة الكرامة والحرية تحت شعار «أرضنا فلسطينية... عودتنا حتميّة... ولأسرانا الحرية».

وفي الوقت الذي تعلو فيه الأصوات والشعارات المؤيدة للأسرى بالتزامن مع إحياء ذكرى النكبة، يتجمع العشرات من أهالي الأسرى على أبواب مقر الرئاسة الفلسطينية في رام الله بالضفة الغربية، ويهتفون «يا أبو عمار طل وشوف... باعوا الأسرى بالألوف». ويصر الأمن على عدم السماح لهم بدخول المقاطعة التي حاول الأهالي أكثر من مرة لقاء الرئيس محمود عباس (أبو مازن) للطلب منه بأن يتحرك لإنقاذ الأسرى الذين يموتون ببطء حسب ذويهم، لكن دون جدوى.

وتأتي ذكرى النكبة الـ٦٩ هذا العام، مع اشتداد شراسة الهجمة الاستيطانية، وتأكيد إسرائيلي للفلسطينيين والعرب والعالم أن «الاستيطان خط أحمر» لن يتم التنازل عنه، لأنه يشكل قلب المشروع الصهيوني. وأدى استمرار الاستيطان إلى انهيار المفاوضات أكثر من مرة، كان آخرها عام ٢٠١٤. ولم تؤد ضمانات وزير الخارجية الأميركية السابق، جون كيري، إلى أي نتيجة أمام التعنت الإسرائيلي وإصرار دولة الاحتلال على استمرار الاستيطان.

ولفت تقرير صادر عن «الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني»، صدر عشية الذكرى الـ٦٩ للنكبة، إلى أن «الاحتلال الإسرائيلي يسيطر على ويستغل أكثر من ٨٥ بالمائة من أرض فلسطين التاريخية والبالغة حوالى ٢٧,٠٠٠ كيلومتر مربع. ولم يبقَ للفلسطينيين سوى حوالى ١٥ بالمائة فقط من مساحة الأراضي، وبلغت نسبة الفلسطينيين ٤٨ بالمائة من إجمالي السكان في فلسطين التاريخية».

وتابع التقرير أن «الاحتلال الإسرائيلي أقام منطقة عازلة على طول الشريط الحدودي لقطاع غزة بعرض يزيد على ١,٥٠٠ متر، على طول الحدود الشرقية للقطاع. وبهذا يسيطر الاحتلال الإسرائيلي على حوالى ٢٤ بالمائة من مساحة القطاع البالغة ٣٦٥ كيلومتراً مربعاً، كما يسيطر الاحتلال على أكثر من ٩٠ بالمائة من مساحة غور الأردن الذي يشكل ما نسبته ٢٩ بالمائة من إجمالي مساحة الضفة الغربية»، وفق التقرير نفسه. وأضاف التقرير أن «الاحتلال يسيطر على معظم مصادر المياه الموجودة ويحرم الفلسطينيين حقهم في الوصول إلى مصادر المياه وفي الحصول على مصادر بديلة، إذ يسيطر الاحتلال الإسرائيلي على ٨٥ بالمائة من المياه المتدفقة من الأحواض الجوفية، ما يجبر الفلسطينيين على شراء المياه من شركة المياه الإسرائيلية».

وفي هذا الصدد، قال رئيس «المؤتمر الشعبي الفلسطيني» (الذي عقد في تركيا)، أنيس فوزي القاسم: «سنستمر في عقد هذه المؤتمرات، وسيكون هناك مؤتمر مهم في إحدى العواصم الأوروبية في خلال الأشهر القليلة المقبلة سيشارك فيه المئات من اللاجئين الفلسطينيين في الشتات»، وفق تعبيره.

ويشير تقرير صادر عن «الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني» إلى أن «الواقع الديموغرافي للفلسطينيين تضاعف أكثر من تسع مرات بعد ٦٩ عاماً على النكبة». وحسب التقرير «فقد قُدر عدد الفلسطينيين في العالم نهاية عام ٢٠١٦ بحوالى ١٢,٧٠ مليون نسمة، وهذا يعني أن عدد الفلسطينيين في العالم تضاعف تسع مرات منذ أحداث نكبة ١٩٤٨». وأضاف أنه «في ما يتعلق بعدد الفلسطينيين المقيمين حالياً في فلسطين التاريخية (ما بين النهر والبحر) فإن البيانات تشير إلى أن عددهم بلغ في نهاية عام ٢٠١٦ حوالى ٦,٤١ ملايين نسمة، ومن المتوقع أن يبلغ عددهم نحو سبعة ملايين نسمة وذلك بحلول نهاية عام ٢٠٢٠، وذلك في ما لو بقيت معدلات النمو السائدة حالياً».

وترى القيادية في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» خالدة جرار، أن «كل الحراك في الأسابيع الماضية، سواء التحركات الفلسطينية المصرية الأردنية، أو ما تسرّب عن تسوية كان يعدها وزير الخارجية الأميركية الأسبق جون كيري، لا نستطيع أن نفهم منها سوى شيء واحد هو أنها مساع حقيقية لإنهاء الصراع عبر شطب حق العودة». وأكدت جرار أن «الرئيس أبو مازن لم يطلع أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير على أية مستجدات حول زيارته إلى الولايات المتحدة، أو زيارة ترامب المرتقبة للأراضي الفلسطينية، ولا نعلم ماذا جرى في لقاءات واشنطن، وماذا بحث الرئيس وقبله الوفد الفلسطيني الاستطلاعي في واشنطن، وقبل ذلك ماذا دار بين الرئيس الفلسطيني والمبعوث الأميركي، جيسون غرينبلات، في آذار الماضي».■

بقلم: نائلة خليل

# حماس تعرض فيديو يكشف تفاصيل اغتيال فقها

كشفت وزارة الداخلية في غزة تفاصيل اغتيال القيادي في كتائب عز الدين القسام مازن فقها، الذي اغتيل في آذار الماضي بقطاع غزة على يد أحد عملاء الاحتلال الإسرائيلي.

وعرضت الوزارة في مؤتمر صحفي فيديو يظهر اعترافات من قالت إنهم ثلاثة عملاء شاركوا في عملية الاغتيال، واعترفوا بتلقيهم تعليمات بمراقبة ومتابعة الشهيد ومنزله وتنفيذ عملية الاغتيال من ضباط مخابرات إسرائيليين كانوا يتواصلون معهم أولاً بأول من خلال هواتف وأجهزة اتصال إسرائيلية.

وقال مدير قوى الأمن في وزارة الداخلية (اللواء توفيق أبو نعيم) إنه تم اعتقال المنفذ المباشر لعملية اغتيال الشهيد فقها، وهو القاتل «أ.ل» (٣٨ سنة) الذي اعترف بارتكاب الجريمة وبارتباطه بأجهزة المخابرات الإسرائيلية.

وأضاف أنه تم اعتقال اثنين من عملاء الاحتلال، وقد اعترفا بدورهما الأساسي في عملية الاغتيال من خلال المتابعة والرصد وتصوير مسرح الجريمة، وأكد أن التحقيقات كشفت أن أجهزة الأمن الإسرائيلية هي التي خططت لجريمة اغتيال فقها ونفذتها من بدايتها حتى نهايتها.

وأكد مسؤول قوى الأمن في غزة خلال المؤتمر الصحفي أن «الاحتلال استخدم لتنفيذ الجريمة عملاء على الأرض، وبمتابعة من طائرات في الجو وباتصال مباشر مع ضباط الاحتلال»، منوّهاً بأنه تم التخطيط للعملية طوال ثمانية أشهر.

وأضاف أن التحقيقات بشأن اغتيال الشهيد فقها واكبتها عملية أمنية واسعة أسفرت عن اعتقال ٤٥ عميلاً، محملاً الاحتلال كامل المسؤولية عن عملية الاغتيال، وأكد أن العملية لا تزال متواصلة في إطار سياسة تعميق الجهد لاجتثاث عملاء الاحتلال.

يذكر أن مصادر من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قالت إن انعقاد المحكمة العسكرية في غزة التي بدأت جلساتها يوم الثلاثاء سيستمر يومياً حتى النطق بالحكم النهائي على المتورطين الثلاثة في اغتيال مازن فقها.■

# دلالات اعتقال قاتل فقها تتخطى حدود فلسطين

قد يكون ضيق مساحة قطاع غزة (٢٦٠ كلم٢) عاملاً ساعد الأجهزة الأمنية التابعة لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» خلال السنوات العشر الماضية على ضبط أمن القطاع والنجاح في جعله أمناً استباقياً، وفي أسوأ الأحوال عند حدوث الاختراق، المعالجة بالأمن الاستلحاقي، أي الحد من الجريمة باعتقال منفذيها وتفكيك شبكاتها.

لكن في الوقت ذاته فإن حصار القطاع المتعدد الجهات والاتجاهات، يعقد على قوى الأمن عملها مع عدم تحديثها تكنولوجياً لكشف عن الجرائم، ولا سيما في عالم الإتصالات، فضلاً عن شح الموارد المالية الذي يؤثر سلباً في عمل الشرطة، كما يوسّع في المجتمع دائرة النفوس الضعيفة المستعدة للخيانة والقتل من أجل المال.

ما أعلنه رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية الخميس الماضي عن اعتقال قاتل الشهيد مازن فُقَها، القيادي الأسير المحرر المبعد إلى غزة والذي اغتيل في آذار الماضي، تتخطى ارتداداته مساحة غزة، وحتى فلسطين والكيان الإسرائيلي.

في المعلومات الخاصة فإن قاتل «فُقها» كان عنصراً في كتائب القسام التحق بها في مرحلة ما قبل حسم السيطرة على القطاع لصالح حماس عام ٢٠٠٧، وتم فصله عام ٢٠٠٨ لتجاوزات مسلكية وقانونية وضعت الحركة في مواقف حرجة مع سكان القطاع أكثر من مرة. وبحسب المصادر أيضاً، فإن قاتل فقها انضم بعد فصله من القسام إلى جماعة سلفية متطرفة، قبل أن يجنده الموساد الإسرائيلي، وبالتالي فإن عملية الاغتيال وكشفها تسجل الدلالات الآتية:

أولاً: لا تزال حركة حماس تحكم السيطرة على قطاع غزة، بأجهزة أمن وتعقُّب قادرة على إبقاء الجبهة الداخلية عصيّة على «الاختراق المفتوح»، خصوصاً أن المسافة الزمنية كانت قصيرة بين الاغتيال وإلقاء القبض على القاتل.

ثانياً: إن الكشف عن شبكات العملاء واعتقالهم يحد من قدرات جهاز الموساد الإسرائيلي على تجنيد المزيد منهم.

ثالثاً: يدعم ما جرى طرح حماس على السلطة الوطنية الفلسطينية حول حاجتها لضمانات أمنية، قبل تفكيك جهازها الأمني لصالح المؤسسات التابعة للسلطة المركزية في رام الله.

رابعاً: إن العرض الشفاف والكامل لسيناريوهات عمليات اغتيال المقاومين كما تمّت بدفع من الموساد، يعزز اعتماد حماس قانون إعدام العملاء الجُناة ضمن شروط خاصة، برغم اعتراض كثيرين على تفرد «قضاء» حماس بهذه الخطوات بعيداً عن أجهزة القضاء الرسمية في رام الله.

خامساً: تحقيق التفاف أوثق لأسر شهداء حماس حول قيادة الحركة ومؤسساتها، التي تتعقب القتلة.

سادساً: إن تجنيد الموساد للقاتل من حضن «جماعة دينية متطرفة» يجب أن يجعل عقائدي هذه الجماعات في فلسطين وخارجها يعيدون النظر بكثيرين ممن حولهم، فضلاً عن إعادة تقييم شامل.

سابعاً: ما الذي يبرّر لحكومات المنطقة عدم قدرتها على كشف الكثير من الجرائم في بلادها، رغم كل ما تمتلكه من جغرافيا وقدرات مفتوحة؟ سؤال يطرحه بصوت مرتفع اعتقال قاتل فُقها.

ثامناً: بغض النظر عن الخلافات السياسية بين الحكومة المصرية وحركة حماس، فإن مصلحة الشعبين المصري والفلسطيني تقتضي أن تتعاون المؤسسات الأمنية في ما بينها للحد من الجريمة في كلا البلدين.

تاسعاً وأخيراً: لا بدّ من التأسيس على مثل هذه النجاحات الأمنية لتحقيق وحدة المؤسسات الفلسطينية، فلا السلطة قادرة على اكتساب الشرعية الشعبية الكاملة إذا أقصت المقاومة المسلحة ومؤسساتها الفاعلة، ولا حماس ستستمر إلى الأبد في إدارة قطاع يُحاصر لأنها تديره، كما يقولون.■

بقلم: نزيه الأحدب

# انعكاسات النظام الرئاسي في تركيا على حزب العدالة والتنمية

بقلم: سعيد الحاج

كعادته بعد كل منافسة انتخابية؛ يعكف حزب العدالة والتنمية التركي على دراسة نتائج الاستفتاء الشعبي الأخير على التعديل الدستوري، للوقوف على الدلالات والرسائل المتضمنة، وبدء الإعداد للمحطات الانتخابية القادمة، أي الانتخابات المحلية (البلدية) في آذار ٢٠١٩، والانتخابات الرئاسية والبرلمانية المتزامنة في تشرين الثاني ٢٠١٩.

## تصويت العدالة والتنمية

لعل أحد أهم استنتاجات نتائج التصويت في الاستفتاء الأخير أن القاعدة الجماهيرية والانتخابية لحزب العدالة والتنمية لم تصوّت كلها بتأييد التعديل الدستوري. ورغم أن المناسبة كانت استفتاءً على النظام الرئاسي وليست انتخابات برلمانية أو رئاسية، فإنه تبقى للأمر دلالته باعتبار أن «العدالة والتنمية» حزب منظّم ومعروف بتماسكه وبتقاليد الانضباط العالية فيه. لذلك فإن هناك أربع قرائن على الأقل تشير إلى صحة هذا الاستنتاج:

الأولى هي نتيجة تأييد التعديل الدستوري في عموم تركيا التي تزيد بقليل على نسبة العدالة والتنمية في آخر انتخابات برلمانية في تشرين الثاني ٢٠١٥ (٥١,٤٪ مقابل ٤٩,٥٪). ورغم التسليم بعدم دقة هذه المقارنة، فإن حساب تأييد أطراف وأطياف أخرى للتعديل -من إسلاميين ومحافظين وقوميين وأكراد- يشير بوضوح إلى أن هناك من لم يصوّت له من أنصار الحزب الحاكم.

تكمن القرينة الثانية في مقارنة نسبة تأييد التعديل الدستوري بكل محافظة على حدة بنسبة التصويت لكل من العدالة والتنمية والحركة القومية (الحزبين اللذين دعما التعديل) في الانتخابات الأخيرة، حيث تقاربت النسبتان في معظم المحافظات، ما يعني أن نسبة المؤيدين من الحركة القومية توازي نسبة المعارضين من العدالة والتنمية.

وبينما يحمل تصويت مناطق الأغلبية الكردية في شرق البلاد وجنوبها الشرقي دلالة ثالثة واضحة، تتبدى القرينة الرابعة في تقدم الرافضين للتعديل الدستوري ببعض أهم المدن الكبرى التي يفوز فيها الحزب الحاكم تقليدياً، مثل إسطنبول وأنقرة وأنطاليا وأضنة، فضلاً عن إزمير معقل العلمانيين وديار بكر معقل الأكراد.

عزوف نسبة ما من كوادر العدالة والتنمية وأنصاره عن تأييد التعديل الدستوري لم تخف على أردوغان الذي قال ليلة إعلان النتائج: «يبدو أننا أخفقنا في إقناع البعض»، بينما لمّح رئيس الحزب ورئيس الوزراء بن علي يلدرم إلى إجراء تغييرات في الحزب والحكومة، ما يشير إلى فهم الحزب لرسائل التصويت ودلالاته، فضلاً عن تشكيل الحزب لجنة لإعداد ملف تقييمي مفصّل لنتائج الاستفتاء.

ثمة أسباب ثلاثة يمكن رصدها لهذا العزوف؛ أولها عدم مرور مشروع النظام الرئاسي بحوار مجتمعي ومؤسسي عميق قبل عرضه على البرلمان ثم الاستفتاء، وثانيها التحفظ على بعض مواد النظام الرئاسي، لاسيما تلك المتعلقة برقابة البرلمان على الحكومة والعلاقة بين السلطتين التنفيذية والقضائية، والثالث التخوف من اختلال التوازن بين السلطات المختلفة لصالح الرئيس بشكل واضح على المدى البعيد، أي في مرحلة ما بعد أردوغان.

## قيادات سابقة

تميل تحليلات إلى وجود معارضة منظمة داخل حزب العدالة والتنمية تتزعمها قيادات سابقة، مثل رئيس الجمهورية السابق عبد الله غل ورئيس الوزراء السابق أحمد داود أوغلو وبولند أرينتش وعلي باباجان وغيرهم.

لم تدْعُ هذه الأسماء إلى تأييد التعديل الدستوري علانية، ولا استخدموا مواقعهم وحساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي لدعم هذا التوجه، ولا كانوا جزءاً أصيلاً من الحملة الانتخابية التي قادها أردوغان والحزب. وحتى حين شارك داود أوغلو في مهرجان مدينته قونيا رفقة أردوغان، فإنه قدم خطاباً عاماً ولم يحث بشكل واضح ومباشر على الموافقة على النظام الرئاسي وفق المقترح المستفتى عليه.

وقد خرج غل من حلبة السياسة بصمت، وترك داود أوغلو رئاسة الحزب والحكومة بهدوء وحكمة، بينما لم يصدر عن الباقين أي هجوم علني على الحزب رغم انتقادهم لبعض سياساته وقراراته.

أكثر من ذلك، يعرف الجميع أن العمل المنظم داخل الحزب ضد توجهات أردوغان غير ممكن ولا حتى مفيد من الناحية العملية، لما يتمتع به الرجل من ثقة وكاريزما وحضور وقوة وتأثير على قيادات الحزب قبل كوادره وأنصاره، ومثل هذا العمل المنظم لا يبدو أنهم قد أقدموا عليه ولا يوجد دليل يمكن أن يُساق بين يدي هذا الادعاء على الأقل.

## انعكاسات مستقبلية

سيترك تطبيق النظام الرئاسي أثره البالغ في كافة الأحزاب السياسية وفي مقدمتها العدالة والتنمية. إذ على عكس النظام البرلماني -الذي تحظى فيه الأحزاب بالدور الأساسي لجهة ثقلها في البرلمان ودورها في تشكيل الحكومة والعديد من الصلاحيات الأخرى- يتراجع هذا الدور في النظام الرئاسي الذي تتمحور السلطة التنفيذية فيه خلف الشخص/الرئيس، ويكتفي فيه البرلمان بالمسؤولية التشريعية والرقابية.

كما أن الفترة الانتقالية الحالية وحتى نهاية ٢٠١٩ ستشهد إصدار البرلمان لـ«قوانين المواءمة» للتدرج في الانتقال من النظام البرلماني إلى الرئاسي، ويُتوقع أن تشمل تغيير قانوني الانتخاب والأحزاب السياسية، فضلاً عن خفض «العتبة الانتخابية» المطلوبة من الأحزاب لدخول البرلمان من ١٠٪ إلى ٧٪ أو ٥٪، يعني ذلك أن الخريطة الحزبية في البلاد ستتغير، وسيدخل عدد أكبر من الأحزاب (الصغيرة) تحت قبة البرلمان، وهو ما قد يخصم -على المدى البعيد- من حصة حزب العدالة والتنمية، المستفيد حالياً من الاستقطاب والخوف من التراجع.

وفي معادلة كهذه، سيتحول العدالة والتنمية إلى رأس للتيار الأول وعموده الفقاري، لكنه لن يكون بنفس ثقله اليوم وحضوره المستقل والمركزي في الحياة السياسية.

إحدى المواد الثلاث التي يفتح التعديل الدستوري المجال لتطبيقها بشكل فوري هي انتماء الرئيس إلى أحد الأحزاب، ولذا فإن الرئيس أردوغان عاد يوم ٢ أيار الجاري إلى صفوف حزب العدالة والتنمية بعد توقيعه استمارة طلب انتساب إليه في حفل بمقر الحزب في العاصمة أنقرة.

ويُعدُّ الحزب أيضاً لمؤتمر استثنائي يوم ٢١ من الشهر الحالي لانتخاب أردوغان رئيساً له مرة أخرى، بعد أن فتح التعديل الدستوري الطريق لذلك.

عودة أردوغان إلى رئاسة الحزب لن تكون شكلية بطبيعة الحال، بل ستترك بصماتها وآثارها العميقة في الحزب وفي الحياة السياسية التركية بشكل عام. وستكون شارة البدء للاستعداد للاستحقاقات الانتخابية عام ٢٠١٩.

سيكون أردوغان -خلال الفترة الانتقالية- رئيساً للجمهورية ورئيساً لأكبر الأحزاب التركية الذي يشكل الحكومة، مع بقاء بن علي يلدرم رئيساً للوزراء، وهي توليفة جديدة على تركيا، ستحمل معها بالتأكيد بعض التحديات.

خلاصة لكل ما سبق؛ تتأهب تركيا لدخول مرحلة جديدة كلياً في تاريخها الحديث، ستلقي بظلالها الكثيفة على كل قوى المشهد السياسي الداخلي، وفي المقدمة منها حزب العدالة والتنمية الحاكم منذ ٢٠٠٢.■

## الرئيس البشير: ما زلنا نصبر إزاء مصر رغم احتلالها أراضينا

قال الرئيس السوداني عمر البشير إن بلاده تتحلى بالصبر إزاء مصر رغم «احتلالها» أراضي سودانية، واتهم الإعلام المصري بالإساءة إلى السودان رغم «القوة التاريخية» للعلاقات المصرية السودانية، كما نفى ما يتردد عن إقامة قاعدة أميركية على أرض السودان..

وفي مقابلة خاصة مع «الجزيرة» قال البشير إن بلاده لم تقم بأي إساءة إلى مصر رغم «احتلال» مصر جزءاً من الأراضي السودانية، في إشارة إلى منطقة حلايب وشلاتين التي تعتبرها القاهرة أرضاً مصرية.

وأضاف البشير أن الإعلام المصري العام والخاص يعمل على الإساءة إلى السودان، وأن بلاده مع ذلك تصبر على هذه المعاملة، لأن العلاقات المصرية السودانية تاريخية وروابطها قوية جداً.

وتابع الرئيس السوداني قائلاً: «مصر مستهدفة ونحن مستهدفون، فأي شرخ في هذه العلاقات هو خصم للاثنين، وهو ما يصب في مصلحة أعداء الأمة».

وتمر العلاقات السودانية المصرية حالياً بمرحلة توتر نتيجة تصاعد القضايا الخلافية بين البلدين بشأن مثلث حلايب، وسدّ النهضة، فضلاً عن خلافات بشأن قضايا أمنية، وكان من نتائجها إصابة سوداني يوم الأربعاء عندما أطلق الجيش المصري الرصاص على أشخاص ينقبون عن الذهب قرب «وادي العلاقي» داخل الحدود السودانية.

من جهة أخرى نفى الرئيس السوداني ما يتردد عن إقامة قاعدة أميركية على أرض السودان.■

## أردوغان من واشنطن: استخدام أمريكا للوحدات الكردية بالمنطقة لن يكون مقبولاً

قال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إن العلاقات بين تركيا وأمريكا مبنيّة على القيم الديمقراطية والمصالح المشتركة، مضيفاً: «سنركز على توسيع تعاوننا في المستقبل وزيارتي لواشنطن ستكون لحظة تحول تاريخي».

وأضاف أردوغان، خلال المؤتمر الصحفي المشترك مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في البيت الأبيض، أنني اتفقت مع ترامب على الخطوات المشتركة التي يمكن اتخاذها في سوريا والعراق، وأن استخدام أمريكا وحدات الحماية الكردية يتعارض مع الاتفاق ولن يكون مقبولاً، وذلك وفقاً لرويترز.

وشدد الرئيس التركي على التزامه محاربة كل أنواع الإرهاب، مؤكداً أنه «ليس هناك مكان للمنظمات الإرهابية في مستقبل منطقتنا»،

وأعرب أردوغان عن أمله في أن تتمكن الإدارة الأمريكية وعلى رأسها ترامب من تحقيق الرفاهية في العلاقات اللأمريكية التركية، مؤكداً «النجاح في الوصول إلى شراكة استراتيجية بين واشنطن وأنقرة».

قال الرئيس التركي إنه اتفق مع الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، على الخطوات المشتركة التي يمكن اتخاذها في سوريا و العراق.

وأشار أردوغان إلى أنه يعمل على تطوير العلاقات بين واشنطن وأنقرة، فيما قال ترامب إنهم يسعون لإنعاش العلاقات التجارية بين واشنطن وأنقرة، مضيفاً أنهم يدعمون تركيا في حربها ضد داعش وحزب العمال الكردستاني.

وكان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان قد وصل إلى البيت الأبيض للقاء الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وغرّد الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، عبر حسابه في «تويتر»: ستكون لدي محادثات طويلة وشاقة مع أردوغان.

ويأتي الاجتماع بعد أيام من إعلان قوات سوريا الديمقراطية تلقيها الأسلحة الثقيلة من واشنطن، وهو ما أثار حفيظة تركيا. ومن المتوقع أن يتناول الجانبان خلال اجتماعهما اليوم الحرب السورية وأزمة اللاجئين ومحاربة تنظيم «داعش».

وكان وزير الدفاع الأميركي، جيمس ماتيس، قد أعرب يوم الخميس، عن ثقته بأن الولايات المتحدة ستتمكن من تجاوز خلافها مع تركيا حول تسليح المقاتلين الأكراد السوريين.

وقال ماتيس على متن طائرة عسكرية إثر لقائه رئيس الوزراء التركي بن علي يلديريم في لندن: «لا أشك في أن تركيا والولايات المتحدة ستجدان حلاً، إذا كرستا كل الاهتمام الضروري لأمن تركيا وأمن حلف شمال الأطلسي والحملة المستمرة ضد تنظيم داعش».■

## واشنطن: لا ولاية لـ«إسرائيل» على «حائط البراق»

في خطوة تلقي ضوءاً على موقف إدارة الرئيس دونالد ترامب من القدس، في ضوء الشائعات الكثيرة عن قرب نقل السفارة الأميركية إلى المدينة والاعتراف بها عاصمة موحدة لإسرائيل، أبلغ ديبلوماسيون أميركيون نظراءهم الإسرائيليين أن لا ولاية لإسرائيل على المنطقة التي يقع فيها «الحائط الغربي» (حائط البراق) في البلدة القديمة في القدس، ما دفع «إسرائيل» إلى طلب استفسار من الإدارة الأميركية لهذا الموقف، إلا أن البيت الأبيض لم يرد.

وذكرت القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي أنه في أثناء اجتماع تحضيري لزيارة ترامب في ٢٢ الشهر الجاري، أبلغ ديبلوماسي أميركي الإسرائيليين بأن زيارة ترامب لـ«الحائط الغربي» زيارة خاصة، وأن «إسرائيل» ليست لها ولاية في المنطقة، وأنه غير مرحب بمرافقة رئيس الوزراء بنيامين نتن ياهو ترامب هناك.

وقال مسؤول إسرائيلي في مكتب نتن ياهو، إن «إسرائيل» تريد من البيت الأبيض تفسيراً لقول الديبلوماسي الأميركي إن «الحائط الغربي» في البلدة القديمة في القدس جزء من الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل.

## دمشق تصف «محرقة صيدنايا» بـ«رواية هوليوودية»

نفت حكومة دمشق اتهامات أميركية بوجود «محرقة جثث» في سجن صيدنايا قرب العاصمة السورية، وقالت إن الادعاءات التي ساقها مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأميركية «من نسج الخيال». وجاء النفي السوري في وقت صعّدت فيه إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب حملتها على حكم الرئيس السوري بشار الأسد ودعت روسيا إلى «إدانة وحشيته». ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» الرسمية عن «مصدر مسؤول» في وزارة الخارجية قوله إن «الإدارات الأميركية المتعاقبة دأبت على تلفيق الأكاذيب والادعاءات لتبرير سياساتها العدوانية والتدخلية في الدول الأخرى ذات السيادة»، مضيفاً: «خرجت علينا بالأمس الإدارة الأميركية برواية هوليوودية جديدة منفصلة عن الواقع ولا تمت إلى الحقيقة بأي صلة حول اتهام الحكومة السورية بما سمته هذه الإدارة «محرقة في سجن صيدنايا»، إضافة إلى الأسطوانة القديمة التي تتكرر دائماً حول استخدام «البراميل المتفجرة» و«السلاح الكيماوي». وكان القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى ستيوارت جونز، قد قال إن مسؤولين أميركيين يعتقدون أن المحرقة قد تستخدم للتخلص من جثث في سجن يعتقدون أن الحكومة السورية أجازت فيه شنق آلاف المحتجزين في خلال الحرب الأهلية المستمرة منذ ست سنوات.

## ترامب يسرّب معلومات سرية إلى روسيا

واجه الرئيس الأميركي دونالد ترامب فضيحة جديدة، بعد الكشف عن تسريبه «معلومات سرية للغاية» إلى موسكو خلال اجتماعه مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والسفير الروسي في واشنطن سيرغي كيسيلياك الخميس الماضي.

يأتي ذلك بعد أقل من أسبوع على جدل أثاره ترامب بطرد مدير مكتب التحقيق الفيديرالي (أف بي أي) جيمس كومي، لأسباب ارتبطت في نظر خصومه، بتوصل «أف بي أي» إلى معطيات حول ارتباط مقربين من ترامب بروسيا.

وسارع مستشار الأمن القومي هربرت ماكماستر، إلى تفنيد الادعاءات الجديدة باعتبارها «غير صحيحة»، علماً أن المراقبين لاحظوا أنه لم ينف أن يكون ترامب سرب معلومات سرية إلى موسكو التي بادرت إلى نفي التسريبات في هذا الشأن التي تناقلتها وسائل الإعلام الاميركية.

لكن صحيفتي «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» تمسكتا بتقريرهما، عن أن الرئيس الأميركي كشف معلومات سرية للغاية للافروف عن عملية مزمعة لتنظيم «داعش».

## إضراب الأسرى.. البرغوثي «يصعّد» بالامتناع عن الماء

قال المحامي في هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين، خضر شقيرات، إن الأسير مروان البرغوثي سيبدأ الامتناع عن شرب الماء في خطوة تصعيدية ضد الحكومة الإسرائيلية أمام استمرار رفضها التجاوب مع مطالب الأسرى العادلة واستمرار سياستها بالتنكيل بالأسرى وممارسة الضغوط عليهم.

وأوضحت الهيئة أن «امتناع البرغوثي عن تناول الماء سيشكل مفصلاً جديداً في مسيرة الإضراب المستمر لليوم الثلاثين».

وأضافت أن «الحكومة الإسرائيلية مسؤولة عن إيصال الوضع إلى طريق مأساوي كارثي، ووضع الأسرى في دائرة الخطر الشديد بسبب مواقفها الإجرامية إزاء عدالة مطالب الأسرى وحقهم المشروع في الدفاع عن كرامتهم الإنسانية».

وأشارت الهيئة إلى أن «البرغوثي يصر على تحقيق جميع المطالب جملة وتفصيلاً وبشكل واضح ومحدد وكامل دون موارية أو غموض وأنه لا مساومة ولا تنازل عن هذه المطالب، التي يدفع أسرانا ثمنا كبيرا من أجل تحقيقها».

## القوات العراقية تسيطر على ٩٠٪ من غرب الموصل

باتت القوات العراقية تسيطر على نحو ٩٠٪ من غرب الموصل في شمال العراق، بعد أن طردت منها تنظيم «داعش» المتحصن ضمن ١٢ كيلومتراً مربعاً في وسط المدينة المكتظ ذي الشوارع الضيقة.

وقال المتحدث باسم العمليات المشتركة العميد يحيى رسول في مؤتمر صحافي في بغداد ان «داعش... لا يزال يسيطر على ١٠،٥ في المئة من مساحة الساحل الأيمن»، أي عدد من الأحياء في محيط المدينة القديمة للموصل.

وأضاف: «المناطق المحررة من الجانب الايمن مئة كيلومتر مربع، اما المناطق المتبقية تحت سيطرة داعش فهي حوالى ١٢ كيلومتراً مربعاً». وفي عموم العراق، قال إن «المساحة التي كانت تسيطر عليها عصابات داعش لغاية ١٥ أيار هي ٦،٤ بالمئة (...) .

## كوريا الشمالية وراء «الغزو السيبراني»

أعلن خبراء إلكترونيون دوليون أن هناك شبهات قوية تحوم حول مجموعة «لازاروس» (مجموعة قراصنة إلكترونيين تعمل لصالح كوريا الشمالية)، بأنها قد تكون خلف «الغزو السيبراني» الذي اجتاح مئات آلاف الأجهزة الإلكترونية في ١٥٠ بلداً، نهاية الأسبوع الفائت.

وأول الخيط حول أدلة على تورط قراصنة مرتبطين بنظام بيونغ يانغ جاء من شركة «هوري» الكورية الجنوبية لمكافحة الفيروسات الإلكترونية، فقد أعلنت إدارتها «أن الشيفرة المستخدمة في هجوم الرانسوموير (واناكراي) تتشابه جداً مع خروق إلكترونية سابقة نُسبت الى مجموعة لازاروس الكورية الشمالية».

وأكدت الشركة الكورية الجنوبية أنه «منذ العام الماضي بدأ قراصنة كوريا الشمالية يستعلمون هجمات الفدية (رانسوموير) واستخدموها مرات عدة ضد شركات كورية جنوبية». وأشارت «هوري» أيضاً الى أن القراصنة الكوريين الشماليين واصلوا منذ عام ٢٠١٣ استهداف عمليات «بيتكوين» لتسديد الأموال إلكترونياً، وهذا ربما ما يُفسر طلب برنامج «واناكراي» الخبيث من ضحاياه دفع الفدية المطلوبة عبر «بيتكوين».

## كلينتون تُطلق منظمة لـ«مقاومة» ترامب

عادت المرشحة الديموقراطية السابقة هيلاري كلينتون إلى الساحة السياسية من خلال منظمة جديدة تهدف إلى «مقاومة» الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي هزمها في انتخابات العام الماضي.

وأعلنت كلينتون عبر صفحتها في موقع «تويتر»: «نطلق إلى الأمام معاً من أجل تشجيع الناس على المشاركة، وتنظيم، وحتى الترشح، في الانتخابات». وأوضح موقع المجموعة أنها تهدف إلى الترويج للقيم التقدمية، مذكراً بأن كلينتون فازت بنحو ٦٦ مليون صوت في انتخابات تشرين الثاني الماضي. وقال بيان على الموقع: «خلال الأشهر الأخيرة، رأينا ما يمكن أن يحدث عندما يجتمع الناس لمقاومة التخويف والكراهية والأكاذيب والانقسام، والدفاع عن أميركا أكثر عدلاً وجامعة».

من ناحيتها، بثت كلينتون سلسلة من المنشورات تُشيد بعمل المنظمات التي تُحارب التمييز أو تدعم الحزب الديموقراطي في الانتخابات النصفية التي ستجري العام المقبل.

## الأردن: افتتاح مركز يضم علماء من «إسرائيل» وإيران

افتتح العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني مركزاً علمياً بحثياً يجمع علماء من مختلف دول الشرق الأوسط، بما في ذلك أعداء منذ فترة طويلة مثل إسرائيل وإيران وتركيا وقبرص.

وبحسب بيان صادر عن الديوان الملكي، افتتح الملك عبد الله «المركز الدولي لضوء السنكروترون للعلوم التجريبية وتطبيقاتها في الشرق الأوسط، والمعروف اختصاراً باسم (سيسامي)، ليكون أول مركز أبحاث عالمي من نوعه في المنطقة».

ومركز «سيسامي» وهو مسارع ضوئي من الجيل الثالث، يقع في منطقة علان في محافظة البلقاء (٣٥ كيلومتراً شمال غرب عمان) ومن شأنه ان «يساهم في دفع عجلة التقدم والنهوض بالأبحاث العلمية في مجالات الطب والصيدلة والفيزياء والكيمياء والأحياء وعلوم المواد وغيرها».

ويجمع المشروع بحسب البيان، «علماء من عدد من الدول الأعضاء في المركز، وهي قبرص ومصر وإيران وإسرائيل والأردن وباكستان وفلسطين وتركيا» إضافة الى دول مراقبة.

## اتصال مفاجئ من ترامب بالسيسي والسبب «الرياض»

تلقى الرئيس عبد الفتاح السيسي، اتصالاً هاتفياً غير مُخطط له، يوم الاثنين، من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وذلك قبل أيام من انعقاد القمة العربية الإسلامية الأمريكية في الرياض يوم ٢١ أيار الجاري، التي ستجمع بينهما، علاوة على ١٦ قائداً ورئيس دولة عربية وإسلامية.

وقال بيان للرئاسة المصرية، إن السيسي وترامب أكدا خلال الاتصال الهاتفي تطلعهما للقاء بعضهما البعض خلال القمة، وإن ترامب ثمّن جهود مصر في مكافحة الإرهاب، ودعم الاستقرار في المنطقة.

وأضاف البيان أن السيسي أعرب عن ترحيبه بزيارة ترامب للقاهرة في أقرب فرصة؛ لمواصلة التباحث حول سبل استعادة الاستقرار، والتصدي للإرهاب في منطقة الشرق الأوسط، وفق البيان.

من جهتها، قالت الصحف المحلية المصرية إن الرئيسين تبادلا خلال المكالمة الرؤى حول أهمية القمة العربية الإسلامية الأمريكية، وإن ترامب أكد اعتزامه زيارة القاهرة في أقرب فرصة، مشيراً إلى أهمية استمرار التنسيق والتشاور المكثف بين البلدين حول جميع القضايا ذات الاهتمام المشترك.

ومعلقاً على المكالمة، قال الإعلامي وائل الإبراشي، في برنامج «العاشرة مساء» عبر فضائية «دريم»: «إنها تأتي قبل قمة مهمة جداً بأيام قليلة، ونتمنى منها أن تصون قضايا العالم الإسلامي، لاسيما مع مخاوف متعلقة بها في السنوات المقبلة، مع حكم ترامب الذي يتبنى نهجاً مختلفاً».

وستكون السعودية أول دولة يزورها ترامب في أولى جولاته الخارجية منذ توليه الرئاسة.

وتحسنت العلاقات بين واشنطن والقاهرة منذ تولي ترامب السلطة في كانون الثاني الماضي.

وعقد ترامب والسيسي لقاء قمة في البيت الأبيض في نيسان الماضي، أشار فيه إلى ما اعتبره «صفقة القرن»، التي تتناول وضع تسوية إقليمية جديدة في المنطقة، تقوم على التنسيق المصري الخليجي في مجابهة إيران، وليس «إسرائيل»، وتقزيم الاهتمام بالقضية الفلسطينية.

كما اختتم السيسي جولة في أربع دول خليجية، هي: السعودية والإمارات والكويت والبحرين، في الأسابيع القليلة الماضية، وذكر مراقبون، في مقدمتهم الجنرال السعودي أنور عشقي، أنها تناولت تشكيل تحالف يشبه «ناتو عربي» لمجابهة إيران.

وسبق أن تلقى السيسي مكالمة هاتفية من ترامب يوم الخميس ٢٢ كانون الأول الماضي، تناول مشروع القرار المطروح أمام مجلس الأمن، الذي كان يدين الاستيطان الإسرائيلي، واستجاب فيه السيسي لرغبة ترامب في سحب مصر للمشروع، رغم أنه لم يكن تولى منصبه رسمياً بعد رئيساً للولايات المتحدة.

واستبق السيسي هذا الاتصال باتصال هاتفي أجراه الأربعاء ٩ تشرين الثاني الماضي، هنأ فيه ترامب بانتخابه رئيساً للولايات المتحدة، فيما أعرب الأخير عن تقديره له، قائلاً إنه أول اتصال دولي يتلقاه للتهنئة بفوزه في الانتخابات.■

## حقوقي يطلب من السيسي زيارة مرسي في سجنه.. لماذا؟

وجه الحقوقي المصري، هيثم أبو خليل، دعوة إلى حاكم مصر، عبد الفتاح السيسي، للتوجه إلى مقر احتجاز الرئيس محمد مرسي.

وقال أبو خليل خلال برنامج «حقنا كلنا» على فضائية «الشرق»: «أنا جاي بنصيحة حقيقية ومخلصة لعبد الفتاح السيسي، بعد كلامه عن زيادة الخدمات، وموضوع الفقر اللي هو شغال فيه».

وتابع: «تحدث السيسي عن أن هناك مشكلة في تنفيذ مشروع المليون ونص فدان (الفنكوش) وتسديد القروض، وإن البلد مش طابونة، فهو عنده مشكلة في إدارة الدولة»!

وأوضح أبو خليل أن «الحل، طالما إنك فاشل ومش عارف تدير البلد، وعلى رأي أبلة لميس (الحديدي): مش أدّ الشيلة شيلت ليه، فاذهب إلى سجن غربانيات أو ملحق مزرعة طره التي فيها الرئيس المنتخب مرسي».

وأردف: «اذهب إليه واطلب منه النصيحة، وقل له أنا منقلب وأخدت حاجة مش بتاعتي، وشلت شيلة مش بتاعتي، وأنت كان معاك وزير تموين محترم باسم عودة، وكان معاك فريق حاول يعمل حاجة، وأنا فاشل خالص، فاطلب منه النصيحة».

يأتي ذلك رداً على حديث السيسي حول زيادة أسعار تذاكر المترو، ورفضه أي شكوى من غلاء الأسعار، قائلاً: «اللي هيقول أنا غلبان مش قادر هقول له وأنا كمان غلبان مش قادر».

وتحدث السيسي عن القروض من كوريا وفرنسا، مؤكداً أن«الدولة مش هتقدر تدفع القروض».

وقال السيسي أيضاً: «انتو عايزين خدمات ببلاش؟! أنا لو حطيت العشرة مليار اللي هطوّر بيهم السكة الحديد في البنك، هيجيبولي اتنين مليار فوائد».■

# حكومة سودانيّة جديدة.. بتحالف مع أحزاب معارضة

أعلنت في السودان ليل الخميس (٥/١١) حكومة «الوفاق الوطني» برئاسة بكري حسن صالح، بمشاركة عدد من القوى والحركات التي شاركت في الحوار الوطني الذي أنهى أعماله في تشرين الأول الماضي، بينها حزب «المؤتمر الشعبي» بزعامة علي الحاج، وحركة «الإصلاح الآن» بقيادة غازي صلاح الدين. وتضمّنت الحكومة الجديدة وزراء اتحاديين ووزير دولة، حاول خلالها النظام تقسيم مواقع السلطة على جميع من ساهم في الحوار، بمن فيها الشخصيات القومية التي شاركت في الحوار المجتمعي، إلى جانب أحزاب الحوار.

لم تحمل الحكومة الجديدة أية مفاجآت كبيرة وإن جاءت بوجوه جديدة من الأحزاب المشاركة، فيما بعضها كان قد شارك في السلطة في فترات سابقة لثورة الإنقاذ. ومن أبرز الوجوه الجديدة المرشح الرئاسي السابق لـ«الحزب الاتحادي» حاتم السر، الذي شغل منصب وزير التجارة، فضلاً عن القيادي في حزب «الأمة» المعارض مبارك الفاضل، الذي خالف

حزبه وشارك في الحوار وتقلّد منصب وزير الاستثمار والدكتور ادريس سليمان من المؤتمر الشعبي وزيراً للتعاون الدولي. وسيطر حزب «المؤتمر الوطني» الحاكم على معظم وزرائه في الحكومة الجديدة، وإن عمد لتغيير طفيف في وزراء القطاع الاقتصادي، إذ غادر وزراء المالية والنفط والمعادن مواقعهم، بينما بقي الباقون في مناصبهم بمن فيهم نائب الرئيس السوداني حسبو عبد الرحمن، ومساعد الرئيس إبراهيم محمود ووزير الخارجية إبراهيم غندور.

لكن المفاجأة الأبرز في التشكيل الوزاري جاءت بتعيين عسكري وزيراً للمالية، لا سيما أن الوزير الجديد (محمد عثمان الركابي) الذي يحمل رتبة فريق في وزارة الدفاع، عمل مديراً للشؤون المالية في الجيش منذ تسعينيات القرن الماضي. ورأى مراقبون أن تعيين عسكري وزيراً للمالية، تأكيد لتعزيز سلطة الجيش والإمساك بكافة مقاليد الحكم بالنظر إلى أهمية وزارة المالية، وتأكيد لتمدد نفوذ رئيس الوزراء بكري حسن صالح، لا سيما أن الركابي يُعد من أقرب أصدقائه ومن الشخصيات التي يثق بها.

وربط البعض التشكيل الوزاري ونجاح رئيس الوزراء وتأكيد تقدّمه كمرشح وحيد لخلافة البشير في الحكم في انتخابات ٢٠٢٠، بحزمة الإجراءات التي سبقت الإعلان الوزاري، الممثلة في توجّهات النظام في فك الارتباط مع الأمن الشعبي، الذراع الأمني للحركة الإسلامية، إلى جانب تذويب «الدفاع الشعبي» الذي يُعد بمثابة ذراع عسكري للحركة الإسلامية في الجيش السوداني، وإلحاق قوات الدعم السريع «الجنجويد» بالجيش السوداني. ورأوا في ذلك تشديداً على أن هذه الخطوة هي من ضمن متطلبات إقليمية ودولية لتحسين وضع السودان اقتصادياً والانفتاح عليه خارجياً. ووفق مصادر مطلعة، فإن المهندس الرئيسي لعمليات حل وفك ارتباط تلك الحاضنات من «دفاع شعبي» و«دعم سريع» وحركة إسلامية وأمن شعبي، كان بكري حسن صالح، الذي أبدى حرصاً على تأكيد سيطرة الجيش على الحكم. ورأى محللون أن ما حصل بمثابة انقلاب أبيض في نظام الحكم بدأ منذ التعديل الوزاري الذي جرى عام ٢٠١٣ وأطاح صقور النظام، بينهم النائب الأول للرئيس السوداني علي عثمان محمد طه..■

# لماذا يُنكِّل السيسي بالرئيس محمد مرسي؟!

بقلم: سليم عزوز

هل يعبّر هذا المثل الشعبي المصري على بساطته عن حالة عبد الفتاح السيسي، وهو ينكل بالرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي، في مكان احتجازه أو اختطافه؟!

فالشخص الذي صار رئيساً بالغدر، لم يستطع إلى الآن أن يشعر بأنه «كبير»، مع أنه يجلس على أعلى كرسي في البلاد، بما يستتبع هذا من سماحة، فالكبير هو الذي يسامح ويعفو، والذي يمارس التنكيل في سجونه يبدو قزماً في قامة رجل؟!

في الأسبوع الماضي صرخ الدكتور محمد مرسي، من خلف القفص الحديدي العازل للصوت، ومع ذلك فصوته وصل إلى خارجه، فأرّق الضمير الإنساني وهو يقول إنه منذ أربع سنوات لم يلتق أهله، ولم يزره محاميه، وإن حياته معرضة للخطر. وإذا كان القاضي المغلوب على أمره لم يجد في هذه الشكوى ما يزعج ضميره، فإنها لابدّ من أن تؤذي مشاعر أي كائن حي، وليس صحيحاً أن الأمر خارج سلطة القضاة، فقد أناط الدستور بهم في المادة (٥٦) الإشراف على السجون، لكن هذه الدوائر المختارة لافتراس الخصم السياسي، تخلت عن الاختصاص المعقود لها، وصارت امتداداً طبيعياً للأجهزة الأمنية، في مرحلة أصبح القانون فيها في إجازة!

أتفهم أن ينتقم عبد الفتاح السيسي من الإخوان، فهو مدفوع بذلك بخوفه على مقعده، ثم إن هذا الدور مكلف به دولياً وإقليمياً، ويستمد للقيام به شرعيته؛ فمهمته هي القضاء المبرم على جماعة الإخوان المسلمين في مصر، لكني لم أتفهم هذا الحرص على التنكيل برجل لم يسئ إليه مرة، بل إن جريمته في أنه وثق بمن لم يكن أهلاً للثقة، وقام بترقيته رتبتين عسكريتين، من اللواء إلى الفريق، والفريق أول، ثم عينه وزيراً للدفاع، وإذا كانت الدعاية قامت على أن هذا شرط المشير محمد حسين طنطاوي لقبول إقالته، فالسيسي يعلم - بطبيعة الحال - أن تعيينه في هذا المنصب، جاء بالإرادة الحرة للرئيس.

وعندما كان هناك من يحرّضون الدكتور مرسي على السيسي، كان يدافع عنه، ولم يسئ إليه يوماً، وحتى آخر لقاء قبل الانقلاب، في يوم ٢ تموز ٢٠١٣، كانت الصورة تشير إلى أنها جلسة لأهل البيت الواحد، وقد ضمت الرئيس ورئيس حكومته ووزير دفاعه، الذي كان يجلس على أطراف كرسيّه، احتراماً لصاحب المكان!

في المحاكمة، وقد رفع الرئيس صوته فوصل للقاضي ووصل للناس، ورغم تعليقات محاميه سليم العوا الاستفزازية، في اللقاء الأول والأخير الذي جمعهما في المحكمة، فإن الدكتور محمد مرسي لم يقل في السيسي ما يسيء إلى شخصه، وقد تبيّن أن اللقاء كان مسجلاً بالصوت والصورة!

السيسي هو الذي خان، وهو الذي انقلب، ومع ذلك فهو الذي ينكل وينتقم وربما يجد متعة في هذا، فيمنع عنه الزيارة، ويمنع عنه أن يلتقي بمحاميه، ويجري التضييق عليه في محبسه لدرجة الإعلان أن حياته في خطر!

وما الذي سيخسره عبد الفتاح السيسي إن وفر للدكتور محمد مرسي سجناً إنسانياً، وأمر بحقه في زيارة أقاربه كما ينص القانون لأي متهم عادي، ولا نطلب بالحقوق التي كانت ممنوحة لأركان النظام البائد، حيث كانت سوزان مبارك تزور بعلها ونجليها في أي وقت، وكان حبيب العادلي يكلف مأمور السجن في منتصف الليل، أن يرسل سيارة من السجن لكي تصطحب وحيده لكي يلاعبه!

لن أذهب بعيدا، فالرئيس السادات، وقد كانت هناك مؤامرة ضده تستهدف إطاحته، وتقودها قيادات الدولة؛ من وزير الحربية إلى وزير الداخلية مروراً بعدد من الوزراء الآخرين منهم وزير الإعلام ومعم رئيس البرلمان، وقد استمع إلى الأدلة بنفسه ولم ينفها الضالعون فيها! لقد «تغدى» بهم السادات قبل أن «يتعشوا» به، ومع ذلك فقد ضمن لهم سجناً كريماً!

لقد بلغ السادات أن فؤاد سراج الدين لضخامته الجسدية لا يستطيع الجلوس على الأرض في محبسه، فأمر بإدخال كرسي له وتمكينه من «سيجاره» الشهير!

كثير من التصرفات لا بدّ من تحليلها نفسياً، وعند التحليل النفسي سوف يقف المحلل على أننا أمام عقدة نفسية، اسمها السيسي، فالرجل الذي بالغ في إظهار ضعفه وتزلفه، ينتقم من كل من رآه في موقف ضعف لم يفرض عليه ولم ينتظر منه، وقد كان يبالغ في نفاق الشيوخ الذين يلتقيهم مرسي، وبعد الانقلاب انتقم من كل من احترمهم، فإذا كان قد بادر مسرعاً لأن يفتح باب السيارة للشيخ محمد عبد المقصود، فقد وضعه في قضية قطع طرق قليوب ليصدر الحكم ضده بالإعدام!

وتكمن مشكلة السيسي في أنه بالغ في الإذعان للرئيس مرسي أكثر من اللازم، لذا فإنه ينفس عن عقده بالانتقام منه والتنكيل به في محبسه! فلن يشعر السيسي بأنه رئيس إلا إذا تخلص من كل من رآه منكسراً، وتكمن المشكلة في أنهم كثر!■

# انتخابات الجزائر صدمة لانتقالين سياسيَّين

بقلم: عبد الحميد جماهيري

خرج التجمع السياسي المحيط بالرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، فائزاً في الانتخابات التشريعية في ٤ أيار الجاري، فحصلت جبهة التحرير الجزائرية والتجمع الديمقراطي الوطني، بقيادة أحمد أويحيى المقرّب من الرئيس، على أغلبية المجلس الشعبي (البرلمان). واتضح أن الجزائر تفضل الحفاظ على الوضع القائم، استقراراً كان بالنسبة إلى المنتصرين للنظام، أو جموداً بالنسبة إلى أغلب المتابعين للوضعية الجزائرية.

لم تكن رهانات التشريعيات تتجاوز عتبة الشرعية، والمقصود بها تحديداً نسبة المشاركة (٤٢,٩٪)، وكان من المنتظر أن تسعى الطبقة السياسية إلى أن تستفيد من بعض مقومات النجاح السياسي، في تقوية الترابط بين الناخبين الجزائريين ولحظة تشريعية متميزة. ومن هذه النقطة التي اعتبرها عديدون نقطة قوة، لم تستغل الجزائر تحول الإسلاميين، ومنهم من تابع الوئام الوطني والمصالحة، من معارضين إلى مؤسساتيين (islamistes institutionnels)، وطغت الثقافة الأصلية التي تجعل من كل ما هو خارج مربع السلطة القائمة نقطة ضعف!

كما أن البلاد لم تستفد مما تراكم في محيط المؤسسات، من أدوار جديدة للبرلمان، بما جاء به دستور ٢٠١٦، فقد كان لافتاً أن التحليلات كلها انصبت على نسبة المقاطعة، باعتبارها «عجزاً في الثقة» بين المجتمع والطبقة السياسية ونظام الحكم. ولهذا أسبابه الهيكلية، ومنها أن تشريعيات الجزائر كانت انتخابات بلا موازين قوة، أي أن هذه الموازين يجب البحث عنها عند الرئاسة ومحيطها، والأجهزة الاستخباراتية والجيش والأمن الوطني والمسؤولين الكبار في مؤسسات البترول والصناعات الكبرى.. وليس في السيادة الشعبية، ممثلة في التنافس الانتخابي.

كما أن الحديث عن الأحزاب السياسية، بعد تجربة مريرة من الحلول العنيفة لمسار الانتقال المجهض، هو بمثابة محاولة لبناء قصور من الورق، فالحزبان الرئيسيان يتوزّعان الأدوار، وهما معاً من صلب الدولة القديمة، مشخصة في جبهة التحرير ودولة الوفاق الوطني مع التجمع بقيادة بن يحيى.

وقد يكون مشهد الرئيس المعتل والعاجز على كرسي متحرّك، قد ساهم، في إعلان وفاة السياسة وجدوى الاقتراع، غير أن العمق السياسي يوضح أن الجزائر أخطأت موعداً حقيقياً للتقدم على طريق الانتقال السياسي وتدبير مرحلة ما بعد بوتفليقة، دون مخاوف كثيرة. ويتضح من حوليات سياستها أنها مرت بموعدين اثنين قبل هذا اليوم، لا شك في أنهما أثّرا على ما بعدهما.

- أولاً، كل الانتقالات السياسية، في أوروبا الشرقية وفي أفريقيا وفي أميركا اللاتينية، التي أعقبت سقوط جدار برلين، تركت بصمات واضحة في المنطقة. استفاد المغرب مثلاً من التحولات في إحداث انفراج داخلي كبير، فتح المجال نحو مصالحات كثيرة ومتعدّدة، لعل أهمها المصالحة السياسية، من خلال التصويت على دستور ١٩٩٦، ثم فتح انتهاكات الماضي، وتسريع وتيرة العدالة الانتقالية.

هذه الأحداث، وجدت الجزائر فيها تعبيرات تشرين الأول ١٩٨٨ في عهد الشاذلي بن جديد، التي أدت إلى التعدديّة، وتراجع قبضة الحزب الوحيد.. إلخ. أعقب ذلك انفتاح سياسي واسع، أدى إلى فوز جبهة الإنقاذ الجزائرية، بقيادة عباسي مدني، غير أن الانتقال وقتها سرعان ما تحول إلى مواجهة دموية دامت عشر سنوات من الحرب الأهلية، وسقوط المئات من القتلى، واختطاف قرابة مائة ألف شخص. وكان الربيع الجزائري أول امتحان للإسلام السياسي في دائرة السلطة أو الحكم قبل الربيع العربي العام. وكانت المفارقة أن التجديد الذي حدث في العالم، وقاد الديمقراطيين إلى الحكم في قارّات عديدة، وسمح بمؤتمرات وندوات وطنية للخروج من نظام الحرب الباردة وحكم العسكر والأحزاب الوحيدة، قاد إلى وصول الإسلاميين إلى صدارة الاقتراع في الجزائر.

ثانياً، انتقالات ٢٠١١، التي تسارعت بعد أحداث الربيع العربي وتساقط عدد من الأنظمة، التي أدت إلى رفع مطالب التغيير عالية، وجدت الجزائر تعالج صدمتها الكبرى من الانتقال الأول، المجهض. ولذلك كانت الأحزاب باردة للغاية في التعامل مع الوضع الجديد.

وفي اللحظتين، لم تعط البلاد للسياسة معنىً في ديمومة التحول، بل باعتبارها تدبيراً لا يغامر بأي انفتاح. وفي اللحظتين، كان اللجوء إلى الرئيس الغائب الحاضر، عبد العزيز بوتفليقة، ثم إلى الرئيس الحاضر الغائب نفسه، بوتفليقة، عقدة الوجود في نظام يرتبك في الانتقال إلى تجربة أوّسع في الحكم.■

# علاقة الأقباط في مصر بالسلطة.. تصدّعات ومخاوف!

بقلم: قطب العربي

على عكس ما كانت عليه العلاقة الحميمة بين الأقباط ونظام المشير عبد الفتاح السيسي عقب انقلاب ٣ تموز ٢٠١٣؛ تبدو هذه العلاقة في الوقت الحالي معرّضة لهزات متصاعدة بتزايد جرائم العنف الطائفي ضد الأقباط وممتلكاتهم وكنائسهم، وعدم استطاعة السلطات الحاكمة توفير الحماية التي وعدتهم بها مقابل دعمهم لها.

وقد تنوعت مظاهر الغضب القبطي المتصاعدة ضد النظام فشملت الهجوم المباشر على رأس النظام، (السيسي) والهتاف برحيله، كما حدث خلال زيارته للكنيسة يوم ٧ كانون الثاني ٢٠١٦ للمشاركة مع الأقباط في احتفال عيد الميلاد، وتكرر ذلك في المظاهرات الغاضبة عقب تفجيرات كنائس البطرسية (١١ كانون الأول ٢٠١٦). وكذلك مهاجمة رموز النظام مثل رئيس الوزراء ووزير الداخلية من قبل المسيحيين الغاضبين أمام الكنيسة، والاعتداء المباشر على إعلاميي النظام (مثل أحمد موسى وليس الحديدي وريهام سعيد)، وهو ما تكرر بطرق أخرى إثر وقوع حادثيْ كنيستيْ طنطا والإسكندرية (٩ نيسان الماضي)، حيث تم الاعتداء المبرح على مساعد وزير الداخلية مدير أمن الغربية.

ومن مظاهر ذلك الغضب القبطي الامتناعُ عن المشاركة في استقبال السيسي مؤخراً في واشنطن، بل وتنظيم مظاهرات قبطية معارضة له، وظهور العديد من الأصوات الرافضة لاستمرار حكمه بين شباب الأقباط على صفحات التواصل الاجتماعي.

حين شارك رأس الكنيسة المصرية البابا تواضروس في مشهد انقلاب ٢٠١٣ لم يكن يستهدف مجرد اللقطة، بل بدا من ناحية مُمْتَنّاً للتخلص من حكم وُصف بـ«الإسلامي»، ومن ناحية أخرى باحثاً عن أمان له ولطائفته توهّم أن قائد الانقلاب الجنرال السيسي قادر على تحقيقه.

لكن الواقع بعد ذلك أثبت أن هذا الأمان لم يتحقق، بل إن نسبة الاعتداءات –التي تعرض لها الأقباط وبيوتهم وكنائسهم– تضاعفت في عهد السيسي فقاربت مجموع ما وقع في ٣٠ سنة سابقة، كما تضاعف عدد قتلى المسيحيين في أحداث عنف طائفي ليوازي جملة من قتل منهم خلال نصف قرن تقريباً.

ويكفي لتأكيد ذلك أن نعرف أن عدد قتلى يوم واحد في كنيستيْ طنطا والإسكندرية بلغ ٤٦ قتيلاً وحوالي ١٥٠ جريحاً، بينما بلغ عدد قتلى حادث كنيسة البطرسية ٢٦ قتيلاً و٥٣ مصاباً، وتم قتل ٢١ مسيحياً مصرياً في ليبيا يوم ١٧ شباط ٢٠١٥.

وقتل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) ستة مسيحيين في سيناء خلال أسبوع واحد في شباط الماضي، وقام بتهجير منازل عشرات الأسر المسيحية، ناهيك عن العديد من حالات التهجير والاعتداءات الأخرى في قرى الصعيد المصري.

## تصدع الدعم المسيحي للسيسي

هذا الغضب المسيحي المتنامي من حكم السيسي مؤشر خطير، ذلك أنه يكشف تصدّع أحد الأركان الأساسية الداعمة لحكم الجنرال، الذي جاء متزامناً مع تصدع أعمدة أخرى سواء في مؤسسة الأزهر، أو في الوسط القضائي أو الإعلامي، أو بين رجال الأعمال.

وقد مثل تصدع الركن المسيحي أهمية خاصة، ذلك أنه كان يمتلك قوة الحشد الشعبي التي تجسدت بقوة في مظاهرات ٣٠حزيران ٢٠١٣، وفي «جمعة التفويض» ٢٦تموز ٢٠١٣، وعبر المشاركة في الاستفتاء الدستوري والانتخابات الرئاسية والبرلمانية، ومن هنا تبدو خسارةُ السيسي لهذا الركن خسارةً حقيقيةً إذا استمر منحنى الغضب المسيحي في صعود، وهو مرشح لذلك فعلاً؛ فرغم كل محاولات القيادة الكنسية –وعلى رأسها البابا تواضروس– الحفاظ على الدعم المسيحي بل زيادته للسيسي الذي تعتبره الكنيسة خيارها الوحيد، فإن هذه الجهود تواجه صعوبات حقيقية، خاصة مع تراجع ثقة المسيحيين في قدرة السيسي على الوفاء بتعهداته وتحقيق الأمان الكامل لهم.

ومع تنامي الشعور بأن نظام السيسي لم يعد صالحاً للاستمرار في حكم مصر عموماً، إثر تصاعد حالات الغضب الشعبي (لأسباب اقتصادية) والنخبوي (لأسباب سياسية) ضدّه، فإن استمرار الرهان عليه يبدو عملاً غير حكيم من وجهة نظر الكثير من النُخب المسيحية والشباب المسيحي، بل إن استمرار الارتباط به والارتماء في حضنه يسبب المزيد من المشاكل للمسيحيين.

وفي مقابل الاعتداءات المتصاعدة التي تعرض لها الأقباط في عهد السيسي؛ فقد نجحوا في حذف بعض مواد دستور ٢٠١٢، ومنها (المادة ٢١٩) الخاصة بتفسير أحكام الشريعة، مع الإبقاء على المادة التي كانت موازنة لها والمتعلقة بحق المسيحيين في التحاكم إلى شرائعهم، ووضع نص دستوري عن ضرورة سن تشريع عاجل لبناء الكنائس، وهو ما تم فعلاً في أب ٢٠١٦.

وفي الوقت نفسه نجح الأقباط في منع صدور أي تشريع يُخضع حسابات الكنيسة والأديرة لرقابة الجهاز المركزي للمحاسبات أو غيره من الأجهزة الرسمية، رغم أنها تبلغ مليارات الجنيهات.

## العودة إلى الغيتو الكنسي

وفي المقابل؛ انكمش دور الكنيسة متأثرا بموقفها السلبي من الثورة، شأنها شأن معظم المؤسسات الرسمية في دولة حسني مبارك التي ناصبت الثورة العداء منذ البداية، وظلت الكنيسة تُضمر العداء لثورة ٢٥ يناير حتى بعد نجاحها في خلع مبارك، في انتخاب برلمان جديد ورئيس مدني.

ثم تمكنت الكنيسة من استعادة قيادة المشهد المسيحي مجدداً في الأيام الأخيرة لحكم الرئيس مرسي بدعمها للقوى الرافضة لحكمه، ودعواتها إلى الخروج ضده في مظاهرات ٣٠ حزيران، إذ كانت نسبة كبيرة من المشاركين فيها من المسيحيين.

ثم كانت مشاركة رأس الكنيسة في مشهد انقلاب ٣/تموز سبباً إضافياً لزيادة الاحتقان الطائفي، الذي عبر عن نفسه بتهور كبير عقب فض اعتصاميْ ميدان رابعة وميدان النهضة، باعتداءات واسعة على كنائس ومنازل المسيحيين ومنشآتهم في محافظات عدة، وكانت هذه الاعتداءات سبباً إضافياً في المزيد من الانحياز المسيحي إلى السيسي.

سيكون من قبيل التهويل القول إن العلاقة بين المسيحيين والسلطة وصلت إلى مرحلة الفصام أو أوشكت على ذلك، ذلك أن قيادة الكنيسة لا تزال تُمسك بدفة قيادة المسيحيين بشكل عام، ولا تزال تؤمن بالسيسي كخيارٍ آمن ووحيد لها، ولكن سيكون من قبيل التهوين أيضاً القول إن العلاقة لا تزال على حالتها التي ظهرت عقب انقلاب ٢٠١٣.■

# نائب روحاني يَعد المسلمين السنّة في إيران بـ«الدفاع عن حقوقهم»!

وعد إسحاق جيهانغيري النائب الأول للرئيس الإيراني حسن روحاني، المواطنين السنّة في بلاده بـ«الدفاع عن حقوقهم»، جاء ذلك في كلمة ألقاها جيهانغيري، وهو مرشح رئاسي في الانتخابات المقبلة، خلال مشاركته يوم الأحد، في مؤتمر «أهل السنة في طهران» الذي نظمته جماعة الدعوة والإصلاح والنواب السنة في البرلمان الإيراني.

وقال المسؤول الإيراني إنّه «التقى الأسبوع الماضي مع الشيخ عبد الحميد إسماعيل زهي، إمام أهل السنة في إيران، وبعض علماء السنة في البلاد، ووعدهم باسم الحكومة بالدفاع عن حقوق المواطنين السنة».

ورأى جيهانغيري أنّ «حركة التنمية في إيران بدأت مع الحكومة الإصلاحية للرئيس الأسبق محمد خاتمي، واستمرت مع حكومة الرئيس الحالي حسن روحاني».

ولفت إلى أنّ «إيران عبارة عن خليط عرقي وديني، يعيش فيها الشيعة والسنّة والأتراك والأكراد، وأنّ الدولة ليست حكراً على طائفة واحدة فقط».

وتابع جيهانغيري أنه «مقارنة بالماضي فإنّ أهل السنة يتمتعون ببعض الميزات حالياً، فقد فتحنا باب الدبلوماسية لهم، وعيّنا سفيراً للبلاد من السنة، ويجب أن يتواجد السنة في كافة مناصب الدولة».

وأشار إلى أنّه التقى مع العديد من ممثلي أهل السنّة في إيران خلال حملته الانتخابية، واستمع لمشاكلهم ومطالبهم، وأكّد لهم أنّ «الحكومة الحالية تسعى لتحقيق حقوقهم الدستورية».

وفي وقت سابق، قال سيّد أحمد هاشمي، المسؤول عن التعليم في جماعة «الدعوة والإصلاح» الإيرانية، إن «ما ينتظره المسلمون السنّة من روحاني، هو منحهم حقوق المواطنة المتساوية كباقي الإيرانيين».

وأكد هاشمي للأناضول، دعم روحاني في الانتخابات الرئاسية، «وننتظر منه منح حقوق المواطنة المتساوية للسنّة في البلاد كباقي الإيرانيين، باعتبار أننا أبناء هذه الأرض، وكي لا نشعر بأننا مواطنون من الدرجة الثانية».

ولفت هاشمي إلى أن «عدد أهل السنة في طهران وحدها يبلغ نحو مليون نسمة، مطالباً حكومة البلاد بالسماح لهم بفتح مسجد خاص للسنة بالمدينة».

وحسب المعطيات غير الرسمية، يبلغ عدد المسلمين السنّة في إيران نحو ١٥ مليوناً من بين مجموع سكانها البالغ قرابة ٨٠ مليوناً.

ومن المتوقع أن يدلي نحو ٦ ملايين و٥٠٠ ألف مواطن إيراني سني (يحق لهم الانتخاب)، بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى يوم الجمعة.

وتتهم منظمات حقوقية إيران بالتضييق على الأقليات العرقية والمذهبية في البلاد، وتنفيذ أحكام إعدام دون محاكمات عادلة. جدير بالذكر أن الدستور الإيراني ينص حسب المادة ٣٥ من قانون الانتخابات الرئاسية، على خمسة شروط يجب توافرها في المرشح، بينها أن يكون من «الشخصيات الدينية والسياسية، ومن المؤمنين بنظام الجمهورية الإسلامية ومذهبها الرسمي وهو (الشيعة الإمامية أو الاثنا عشرية)». ويتنافس في الانتخابات الرئاسية الإيرانية ستة مرشحين هم: روحاني، وجيهانغيري، و«إبراهيم رئيسي»، رئيس ضريح ووقف الإمام رضا في مدينة مشهد (شمال شرق)، و«محمد باقر غاليباف» (رئيس بلدية طهران)، و«مصطفى هاشمي طبا» (الذي تولى منصب نائب الرئيس خلال عهدي الرئيسين هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي)، ومصطفى ميرسليم (رئيس المجلس المركزي لحزب الائتلاف الإسلامي).■

# انتعاش اليمين الأميركي المتطرّف حزب الشاي نموذجاً

تأسست حركة حزب الشاي في الولايات المتحدة، عبر مجموعة من التوافقات والانتماءات المشتركة الفضفاضة التي كانت تجتمع في حفلات شرب الشاي في مجلس النواب ومجلس الشيوخ في الولايات المتحدة، وضمّت أكثر الجمهوريين تطرّفاً، وأعلنت الحركة عن نفسها عبر مجموعة من الاحتجاجات السياسية في عام ٢٠٠٩، لتعرف منذ ذلك الحين باسم حركة «حزب الشاي».

يقول المحلل السياسي، مايكل جونز، الذي يعتبر من مؤسسي الحزب إنّ مصدر الاسم هو الاحتجاج الشعبي الذي نفذه الأميركيون عام ١٧٧٣ على ضرائب فرضها البرلمان البريطاني على الشاي المستورد إلى المستعمرات الأميركية، حيث توسعت الاحتجاجات وأدت إلى تخريب صناديق الشاي المستوردة، والاستيلاء على سفن التاج البريطاني، ما أدى إلى إشعال شرارة الثورة الأميركية و حرب الاستقلال.

في الداخل، يمكن اختصارها بالليبرالية المتشدّدة، أي تأييد أيديولوجية السوق المتحرّرة من القيود بنسختها الأكثر تطرفاً. وفي الخارج، التشدّد في ما يسمّى الحرب على الإرهاب.

بنت أفكارها على آراء منظرين كبار، أمثال صموئيل هنتنغتون وبرنارد لويس، التي تقول إنّ العدوّ الأساسي للولايات المتحدة الأميركية بعد زوال الخطر الأحمر هو «التهديد الأخضر»، ممثلاً بالإسلام ديناً ومنظومة حضارية مناوئة لمنظومة القيم الأميركية.

إنّ توجه «مكافحة الأسلمة» وتوجهات وقف أسلمة المجتمعات الغربية تعدّ مسلّمات ثابتة في أجندات الحركة. ومن اللافت أنّ هذه التوجهات تزدهر في عهد الرئيس ترامب بشكل غير مسبوق، إذ كشفت صحيفة الغارديان البريطانية أنّ جماعات الكراهية ضد المسلمين في الولايات المتحدة تضاعفت ثلاث مرات تقريباً منذ بداية العام. ولعبت حركة حزب الشاي دوراً قيادياً في امتطاء الموجة، شعارات عنصرية واضحة رفعت في مظاهرات «روح أميركا» والجو المعادي للمسلمين والعرب والمهاجرين.

نفوذ حزب الشاي اليوم في الإدارة الأميركية الترامبية معتبر، فنائب ترامب مايك بينس يصف نفسه بأنّه «مسيحي ومحافظ وجمهوري»، وهو من مؤسسي حركة حزب الشاي. كان له دور قيادي في حشد الشارع الأميركي المحافظ وتعبئته لمصلحة ترامب، كما نجح في هزيمة نائب كلينتون تيم كاين، في أكثر من مناظرة. ينطبق الأمر نفسه على أسماء كبيرة أخرى في الإدارة الجديدة، مثل ستيف بانون ومايك بومبيو وجيف سيشنز المحسوبين على جناح الصقور في الحزب الجمهوري والمجاهرين بتوجهاتهم العنصرية واليمينية. وفي مجلس النواب الأميركي، يشكل تجمع الحرية تكتلاً برلمانياً قوياً منبثقاً من تيار حزب الشاي، وممثلاً سياسياً له، وهو معروف بتأييده الكبير لترامب. وقد برز دورهم المؤثر أخيراً، في معركتهم من أجل إلغاء قانون الرعاية الصحية (أوباماكير) وعملهم الحثيث لحيازة عدد كاف من الأصوات للتمكّن من صدّ المشروع.

تستند قوة هذا اليمين اليوم، باعتباره جناحاً وفريقاً سياسياً على قواعد تمويلية ضخمة، ممثلة بلوبيات الصناعات العسكرية، بالإضافة إلى اللوبي النفطي البالغ القوة في الداخل الأميركي، مضافاً إلى ذلك خبرتهم في مجال الدعاية السياسية والبربوغاندا والتحريض والتجييش الجماهيري والشعبي. وقد تمكنوا على سبيل المثال من إنشاء شبكة تواصل اجتماعي، باسم «مجتمع حزب الشاي» تكاد تكون منافسة لموقع «فيسبوك» في الداخل الأميركي.

تجد تجمعات اليمين الأميركية اليوم نفسها أمام فرصة ذهبية لتضع أفكار هنتنغتون وبرنارد لويس حول صراع الحضارات والتفاوت الثقافي والعرقي والحضاري وحتمية «الاستثنائية الأميركية» موضع التطبيق بشكل أكثر تطرفاً وتشدّداً، خصوصاً بعد عهد أوباما الذي وجدوه شديد «التساهل» والليبرالية إزاء مسائل الهجرة وحقوق الملونين والإسلام.

التوجهات المحافظة اليوم في أوج ازدهارها في الداخل الأميركي، وهي تعيش لحظتها حتى على المستوى الدولي، فكيف ستكون النتائج في ظلّ تجارب تاريخية سابقة، كان عنوانها العريض الفشل ومعاناة الشعوب؟■

# فلسطين.. مقدّمات ما قبل عام النكبة

بقلم: د. محمد شندب

رغم كل الضغوط السياسية و الاقتصادية التي مارستها الدول الغربية على السلطان عبد الحميد الثاني كي يسمح لليهود بشراء قطعة من أرض فلسطين.. ورغم الاغراءات المالية التي عرضها عليه زعيم الحركة الصهيونية، جاء رد السلطان صادماً لكل أعداء الأمة، لأنه رفض التنازل عن شبر واحد من أرض فلسطين، عندئذ وضع الصهاينة ومن يساندهم خطة عنوانها «طريق القدس تمر بإستانبول». لقد تحرك يهود الدونمة مع جمعية الاتحاد والترقي ونفذوا انقلاباً عسكرياً واسقطوا السلطان الذي كان حكمه يشكل مظلة واقية لفلسطين خاصة وللعالم الإسلامي عامة. وبما ان الحكومة الجديدة سارت في فلك الغرب، فقد ناصبت العرب والمسلمين العداء. وهكذا أصبحت الطريق سالكة أمام الصهاينة كي يحققوا أحلامهم في اغتصاب فلسطين وتشريد أهلها. ثم جاءت الحرب العالمية الاولى وانضمت تركيا إلى دول المحور، فأخذت بريطانيا بتحريض الشريف حسين على قتال القوات التركية، لقاء اعترافها بدولة عربية مستقلة تضم سوريا والأردن ولبنان والعراق.

وعندما انسحبت قوات الأتراك من المناطق العربية سارع الانكليز وأعلنوا سيطرتهم على مصر وفلسطين والخليج والعراق، كما دخلت القوات الفرنسية واحتلت لبنان و سوريا بناء على اتفاقية سايكس –بيكو السرية. كانت الصدمة كبيرة، لذلك قرر السوريون مواجهة الفرنسيين في معركة ميسلون التي استشهد فيها يوسف العظمة. ولما دخلت قوات الحلفاء إلى دمشق وقف الجنرال غورو على قبر صلاح الدين الأيوبي وقال له: قم ياصلاح الدين ها قد عدنا، اليوم انتهت الحروب الصليبية.

ولما دخل الجنرال اللنبي الى القدس قال أيضاً: اليوم انتهت الحروب الصليبية وفلسطين لليهود. انه الحقد الأسود الذي يسيطر على عقولهم وحياتهم.

عندما أحكمت بريطانيا قبضتها على فلسطين سارعت إلى دعم الحركة الصهيونية، ففتحت لهم أبواب الهجرة فاخذوا يتدفقون على فلسطين من كل البلدان. وبدأوا بإنشاء المستعمرات، وركزوا على الجامعة العبرية باعتبارها الإطار الثقافي والفكري الذي يوحد مفاهيمهم و عقائدهم.

ثم أقدمت بريطانيا على توجيه طعنة في صدر الامة عندما أصدر وزير خارجيتها بلفور الصهيوني وعداً لليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين بتاريخ ٢-١١-١٩١٧م.

في سنة ١٩١٩م عقد العرب مؤتمراً وأعلنوا رفض اتفاقية سايكس–بيكو، ثم قرروا تشكيل حكومة فلسطينية. لكن الشريف حسين في مؤتمر باريس قَبل ان توضع فلسطين تحت اشراف دولي، وكان هذا أول تنازل عن الحق العربي، ما أدى الى اندلاع ثورة العشرين ضد بريطانيا وأعوانها اليهود.

ثم جاء مؤتمر سان ريمو ليؤكد انتداب بريطلانيا على فلسطين، فعينت أول مندوب سام على فلسطين، الصهيوني هربرت صموئيل، الذي بدأ بتنفيذ المشروع الصهيوني.

المجاهدون أعلنوا ثورة في مدينة يافا ثم كانت ثورة البراق التي شملت معظم أنحاء فلسطين فتصدت لها بريطانيا بكل أنواع الأسلحة.

في سنة ١٩٣١م عقد المؤتمر الإسلامي في القدس للتأكيد ان قضية فلسطين تعني المسلمين جميعاً. كان المؤتر بقيادة المفتي الحاج أمين الحسيني، وقد حضره ممثلون عن ٢٢ دولة عربية وإسلامية.

سنة ١٩٣٥م انطلقت ثورة عزّ الدين القسام ضد الاحتلال البريطاني و الصهيوني في جبال مدينة جنين، فتصدت لهم القوات البريطانية، ما أدى الى استشهاد الشيخ القسام مع عدد من اخوانه الأبطال. الشيخ فرحان السعدي تابع مسيرة القسام بضرب القوات البريطانية التي ألقت القبض عليه وأعدمته، ما أدى الى اشتعال الثورة في كل أنحاء فلسطين. ثم دخل المجاهدون من أبناء الحركة الإسلامية من مصر وسوريا والعراق و الأردن، لذلك استدعت بريطانيا قوات إضافية من الخارج وطلبت من المنظمات اليهودية تقوية حضورها في قتال المجاهدين الذين قدّموا آلاف الشهداء.

لجأت بريطانيا الى الدول العربية كي تساعدها في اخماد الثورة، وأعلنت في خدعة جديدة انها ستلغي قرار تقسيم فلسطين و ستنشئ دولة فلسطينية، وستحد من هجرة اليهود. فلما هدأت الثورة كان جيش الصهاينة قد بلغ ستين ألفاً، عندئذ أعلن بن غوريون أن اسرائيل حدودها تمتد من الفرات الى النيل■

## مآخذ الشباب على الشيوخ والدعاة

بقلم: عصام تليمة

في حوار جمع بين الصراحة والتوقير، دارت حلقة نقاشية منذ أيام، بين الشباب والشيوخ في مدينة (اسطنبول)، كان عنوانه: حوار صريح بين الشباب والشيوخ.. ماذا يأخذ الشباب على الشيوخ والعلماء؟ وماذا يأخذ العلماء على الشباب؟ نظمت اللقاء: هيئة علماء فلسطين بالخارج، جمعت فيه عشرين من الشباب، وعشرين من الدعاة والعلماء، واستمر اللقاء لما يقارب الأربع ساعات، وكان ثرياً ومهماً، وتركز أهم ما أخذه الشباب على الدعاة والشيوخ كالتالي:

١- يأخذ الشباب على الشيوخ أنهم لا يرونهم بين الشباب في أماكن تجمعهم، فهم يريدون الشباب يجلسون بين أيديهم في المساجد، إما لحضور درس أو مقرأة للقرآن الكريم، في زمن لم تعد هذه الوسيلة العلمية على فضلها تجتذب الشباب، ولا تلبي طموحاتهم العلمية، ولا يطيقون صبراً عليها، بل ربما خجل كثير منهم بالجلوس فيها، ليوصم بين أبناء جيله من الشباب أنه درويش أو تقليدي، يعيش بطريقة مشيخيّة أشبه بالكهنوت، الذي يسلم فيه الإنسان نفسه، لينال البركة الكهنوتية، بينما المفروض أن يذهب الشيوخ والدعاة للشباب، فكل صاحب بضاعة ومتجر يجتذب الزبون بما يناسبه، وربما ذهب للزبون في عقر داره.

٢- ويأخذون كذلك على الشيوخ: أنهم لا يلمون بالطرق الحديثة للتربية، فهم يمارسون الوعظ والنصح، دون أي إلمام بطرق التربية، ولا بقراءة أنماط الشخصية، واختلاف كل شخص عن الآخر، فخطابهم للشباب واحد، دون مراعاة لمن يصلح معه الخطاب العقلاني، ولا من يصلح معه الخطاب العاطفي، وكل تصنيف من هذه التصنيفات يعود لدراسة أنماط وطرق التربية، وعلم أنماط الشخصية، وكلها علوم إنسانية لا يلم بها كثير من الشيوخ.

٣- يضاف إلى ما سبق: عدم إلمام المشايخ بعلوم معاصرة أخرى، وسطحيتهم في تناول أمور تتعلق بالعلم، وذلك عند مناقشة قضية خطيرة كالإلحاد مثلاً، ونظرية التطور، فنرى طرح المعلومات سطحي جداً، ويُضحك الشباب الذي لديه اطلاع بسيط على الإلحاد، كما أن هناك مآخذ عدة يأخذونها على الشيوخ، وصورة ذهنية لدى الشباب عنهم تعد على أصابع اليد، وهم قلة. ولا شك في أن هناك بعض العلماء والدعاة يسلمون من هذه المآخذ، ولا تنطبق عليهم، لكنهم قلة قليلة جداً لا تكفي لإشباع نهم الشباب بالتزود من العلم، والامتلاء بالتدين الصحيح، في ظل وجود مغريات كثيرة، وتحديات أكثر تمارس على شبابنا، ليس الهدف من ذكر هذه المآخذ، ذكر سلبيات، بل هي أشبه بجرس يقرع آذان المشايخ، ليعيدوا التفكير في أدواتهم ووسائلهم وعلومهم، ليكونوا أقرب للنجاح في احتواء الشباب، والوصول بهم إلى طريق النجاة والنجاح.■

# عزت الدوري في حوار مثير:
# صلة البعث بـ«داعش» وأشياء أخرى

خرج عزّت الدوري، نائب الرئيس العراقي السابق صدام حسين، بتصريحات مثيرة، أطلقها عبر صحيفة تونسية.

الدوري، وفي تصريحات لصحيفة «الشارع المغاربي»، نفى جميع الأحاديث حول قتال ضباط حزب البعث سابقاً في صفوف «تنظيم الدولة».

عزت الدوري، الذي شغل منصب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، قال: «نحن لن نرضى، ونرفض بقوة من يقول عن جيش العراق الوطني بأنه جيش الشهيد صدام حسين، جيشنا معروف للعراقيين وللأمة العربية ولأبنائها بأنه جيش العراق والأمة، وتشهد له مسيرته منذ اليوم الأول لتأسيسه إلى يوم قرار المجرم بريمر مندوب الغزاة بحله».

وتابع إن «القول بأن عناصر «داعش» هم ضباط الجيش العراقي أمر مرفوض؛ لأنه يُراد به الإساءة للبعث أولاً، ثم للجيش العراقي العظيم والنظام الوطني، والكل يعرف أن الجيش العراقي الوطني عندما كان تحت قيادة النظام الوطني لم يكن هنالك أي وجود للإرهاب ولا لداعش والقاعدة ولا للمليشيات الصفوية الإرهابية».

الصحيفة التونسية التي قالت إنها لم تذكر تفاصيل مكان عقد اللقاء وزمانه؛ لدواع أمنية، نقلت عن الدوري قوله: إن من يتحكم في سوريا حالياً هو الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني. وأوضح الدوري أن «إثارة الطائفية في سوريا بدأت يوم ارتد حافظ الأسد عن عقيدة العروبة وفكرها ومبادئها وأهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية».

وقال إن النظام السوري وبعد موالاته لإيران بحربها ضد العراق، قام بتصفية «الجيش السوري

الوطني العظيم؛ بقتل ضباطه الوطنيين والقوميين، ووضعهم في السجون».. «وأخيراً سلّم سوريا أرضاً وشعباً للفرس، فالحاكم الحقيقي اليوم في سوريا هو قاسم سليماني، ودخل أخيراً على الخط بوتين وروسيا، وبقي بشار الأسد عنواناً دون مضمون».

وأكد الدوري أنه «لولا هذا الوجود لإيران بشكل خاص، لذهب الأسد وزمرته منذ الأشهر الأولى لثورة الشعب العربي السوري»، قائلاً إنه «مؤمن وواثق بأن النصر سيكون حليف الشعب العربي السوري ومقاومته الوطنية والقومية والإسلامية؛ لأن التاريخ يشهد على ذلك، وإن النصر حليف الشعوب المجاهدة والمكافحة من أجل حريتها وتحررها واستقلالها».

وعلق الدوري على الوضع التونسي، قائلاً إنه «إمّا أن يعود لما كان عليه زمن بن علي أو إلى الأسوأ، مرجعاً ذلك إلى «فشل المشروع السياسي الإسلامي، رغم أن الإسلاميين التونسيّين منفتحون على الحياة أكثر من غيرهم».■

# قتلى بقصف للجيش العراقي وهجوم لتنظيم الدولة بالأنبار

قالت مصادر طبية عراقية إن خمسة مدنيّين وثلاثة من مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية قتلوا وأصيب ١١ آخرون بقصف نفذته طائرات عراقية غربي محافظة الأنبار، في حين واصلت القوات العراقية تقدمها ببطء في حيّين بغربي الموصل.

وأضافت المصادر أن القصف استهدف سيارة تقلّ مسلحي التنظيم في شارع الحضرة بمدينة عانة، مبيّنة أن أضراراً كبيرة لحقت بممتلكات المدنيين القريبة من الموقع المستهدف.

وفي وقت سابق يوم الاثنين سقط قتلى من الشرطة والمدنيين ومقاتلي تنظيم الدولة في هجوم شنه التنظيم على بلدة حديثة بمحافظة الأنبار.

وحسب مصادر أمنية فقد شن أربعة من مسلحي التنظيم هجوماً انتحارياً على حديثة، لكن الشرطة تمكنت من قتل ثلاثة منهم بينما فجر الرابع نفسه داخل أحد المنازل، مشيرة إلى مقتل أربعة مدنيين وإصابة ثلاثة آخرين. لكن وكالة الصحافة الفرنسية نقلت عن مصادر في الشرطة العراقية قولها إن اثنين من الشرطة لقيا مصرعهما في هذا الهجوم.

وعلى الصعيد الميداني في الموصل، قالت مصادر أمنية إن القوات العراقية تواصل تقدمها ببطء في حيّ ٣٠ تموز وحيّ ١٧ تموز شمال غربي المدينة.

وأضافت المصادر أن طائرات عراقية فجرت سيارتين ملغمتين للتنظيم في حيّ ١٧ تموز، بينما سيطرت القوات على أجزاء من أحياء «العربي و١٧ تموز والاقتصاديين والرفاعي».

من جانب آخر، لا تزال قوات الشرطة الاتحادية تقف في مواقعها على مشارف مدينة الموصل القديمة منذ أكثر من شهرين، دون أن تتمكن من التقدم.

وعلى الصعيد الإنساني، قال المرصد العراقي لحقوق الإنسان إن المدنيّين المحاصرين في العديد من أحياء الجانب الغربي من الموصل ما زالوا يواجهون خطر الموت، سواء قرروا البقاء في منازلهم التي تشهد قتالاً محتدماً بين القوات العراقية وتنظيم الدولة، أو أثناء محاولاتهم الهرب إلى مناطق أخرى بحثاً عن ملاذ آمن.

وأضاف المرصد في بيان أن ٦٤ شخصاً بينهم نساء وأطفال من المدنيين قتلوا بنيران أسلحة مقاتلي التنظيم يوم الخميس الماضي عندما حاولوا الفرار بعائلاتهم وعبور نهر دجلة من الجهة الغربية للموصل، التي تشهد مواجهات مسلحة عنيفة، إلى الجانب الشرقي الذي كانت القوات العراقية قد استعادته قبل أشهر.■

# رمضان معجزة إصلاحية فهل نتهيّأ له؟

بقلم: د. زيد بن محمد الرماني

كان شهر رمضان المبارك ولا يزال، مبعثاً لكوامن الشعور النبيل والأفكار النيّرة والأوصاف الحسنة والمواعظ الطيبة من قبل العلماء والأدباء والمفكرين والشعراء. وقد جادت قرائحهم بقطوف دانية من الأقوال والحكم والمواعظ التي تعكس مزية هذا الشهر الفضيل ومنزلته في النفوس والقلوب، نقتطف من أزاهيرها ما يلي: يقول الحسن بن علي رضي الله عنهما: «إن الله جعل رمضان مضماراً لخلقه، يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق قوم ففازوا وتخلّف آخرون فخابوا». ويقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه: «إذا صُمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء».

وورد عن الحسن البصري يرحمه الله قوله: «إن الله جعل الصوم مضماراً لعباده ليستبقوا إلى طاعته، فسبق قوم ففازوا، ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته عن تجديد ثوب أو ترجيل شعر». أما الإمام الشافعي فيقول: «أحب للصائم الزيادة بالجود في شهر رمضان اقتداء برسول الله ﷺ، ولحاجة الناس فيه إلى مصالحهم ولتشاغل كثير منهم فيه بالعبادة عن مكاسبهم».

وهذا الإمام أبو حامد الغزالي يقول: «الصيام زكاة للنفس، ورياضة للجسم، وداعٍ للبرّ، فهو للإنسان وقاية، وللجماعة صيانة، فيَ جوع الجسم صفاء القلب وإيقاد القريحة وإنفاذ البصيرة؛ لأن الشبع يورث البلادة ويعمي القلب، ويكثر الشجار في الدماغ، فيتبلد الذهن. والصبي إذا ما كثر أكله بطل حفظه، وفسد ذهنه، أحيوا قلوبكم بقلّة الضحك، وقلة الشبع، وطهروها بالجوع تصفُ وترق». وابن قيم الجوزية يرحمه الله تعالى يقول: «المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات، وفطامها عن المألوفات، وتعديل قوّتها الشهوانية لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها ونعيمها.

ويضيف ابن رجب الحنبلي يرحمه الله تعالى مؤكداً تلك الفوائد والأسرار، قائلاً: «كما كان الصيام في نفسه مضاعفاً أجره إلى سائر الأعمال، كان صيام شهر رمضان مضاعفاً على سائر الصيام؛ لشرف زمانه وكونه هو الصوم الذي فرضه الله على عباده، وجعل صيامه أحد أركان الإسلام التي بني الإسلام عليها». قيل للأحنف بن قيس: «إنك شيخ كبير، وإن الصوم يضعفك»، فقال: «إني أعدّه لسفر طويل، والصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذابه». ويقول مصطفى صادق الرافعي: «من قواعد النفس أن الرحمة تنشأ عن الألم، وهذا بعض السر الاجتماعي العظيم في الصوم، إذ يبالغ أشد المبالغة ويدقق كل التدقيق في منع الغذاء وشبه الغذاء عن البطن وحواشيه مدة آخرها آخر الطاقة.. فهذه طريقة عملية لتربية الرحمة في النفس، ولا طريقة غيرها إلا النكبات والكوارث.

أية معجزة إصلاحية أعجب من هذه المعجزة الإسلامية التي تقضي أن يحذف من الإنسانية كلها تاريخ البطن ثلاثين يوماً في كل سنة ليحل في محله تاريخ النفس. وأنا مستيقن - والكلام للرافعي - أن هناك نسبة رياضية هي الحكمة في جعل هذا الصوم شهراً كاملاً من كل اثني عشر شهراً، وأن هذه النسبة متحققة في أعمال النفس للجسم وأعمال الجسم للنفس. وكأنه الشهر الصحي الذي يفرضه الطب في كل سنة للراحة والاستجمام وتغيير المعيشة لإحداث الترميم العصبي في الجسم.■

# قبل هدم المسجد الأقصى

بقلم: فهمي هويدي

بعدما تم تهويد القدس، متى تعصف الموجة بالمسجد الأقصى؟ هذا السؤال ظل يلوح طوال ثلاثة أيام في فضاء ملتقى القدس الدولي، الذي انعقد بإسطنبول في الثامن من شهر أيار الحالي.

وحين حل عليَّ الدور في رئاسة إحدى الجلسات، قلت إننا الآن مشغولون بترميم الآثار والذاكرة، ذلك أن العالم العربي والإسلامي صار متفرجاً على ما يجري في القدس. ووحدهم المقدسيون العزل صاروا يتصدون للإعصار الوحشي بصدورهم العارية. يحدث ذلك في حين تنهال فيه ملايين الدولارات من أثرياء اليهود طول الوقت لتمكين الإسرائيليين من الإجهاز على المدينة المقدسة. ثم لم يكن مستغرباً أن يصبح السؤال المتداول بين المقدسيين هو متى، وليس هل يهدم المسجد الأقصى؟ لأنها صارت في رأيهم مسألة وقت فقط.

الغيورون على القدس والقضية الذين نظموا مؤتمر اسطنبول بالتعاون مع الحكومة التركية، رفضوا الانضمام إلى المتفرجين، ووجدوا أن مقاومة الإعصار تواجه مشكلتين: الأولى تتمثل في الإرادة السياسية، والثانية في التمويل. والأولى ليس مقطوعاً بها في العالم العربي على الأقل، أما الثانية فهي التي يمكن تحريكها، رغم أنها تتأثر بحسابات الإرادة السياسية بدرجة أو أخرى. صحيح أن ثمة حلاً جذرياً للإشكال يتمثل في إنهاء الاحتلال، إلا أن الذين اجتمعوا في اسطنبول لم يتطرقوا إليه، أولاً لأنهم كانوا مشغولين بشكل آخر من أشكال المقاومة، وثانياً لأن الخطاب الرسمي العربي صار مهيأ للتطبيع أكثر من انشغاله بالتحرير، خصوصاً أن عدداً غير قليل من وزراء الأوقاف كانوا ممثلين فيه، في حين أن المشاركين من الباحثين النشطاء جاءوا من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ومنهم من جاءوا من بلدان للجاليات المسلمة فيها حضور قوي (الهند وجنوب إفريقيا مثلاً).

الفكرة الأساسية للمؤتمر تناولت الموضوع من باب ذكي وآمن، إذ انطلقت من زاوية استثمار عوائد الأوقاف لتوفير التمويل اللازم لمساعدة المقدسيين على الصمود في وجه الإعصار، ذلك أن كثيرين لا يعرفون أن أوقاف الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى منتشرة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وقيمتها وعوائدها تقدّر بالملايين أو المليارات. وإذا وضعنا في الاعتبار أن السعودية تتكفل برعايا الحرمين الشريفين ولم تعد بحاجة إلى جهد خارجي يسهم في ذلك، فهذا يعني أن موارد رعاية الأقصى يمكن أن تتضاعف عدة مرات إذا وجهت إليها عوائد أوقاف الحرمين.

لقد كان الوقف ولا يزال من إفرازات عبقرية الحضارة الإسلامية، إذ به أثبت المجتمع حضوره وبه استطاع المواطنون أن يسهموا في عجلة التنمية بحيث يجعلون عمارة الدنيا سبيلاً إلى عمارة الآخرة. ومن خلاله تسابق المسلمون إلى وقف الأموال والعقارات لصالح كل ما ينفع الناس، من رعاية الضعفاء إلى إقامة الجسور وبناء المدارس والمشافي وحفر الآبار وشق الطرق، وصولاً إلى تجهيز الجيوش. والقائمة طويلة لأنها أصبحت تشمل كل أنشطة المجتمع المدني والأهلي. وحين يصبح الأمر كذلك فلا غرابة أن تحتل المقدسات رأس القائمة، بحيث يصبح نصيبها عوائد الأوقاف أكبر وأوفر.

الأوراق التي قدمت حافلة بالبيانات التي صورت ضخامة حجم الأوقاف الإسلامية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، فمساحة الأوقاف في فلسطين التاريخية ٢٧ ألف كيلومتر مربع. وفي القدس القديمة تمثل الأوقاف ما بين ٦٠ و٨٠٪ من أراضيها، وفي مدينة عكا القديمة ٩٠٪ من أراضيها أوقاف. والأمانة العامة للأوقاف في الكويت تعدّ أكبر مالك للعقار. وعوائد الأوقاف السنوية في قطر ٦٩ مليون دولار، و٣٤٪ من أراضي قلب اسطنبول «أغلى الأراضي» تتبع الوقف، وفي المدينة ٢٥١٧ عقاراً موقوفاً. كما أن في بلغاريا ٣٣٣٩ وقفاً، وفي الهند نصف مليون وقف تتوزع على ٦٠٠ ألف فدان.. إلخ.

الأوراق أثارت عديداً من الأسئلة، بعضها تعلق بإمكانية تحويل أوقاف الحرمين الشريفين لصالح القدس والأقصى، السؤال هنا ليس شرعياً فقط لكنه في شق منه يتعلق بالإرادة السياسية أيضاً. البعض الآخر يتعلق بجهود حصر مساحات الأوقاف الهائلة التي تعرضت للنهب وإساءة الاستخدام، في مختلف الدول العربية الإسلامية، كما أن للاحتلال الإسرائيلي باعه الكبير في ذلك.

وقد قيل لي إن الأوقاف الإسلامية في الأرض المحتلة تعرضت للنهب من قبل إسرائيل، كما أن الفاتيكان أيضاً أصبح يتحكم في أوقاف القدس.

إن مشكلة الغيورين على الأوقاف الكبرى أنهم لا يملكون سوى التوصية والدعاء، أما التنفيذ فهو بيد غيرهم من الذين أوصلوا الأمر إلى ما وصل إليه.■

## دواؤنا و دواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

# الثُّقَلاء

في صَحبنا عُقلاء فُضلاء، وظُرفاء نُدماء، وثُقلاء سُمجاء؛ أما العُقلاء فهم كالغذاء أو الدواء، لا يُستَغنى عن صُحبَتهم، ولا يُزهد في رأيهم، ومَثَلُهم كحامل المسك، إما أن يُحذيَك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجدَ منه ريحاً طيِّبة. وأما الظُرَفاء فسَلوَةٌ لك في الأحْزان، وجَلْوَةٌ في الأكْدار، وأما الثُّقلاء، وهم مدار البحث، فمُجالستُهم داءٌ مَرير، ومُخالطتهم عذابٌ وبيل!

الثقيل يُجاهر بالعيوب، فلا أرَبَ له في الأدب، ولا نصيبَ له في الحياء، ومَن لا يعرف الأدب، وبخاصّة أدب الحياء، فإنه يُجافي سُنَن الإسلام، وهَدي المصطفى عليه الصلاة والسلام.

لقد نزلت في القرآن الكريم آيةٌ في الثُّقلاء، كما يقول الحسن البصري، وذكَرَهم الله في قوله: ﴿ولكن إذا دُعيتم فادخُلوا فإذا طَعمتم فانتشروا ولا مُستأنسين لحديث إن ذلكُم كان يُؤذي النبيّ فيستحْيي مِنكم والله لا يستحْيي من الحق﴾ الأحزاب-٥٣، فقد كانوا يجلسون بعد الأكل، ويتحدثون طويلاً، وكان ذلك يؤذي النبيّ، ويستحْيي أن يقول لهم: قوموا، من حُسن أدبه، فعلّمهم الله تعالى الأدب.

إن المؤمن مُطالَبٌ بأن لا يكون ثقيل الظّلّ على أحد من إخوانه أو غيرهم، ففي ذلك أذىً لهم وتكدير لنفوسهم، وقد رُوي أن أبا هريرة رضي الله عنه إذا استثقَل رجلاً قال: اللهم اغفر لنا وله وأرحنا منه! وكان حَمّاد بنُ سَلَمة إذا رأى من يستثقله قال: ﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾ الدخان-١٢. وقد قيل: إن الثقيلَ أثقلُ على الإنسان من الحمل الثقيل، وعلّة ذلك أن الثقيل يقعد على القلب، والقلب لا يحتمل الرأس والبدن من الثِّقَل!

الثقلاء قلّ ماء وجوههم ففَقَدوا الحياء، وانتُزع الأدب من سُلوكهم، فأحلّوا قومَهم دار البلاء!

إن سماجتهم تكمن في المبالَغة في زيارتهم وطول مكوثهم، وفي مَطْعَمِهم ومَشربهم ومَطلبهم، وفي كثرة كلامهم وهَذَرهم، فإن من الأدب أن يميل المؤمن إلى العدل والتوسُّط في زياراته، وغشيان مجالس إخوانه غيرَ مُقلٍّ ولا مُكثر، فإن تقليل الزيارة داعية الهِجران، وكثرتها مَسَبَّبةٌ للسآمة، وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي هريرة: «زُر غِبّاً تَزدد حُبّاً».

والثقلاء يُسابقون الأصحاب والخلّان في طلب المصالح، ومن الغريب أن الناس يجتنبون بأسَهُم وغلظَتهم، ويخطُبون وُدّهم، فيُسالمونهم ويسكتون عن قبائحهم! وهذا ما يُغريهم فيتيهون دلالاً ويزدادون على سوء الفعال إقبالاً!

إنه لا أملَ بالشِّفاء من خُبث الداء إلا بالاغْتسال بماء الحياء النقيّ، فالحياء زَينٌ وهو حليةُ السّجايا، وزينة الأخلاق، وجاء في الحديث الشريف: «إن لكل دينٍ خُلُقاً، وخُلُق الإسلام الحياء» رواه ابن ماجه.

وعُلِم من خُلُق النبي صلى الله عليه وسلم أنه «كان أشدّ حياءً من العذراء في خِدرها، فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه» متفق عليه.

ومن ميزات هذا الخُلُق أنه من مواريث النبوّة الأوَّل، فقد جاء في الصحيح: إن مما أدرَك الناس من كلام النبوّة الأول: «إذا لم تَسْتَحِ فاصنع ما شئت» متفق عليه.

فمَن ألقى جلباب الحياء وتعرّى من آدابه لا يستَحْيي من العَيْب ولا يَخشى اللّوم؛ ويصنعُ كلّ ما تُحدثه نفسه من أهواء وشهوات، حَسَناً كان أم قبيحاً، مقبولاً أم مرذولاً!

فيا أيها الثقلاء! داؤكم مذموم، ودَواؤكم مَعلوم، وغريمُكم مَكلُوم، وقد نفَرتُم مَن حولَكم، وآن لكم أن تنفِروا إلى هَدي ربّكم وسُنّة نبيِّكُم! فهل أنتم فاعِلون؟■

# الجماعة الإسلامية تستقبل لجنة سيروب الأهلية ووفداً نروجيّاً

استقبل نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الاسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود بمركز الجماعة في صيدا لجنة سيروب الأهلية، حيث شرحت له الواقع الاجتماعي والإنمائي للمنطقة والصعوبات التي يواجهونها في متابعة القضايا الحياتية واليومية بسبب الاهمال الذي تتعرض له منطقتهم على جميع الأصعدة.

واكد د. حمود ان الجماعة تعتبر ان منطقة سيروب هي امتداد طبيعي جغرافياً وديمغرافياً لمدينة صيدا، وان كانت تتبع إدارياً لبلدية درب السيم، وأن أبناءها يستحقون كامل الرعاية والاهتمام، أولاً من بلدية درب السيم التي تستوفي كافة الضرائب منهم، وثانياً من الفعاليات السياسية الصيداوية وأيضاً من رئيس البلدية بحكم رئاسته لاتحاد البلديات.

ووعد حمود بمتابعة كل القضايا التي تم عرضها من قبل اللجنة مع المرجعيات المختصة لرفع الغبن اللاحق بأهلنا في منطقة سيروب.

من ناحية ثانية، استقبل د. حمود وفداً نروجياً بحث معه واقع المخيمات الفلسطينية في لبنان وتحديداً مخيم عين الحلوة، بعد كارثة الاشتباكات الأخيرة وما خلفته من خسائر باهظة للمواطنين، وما يتكبدونه الان في ظل شُح المساعدات الرامية لإعادة بناء ما تهدم.

ودعا حمود الهيئات الدولية وتحديداً وكالة الأنروا ومؤسسات المجتمع المدني الدولية والمحلية، لمد يد العون لاهلنا في مخيم عين الحلوة من أجل لملمة جراح لا زالت تنزف حتى الآن!!!!

# تدشين تقديمات من السفارة الأسترالية في الضنيّة

برعاية السفير الأسترالي في لبنان السيد غلين مايلز، ممثلاً بالسيد إدوارد راسيل، أقيم في مركز الإيمان الصحي للرعاية الصحية الأولية في منطقة سير – الضنية التابع للجمعية الطبية الإسلامية، حفل تدشين المصعد المخصص لذوي الاحتياجات الخاصة والمولد الكهربائي الخاص بالمركز والممولين من السفارة الأسترالية في لبنان.

حضر الحفل رئيس اتحاد بلديات الضنية الأستاذ محمد سعدية، نقيب المهندسين في طرابلس والشمال بسام زيادة ممثلاً بالمهندس واصف مجذوب، رئيس مكتب أمن الدولة في عكار المقدم خالد الحسيني، رؤساء بلديات القطين وطاران، رئيس الجمعية الطبية الإسلامية الدكتور محمود السيد، طبيبة قضاء المنية الضنية الدكتورة بسمة شعراني، وحشد من مخاتير وفعاليات المنطقة.

بعد قصّ شريط الافتتاح جال وفد السفارة الأسترالية على أقسام المركز واستمع إلى شرح من مديره حول أبرز الخدمات التي يقدمها للمرضى من اللبنانيين والسوريين، ثم أقيم حفل فطور في أوتيل الجزار رحّب خلاله مدير مركز الإيمان الصحي في سير الضنية بالحضور، وألقيت خلاله كلمات لكل من من السيد إدوار راسيل ممثلاً السفير الأسترالي، طبيبة قضاء المنية الضنية الدكتورة بسمة الشعراني، ورئيس الجمعية الطبية الإسلامية الدكتور محمود السيد.

تخلّل الحفل عرض فيلم عن المركز، وفي الختام قدم رئيس الجمعية الدكتور محمود السيد درعاً تقديرية لممثل السفير. ثمّ انتقل الوفد في محطة ثانية لزيارة مستشفى دار الشفاء في طرابلس، حيث كان في استقباله المدير العام للمستشفى الأستاذ أحمد خالد ونائبه الأستاذ محمد زيلع، حيث اطلع الوفد على عدة أقسام في المستشفى، كما زار الوفد مركز جهاز الطوارئ والإغاثة.

# مسرحية ثقافية لهيئة نصرة الأقصى في مدارس الإيمان

نظمت هيئة نصرة الأقصى بالجماعة الإسلامية في صيدا، ضمن برنامج تثقيف خمسة آلاف طالب على صعيد لبنان، مسرحية ثقافية تحت عنوان «الجد صلاح وحبيبة السماء» في مدارس الإيمان صيدا، وذلك صباح السبت ١٣ أيار ٢٠١٧.

تناولت المسرحية عرضاً عن المسجد الأقصى ومعالمه، وعن أحقية المسلمين فيه، وفقرات عن الممارسات الإجرامية للاحتلال الإسرائيلي بحق اطفال القدس وفلسطين. بالإضافة إلى باقة مميزة من الأناشيد المقدسية.

# عشاء تكريمي للعاملين في مستشفى دار الشفاء

بمناسبة يوم التمريض العالمي، أقامت إدارة مستشفى دار الشفاء حفل عشاء تكريمي لموظفي المستشفى وكادرها الطبي والتمريضي في حديقة الملك فهد بطرابلس، حضره رئيس الجمعية الدكتور محمود السيد، المديرالعام للمستشفى الاستاذ احمد خالد، نائب المدير الاستاذ محمد الزيلع، رئيس اللجنة الطبية وعضو مجلس نقابة الاطباء الدكتور أحمد البوش، وعضو مجلس الامناءالاستاذ عبد الله بابتي، ومديرة التمريض السيدة حبيبة دبوسي.

بعد كلمة ترحيبية من عريفة الحفل الممرضة سماح علوش، شكرت فيها الادارة على لفتتها ، ألقى المدير العام للمستشفى الاستاذ احمد خالد كلمة حيا فيها جميع العاملين في المستشفى بجميع قطاعاتهم وقال:

عندما ألتقي بهذه الوجوه النيرة، ألتقي بمن نذر نفسه لخدمة الناس، وضحى من أجلهم، وعندما أمر على أقسامكم في المستشفى أشعر بأن الملائكة تحفكم وان الله يرعاكم.. في هذه المؤسسة الوليدة التي لم يتجاوز عمرها الثماني سنوات، بفضل العاملين فيها وتضحياتهم وسهرهم استطاعت في هذه السنوات ان تتكامل في اقسامها شيئاً فشيئاً، فكان غسيل الكلى والعناية الفائقة وعناية القلب وعناية الخدج وقسم تمييل القلب والقسطرة وقسم العيون، إضافة الى تزويد المستشفى بالسكانر الجديدة وافضل آلة رنين مغناطيسي irm يتم تركيبها في كل لبنان.

وأشار خالد إلى أن «نسبة الاشغال في المستشفى قد ارتفعت الى ٨٠٪ بزيادة ١٠٪ عن السنة الماضية، كما ان أرقام الميزانية لعام ٢٠١٦ سجلت أرقاماً ايجابية، وما زلنا نسجل سنة بعد أخرى نسبة متقدمة من الرضى في جميع اقسام المستشفى».

تخلل الحفل تقديم دروع تكريمية لكل من احمد سليمان مسؤول قسم العمليات، والدكتورة المناوبة رباح الحافظ، تقديراً لجهودهما وإخلاصهما في العمل.

# وفد من منظمة «AFAD» التركية زار الجمعية الطبية

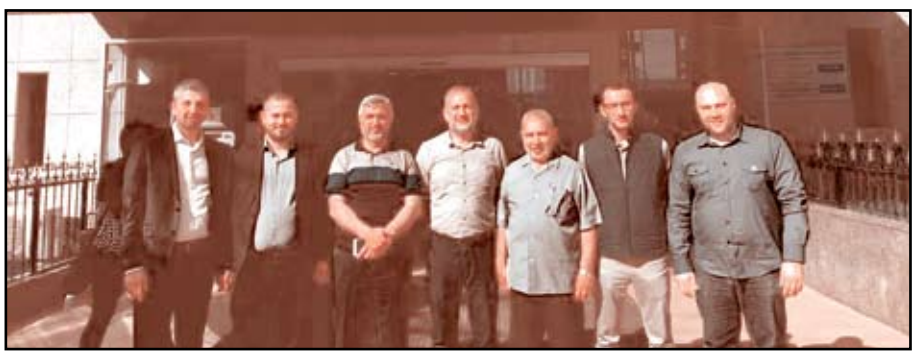

قام وفد من منظمة «AFAD» التركية ضم رئيس المنظمة الدكتور يحيى غولي ومديرها الأستاذ علي دوغان بزيارة الجمعية الطبية الإسلامية في منطقتي عرسال وطرابلس.

المحطة الأولى كانت في بلدة عرسال حيث جال الوفد على مركزي الأمومة والطفولة وجهاز الطوارئ والإغاثة واستمع من مسؤول منطقة عرسال في جهاز الطوارئ والإغاثة (علي الحجيري) لشرح عن خدمات المركزين وتقديماتهما الصحية، الإسعافية والإغاثية للبنانيين والنازحين السوريين.

المحطة الثانية كانت في مدينة طرابلس، حيث زار الوفد مستشفى دار الشفاء ومركز جهاز الطوارئ والإغاثة، والتقى برئيس الجمعية الطبية الإسلامية الدكتور محمود السيد، ومدير الجمعية الأستاذ عمر خضر، ومدير الجهاز الأستاذ محيي الدين قرحاني، ونائب مدير المستشفى الأستاذ محمد الزيلع، حيث اطلع على بعض أقسام المستشفى وتقديمات الجهاز، إضافة إلى المشاريع المشتركة المنفذة في وقت سابق، كما بحث الوفد مع إدارة الجمعية في سبل التعاون وتبادل الخبرات.

# الجفري حاضر في مستشفى دار الشفاء بدعوة من جهاز الطوارئ والإغاثة

بدعوة من جهاز الطوارئ والإغاثة في الجمعية الطبية الاسلامية، ألقى عضو اللجنة الطبية والعلمية في الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة الدكتور عبد العزيز الجفري محاضرة في مستشفى دار الشفاء في طرابلس بعنوان: «مستجدات الصحة والمرض وتطبيقاتها في الكوارث»، تناول فيها أحدث ما توصلت إليه الأبحاث العلمية من نظريات وتطبيقاتها في ميدان الكوارث والحروب، وتطرق إلى العوامل المؤثرة في حدوث مرض السرطان وأثر بعض المواد وطرق الوقاية والعلاج.

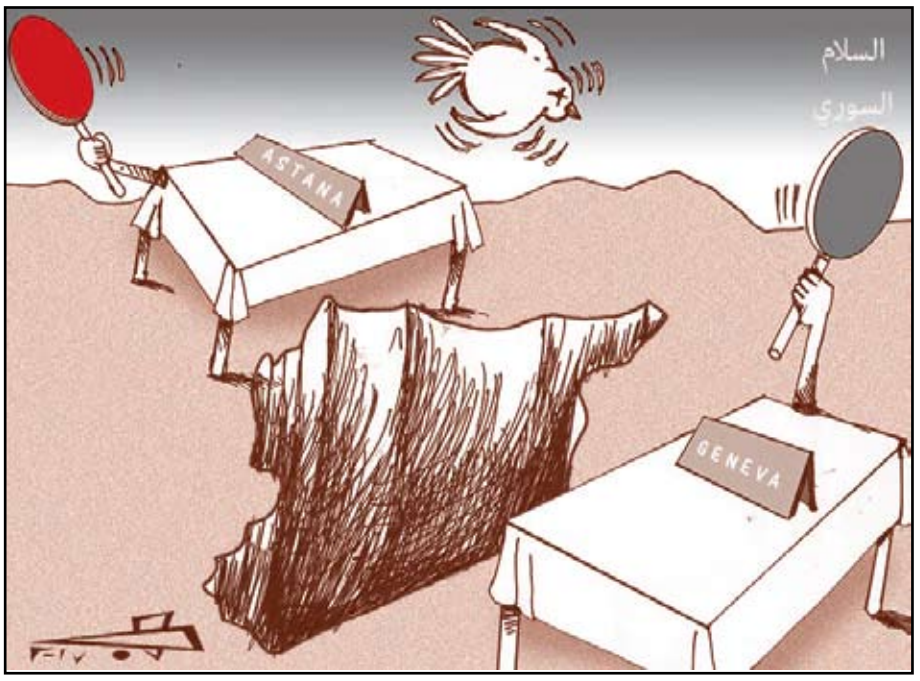


# ٨٨٠ إسلامياً يواصلون الإضراب في سجون لبنان

يواصل ٨٨٠ موقوفاً إسلامياً قابعون في السجون اللبنانية إضرابهم عن الطعام، احتجاجاً على استمرار اعتقالهم «التعسفي دون محاكمة منذ سنوات».

وقال المحامي محمد صبلوح إن ٥٩٠ موقوفاً في سجن رومية شرقي بيروت مستمرون في إضرابهم عن الطعام منذ السبت الماضي، «إلى حين البت تماماً بوضعهم لكونهم موقوفين تعسفياً دون أحكام منذ سنوات طويلة».

ولفت إلى أن مئتي موقوف بتهمة غير ثابتة هي «الانتماء إلى منظمات إرهابية»، يضربون أيضاً عن الطعام في سجن القبة بمدينة طرابلس شمال البلاد، وأن خمسين آخرين مضربون في سجن جزين جنوب بيروت، وأن أربعين موقوفاً آخرين يشاركون في الإضراب بسجن الريحانية جنوب غربي بيروت «احتجاجاً على عدم محاكمتهم منذ أكثر من خمسة أعوام».

وشكك مصدر أمني لبناني في أعداد المضربين عن الطعام، وقال إن الأرقام التي أعلنها وكلاء الدفاع «قد تكون مبالغاً فيها».

وفي هذا السياق لفت المحامي صبلوح -الذي يتعهد بقضايا عدد من الموقوفين- إلى أن قوات خاصة من قوى الأمن الداخلي دخلت يوم الاثنين إلى سجن رومية مهددة المضربين عن الطعام بضربهم بالعصي وتعذيبهم إذا استمروا في اعتصامهم، وقال إن أهالي ووكلاء الموقوفين سيعقدون يوم الأربعاء مؤتمراً صحفياً في مدينة طرابلس يشرحون فيه مطالب ذويهم، على أن تتبع ذلك فعاليات تضامنية، في ساحة النور بطرابلس.

وقال الباحث في هيومن رايتس ووتش باسم الخواجة إن المنظمة لم تقم بزيارة فعلية أو جديدة إلى سجون لبنان منذ فترة طويلة، عازياً ذلك إلى كون مهمة التنسيق بين إدارة السجون في لبنان والمنظمات المعنية متروكة للصليب الأحمر اللبناني «الذي عادة لا يعطي معلومات وتبقى أعماله سرّية».

وأشار إلى أن ملف السجون اللبنانية «من أصعب الملفات التي تواجهنا وعادة ما نستعين بمعلومات ومستندات من ذوي المساجين أو وكلائهم، ولكن عملنا لا يتعدّى أكثر من توثيق التجاوزات بحق السجون».

## ذرائع واهية

ودعت هيئة علماء المسلمين في لبنان يوم الأحد الماضي إلى إقرار عفو عام «ليشمل شبابنا المسلمين المظلومين».

وتساءلت في بيان بختام مؤتمرها الرابع الذي عقدته في بيروت: كيف يبقى الموقوفون الإسلاميون سنوات طوالاً دون محاكمة «لذرائع واهية» أو تصدر في حقهم أحكام «جائرة»، بينما يحاكم عملاء إسرائيل على عجل وتصدر بحقهم أحكام مخففة ويطلق سراحهم، على حد تعبيرها.■

# الأوضاع سالكة وآمنة

بقلم: أواب إبراهيم

في مثل هذه الأيام قبل تسع سنوات، انتقل قادة القوى اللبنانية المتناحرة إلى فندق الشيراتون في العاصمة القطرية الدوحة، برعاية قطرية مباشرة، وعربية وإقليمية غير مباشرة. القرار القطري كان واضحاً، لن تغادروا فندق الشيراتون قبل التوصل إلى اتفاق ينهي ثمانية عشر شهراً من الأزمة السياسية، شهدت بعض محطاتها أحداثاً دامية. وهكذا كان، فعاد المختصمون على متن طائرة الخطوط الجوية القطرية بعد أن نالوا الحد الأدنى مما كانوا يطالبون به. فتم الاتفاق على انتخاب قائد الجيش العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهورية، وكان سليمان حينها شخصية وسطية مستقلة على مسافة واحدة من المتخاصمين، قبل أن يغير حزب الله وحلفاؤه رأيهم، بعدما ارتكب الرئيس الجرم المحرم بانتقاد سلاح الحزب. تضمن اتفاق الدوحة كذلك التوصل لقانون الانتخابات النيابية. أما البند الأخير في الاتفاق، فنال حزب الله مراده بتشكيل حكومة يملك فيها الثلث الذي يعتبره ضامناً لعرقلة ما لا يريد.

من حيث الشكل، فارق كبير بين الوضع الراهن والوضع الذي كنا عليه عام ٢٠٠٨، فعلى رأس السلطة في لبنان رئيس يطلق عليه محبّوه وصف «القوي» و«بيّ الكل»، ورغم عدم التوصل لقانون انتخابات جديد والفترة الزمنية المتاحة باتت «محشورة»، يبقى قانون الستين نافذاً وسارياً ومتاحاً لإجراء الانتخابات على أساسه في ظل قبول مختلف الأطراف به رغم ادعائهم خلاف ذلك. أما الحكومة، فلم يعد الثلث المعطل هاجساً لحزب الله، بعدما انقلبت الموازين منذ تسع سنوات وحتى يومنا هذا، وتمدّد الحزب وتوسّعت اهتماماته ليصبح الشأن اللبناني قضية تفصيلية على لائحة اهتماماته. والأهم هو أن لبنان -رغم البؤر المشتعلة من حوله- يحافظ على قدر كبير من الاستقرار الأمني والسياسي، وإن كان يشهد انفلاتاً أمنياً مجتمعياً غير مسبوق، فكل يوم نسمع عن حوادث قتل وسرقة وانتحار وإيذاء نتيجة خلافات فردية أو عائلية أو تنافس بين شبان على خطب ودّ فتاة.

هذه الأجواء الإيجابية والاسترخاء الأمني الذي يشهده لبنان لايعني بالضرورة أن الأمور تمام، وكل شي عال العال. فربما يكون الاسترخاء ناتجاً من عدم توافر طرفين متصارعين كما كان عليه الحال عام ٢٠٠٨، وهذا الواقع ربما لايعود إلى وعي الأطراف التي كانت متناحرة، ولا إلى تصالحها وتوافقها حول مختلف القضايا، بل -على الأرجح- يعود إلى انتصار طرف على الآخر، وتحقيق كل ما كان يسعى إليه، في مقابل إخفاق الطرف الآخر، ما يرجح ذلك هو أن القضية الخلافية الأساسية التي تمحور حولها الصراع الذي أدى لاتفاق الدوحة، هو التسابق على النفوذ والاستحواذ على الحكم في لبنان، سواء في موقع الرئاسة أو في مجلس النواب أو الحكومة، أو حتى في الإدارات والمناصب الأخرى، كما حصل حين أقالت الحكومة رئيس جهاز أمن المطار. ويذكر اللبنانيون أن الصراع على كرسي وزاري واحد أدى لإسقاط الحكومة، وتعطيل وسط بيروت لأكثر من عام، انعكست صراعات دموية في الشارع، أعادت إلى الأذهان شبح الحرب الأهلية، بينما الواقع اليوم مختلف.

فالرئاسة الأولى آلت إلى العماد ميشال عون، الذي رشّحه حزب الله منذ بداية الحديث عن الانتخابات الرئاسية. والحكومة الموصوفة بأنها حكومة وحدة وطنية تشارك فيها الأطراف الرئيسية، وأغلبية أعضائها ينتمون إلى فريق حزب الله وحلفائه بعد استحداث موضة جديدة عنوانها حصول رئيس الجمهورية على حصة خاصة به من الوزراء، بالإضافة إلى الحصة التي نالها حزبه، أما بالنسبة إلى قانون الانتخابات الذي ما زال عقدة في طريق استقرار الأمور، فقد فرض حزب الله كما حصل في محطات كثيرة سابقة، إرادته على بقية القوى لناحية اعتماد النسبية الكاملة عوض الأكثرية التي كانت سارية. في حين أن الطرف الآخر الذي يفضل القانون الأكثري، رضخ من جديد وقبل بمبدأ النسبية. والمشكلة القائمة حالياً هي بين الحزب وحلفائه، وليست خصومه الذين اعتادوا في الآونة الأخيرة الرضوخ والاستجابة لكل ما يطلب منهم.

الخلاصة النهائية، لاخوف على الأمن والاستقرار في لبنان، فالوضع ممسوك، طالما أن طرفاً يفرض شروطه، والطرف الآخر يستجيب لها، وبالتالي فلا مكان للصراع والتنافر.●

## مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

| أيام الأسبوع | شعبان | أيار | الفجر | | الشروق | | الظهر | | العصر | | المغرب | | العشاء | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | د | ساعة | د | ساعة | د | ساعة | د | ساعة | د | ساعة | د | ساعة |
| السبت | ٢٤ | ٢٠ | ٤٦ | ٣ | ٣٣ | ٥ | ٣٤ | ١٢ | ١٨ | ٤ | ٣٥ | ٧ | ١٠ | ٩ |
| الأحد | ٢٥ | ٢١ | ٤٥ | ٣ | ٣٣ | ٥ | ٣٤ | ١٢ | ١٩ | ٤ | ٣٥ | ٧ | ١١ | ٩ |
| الإثنين | ٢٦ | ٢٢ | ٤٤ | ٣ | ٣٢ | ٥ | ٣٤ | ١٢ | ١٩ | ٤ | ٣٦ | ٧ | ١٢ | ٩ |
| الثلاثاء | ٢٧ | ٢٣ | ٤٣ | ٣ | ٣٢ | ٥ | ٣٤ | ١٢ | ١٩ | ٤ | ٣٧ | ٧ | ١٢ | ٩ |
| الأربعاء | ٢٨ | ٢٤ | ٤٢ | ٣ | ٣١ | ٥ | ٣٤ | ١٢ | ١٩ | ٤ | ٣٧ | ٧ | ١٤ | ٩ |
| الخميس | ٢٩ | ٢٥ | ٤١ | ٣ | ٣١ | ٥ | ٣٤ | ١٢ | ١٩ | ٤ | ٣٨ | ٧ | ١٥ | ٩ |
| الجمعة | ٣٠ | ٢٦ | ٤٠ | ٣ | ٣٠ | ٥ | ٣٤ | ١٢ | ١٩ | ٤ | ٣٩ | ٧ | ١٦ | ٩ |

تصدرها
شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر

رئيس التحرير
إبراهيم المصري

المدير المسؤول
أيمن إبراهيم

الإدارة
بسام غنوم

الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: Web page :www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: E.mail: info@al-aman.com

صف الأحرف والفرز: CreativeAdvertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧